الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة –

المرجع:.....

# أسماء الزمان والمكان في القرآن الكريم
## - البنية والأبعاد الدلالية –
## الربع الأخير من القرآن الكريم أنموذجا

مشروع بحث استكمالا لنيل شهادة الماستر– تخصص علوم اللسان العربي–

إعداد الطالبة:
حكيمة نقاش

إشراف الأستـــــاذ:
سليم مزهود

السنة الجامعية2015/2014

# دعاء

يا رب علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي

وعلمني أن أحاسب الناس كما أحاسب نفسي

وعلّمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوّة

وأن الانتقام هو أوّل مظاهر الضّعف

يا رب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت

وذكّرني دائمًا أن الإخفاق هو التجربة الّتي تسبق النّجاح.

يا رب إذا أعطيتني نجاحًا فلا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعًا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

وإذا أسأت للنّاس فامنحني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء النّاس إليَّ فامنحني شجاعة العفو

اللهم آمين

# شكر وعرفان

*الحمد لله القائل في محكم تنزيله:" لئن شكرتم لأزيدنّكم"*

*نتقدّم بخالص الشّكر وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المشرف*

***" سليم مزهود"***

الّذي كان عونًا لي في هذا العمل ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وانتقاداته الموضوعيّة والمساعدات الكثيرة الّتي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل.

كما أن واجب الوفاء يقضي بأن نسجّل شكرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

# إهداء

الحمد لله الّذي هدانا، وما كنّا لنهتدي لولا إن هدانا الله سبحانه وتعالى نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونشكره على ما نحن عليه من علم.

أمّـــا بعـــــد :

إلى من قال فيهما الرّحمان:" وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحسانًا"، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علّمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار... إلى والدي العزيز *تيّار* .

إلى الّتي حملتني وأخرجتني، إلى هذا الوجود إلى رمز الحنان والتّفاني، إلى بسمة حياتي، إلى الّتي حرمتني الأقدار منها أفتقدك، إلى أغلى الحبايب...أمي*زينب العايب* ( رحمة الله عليك)

إلى الّتي أكملت الطريق معها والّتي كانت بديلة أمّي، إلى الّتي لولاها لما وصلت أنا وإخوتي إلى هنا، جزاك الله خيرًا في الدنيا والآخرة إلى زوجة والدي *يمينة عشوب*

إلى أخواي العزيزين *عقبة* و*رمزي*إلى أخواتي العزيزات *بسمة، عذراء وعبلة*

إلى عائلة بوزراع وكل أولاده * فارس، وشيماء، وإيمان، وإسلام*

إلى الأستاذ المشرف *سليم مزهود* الذي كان عونًا لي في إنجاز هذا البحث.

إلى ميراث السّنوات الدّراسيّة دون استثناء، وإلى زميلاتي في العمل.

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكّرتي

أهـــــــدي عملـــــــي

حكيمة

# مقدمـــة

## مقدّمة:

لقد كان للقرآن الكريم أثر كبير في اللغة العربية، وإليه ترجع نشأة كافة علومها، من نحو وصرف ولغة ومعجم وبلاغة وغيرها، وكان المصدر الأول للعربية والكتاب الأكبر فأضفى على مفرداتها اتجاهاته الفكرية الجديدة وهذا دليل على أن هناك علاقة وطيدة بين الإسلام واللغة العربية فقد اتّخذ الإسلام هذه الأخيرة لسانا له.

وكثيرة هي الظّواهر التي جمعت بينهما وأسهمت إسهاما فاعلا في توجيه الدّلالات اللّغوية والمعجمية للمفردات القرآنية، والاشتقاق بأنواعه واحد من هذه الظّواهر الّتي أسهمت في توسيع آفاق اللّغة العربية وهو من الوسائل المبتكرة في توسيع اللّغة وإثرائها بمفردات ودلالات جديدة.

ولمّا كان لهذا الموضوع أهمية كبيرة اخترنا نوعا منه للدّراسة ومن هذه الأنواع (اسمي الزّمان والمكان) فجاء موضوعنا موسوما بـــ: أسماء الزّمان والمكان في القرآن الكريم- البنية والأبعاد الدّلالية- الرّبع الأخير من القرآن الكريم أنموذجا. وقد حاولنا من خلال هذه الدّراسة الإجابة عن أسئلة جوهرية تضمنت أهم المفاهيم الأساسية الّتي يدور حولها بحثنا هذا ومن مجمل هذه التّساؤلات: ما هو اسم الزّمان واسم المكان؟ وهل لهما علاقة بالمشتقات الأخرى؟ أيّهما أكثر ورودًا في الربع الأخير من القرآن الكريم؟ وما دلالات كل اسم في الجزء المحدّد للدّراسة؟

وقد تمّ اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عدّة منها:

1/ الأول وقبل كل شيء هو رغبتنا في تقديم دراسة يكون القرآن الكريم المدوّنة المعتمدة.

2/ محاولة الإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقًا.

3/ قلة البحث في هذا الموضوع فما وجدناه هو حديث عن الاشتقاق عامّة وكان هذا الجزء بين طيّاتها غير مفصّل فيه تفصيلاً دقيقًا.

والغاية المتوخّاة من هذا البحث هي: تقديم بحث يكون مرجعًا هامًا يعتمد عليه وإثراء المكتبة الجامعيّة، وكذلك معرفة معاني الآيات القرآنية من خلال تقديم تفسير لاسم الزمان أو المكان بالرجوع إلى التفاسير القرآنيّة.

وقد تطلّب منّا هذا البحث الاعتماد على مناهج متعدّدة أهمّها المنهج الوصفي التحليلي معتمدين على الطريقة الإحصائيّة، بإحصاء أسماء الزمان والمكان الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم وتحليلها اعتمادا على المعاجم وكتب التّفاسير لمعرفة دلالتها.

أمّا المصادر والمراجع المعتمدة فهي متعدّدة ومتنوّعة بتنوّع المباحث المدرجة في الفصول ومنها: شذا العرف في فن الصّرف للحملاوي، والكتاب لسيبويه، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، واسما المكان والزّمان في القرآن الكريم- دراسة صرفية دلاليّة- لناصر عقيل أحمد الزّغلول وغيرها من الكتب النّحوية والصرفيّة.

واعتمدنا كذلك على المعاجم لمعرفة المعاني اللغويّة وأكثر ما استخدمناه لسان العرب لابن منظور وقاموس المحيط للفيروزآبادي. ولمعرفة معاني الألفاظ القرآنيّة وتفسيرها اعتمدنا على كتب التفسير منها: روح المعاني للألوسي، معاني القرآن وإعرابه للزّجاج، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وغيرها كثير.

وقد قسّمنا بحثنا هذا إلى:

مدخل: تناولنا فيه الموضوع العام وهو الاشتقاق أقسامه وأنواعه وشروط الاشتقاق عامّةً. والفصل الأول كان نظريًّا بعنوان: اسما الزمان والمكان المفهوم والتّاريخ، وقسّمناه بدوره إلى ثلاثة مباحث: الأوّل قدّمنا فيه مفهومًا لغويًّا واصطلاحيًّا للزمان والمكان والغرض من الإتيان بأبنيتهما، ومصطلحاتهما، وعدم إعمالهما وأصل اشتقاقهما. أما المبحث الثاني، تناولنا فيه الظرف في اللغة والاصطلاح والعلاقة بين التعريفين اللّغوي والاصطلاحي ثم الفرق بين اسمي الزّمان والمكان وظرفي الزّمان والمكان والعلاقة بينهما. أما المبحث الثالث المعنون بالأبنية السّماعيّة والقياسيّة لاسمي الزّمان والمكان، أوردت فيه الأبنية المشتقّة من الأفعال الثلاثيّة وغير الثّلاثية القياسية منها والسّماعيّة، ثمّ الأبنية المشتقّة من أسماء الأعيان الثلاثية وغير الثلاثية هي الأخرى.

الفصل الثاني كان تطبيقًا وهو الآخر ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل كان إحصاءً لأسماء الزمان والمكان في الربع الأخير من القرآن الكريم، وفي المبحث الثاني حقلين دلاليين قمنا فيهما بتقديم تفسير لكل لفظة (اسم مكان أو زمان) اعتمادًا على كتب التفاسير ومعانيها في المعاجم، أمّا المبحث الثالث والأخير فكان للبحث عن الاشتراك الواقع بين اسمي الزمان والمكان وبقيّة المشتقّات الأخرى فقد يتشارك اسما الزمان والمكان في الأبنية أو الصيغ مع المشتقات الأخرى لكن السياق هو الذي يحدد لنا إلى أي نوع هو ينتمي .

وفي النّهاية وضعنا خاتمة تضم أهم النتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال التحليل السّابق.

أما بخصوص الصعوبات فالحمد لله لم أجد صعوبات كثيرة أثناء قيامي لهذا البحث، إلاّ شيئًا واحدا وهو ضيق الوقت الّذي قد يسبب ضغطاً نفسيًّا لدى الطالب وهذا شيء سلبي.

في النهاية أتقدّم بخالص الشّكر والامتنان للأستاذ سليم مزهود. كما أتقدّم بالشّكر للّجنة الّتي ستقوم بقراءة ومناقشة هذا العمل.

# مدخـــــل؛

# في الاشتقاق عامة

## مدخل؛ في الاشتقاق عامّة:

أصبحت الدّراسات اللّغوية من أهمّ المباحث الّتي تعنى بدراسة القرآن الكريم وذلك من خلال العلاقة الوطيدة بينهما؛ أي انسجام ما هو نظري في مستويات اللّغة مع ما هو تطبيقي في نصوص القرآن الكريم. وممّا لا شكّ فيه أنّ الصّرف لا غنى عنه في الدّرس اللّغوي، والدّرس العربي على وجه الخصوص فقد عرّف على أنّه: "العلم الّذي يبحث في اشتقاق بعضه من بعض"[1]، ويعرّف علماء العربية علم الصّرف بأنّه: "العلم الّذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء."[2] والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة، ومعنى ذلك أنّ العرب القدماء فهموا الصّرف على أنّه دراسة(لبنية) الكلمة، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدّرس اللّغوي.

فالصّرف أصبح من أهم علوم العربيّة، وركنا راسخًا من أركانها وصفه ابن مسعود بالأمّ ووصف النّحو بالأب قال:" اعلم أنّ الصّرف أمّ العلوم والنّحو أبوها ويقوى في الدّرايات داروها ويطغى في الرّوايات عاروها."[3]

فللعربيّة خصائص كثيرة فقد صرّح بذلك الدّكتور "أندري رومان " أستاذ اللّغويّات العربيّة بكليّة الآداب بجامعة " اكس سان برفانس" يقول:" بحكم تخصّصي في اللّغة العربيّة ومعرفتي الطّويلة بها ومعاشرتي لها وتعمّقي في دراستها وتدريسها والاتصال بأمّ مصادرها ومتابعتها ومعرفتي للّغات الأخرى فإنّ الإنصاف العلمي يفرض عليّ أن أقول في بداية محاضرتي أنّ اللّغة العربيّة هي أعظم لغة في العالم لما امتازت به من ثراء واسع..إلى غير ذلك من الخصائص والمميّزات الّتي تجعل اللّغة العربيّة في مقدّمة اللّغات العالميّة وقد كتب لهذه اللّغة الخلود والانتشار إذ أصبحت لغة الدّين فحينما حلّ الدّين حلّت معه اللّغة العربيّة."[4]

---

[1]– محمد مطرجي: في الصّرف وتطبيقاته، دار النّهضة العربية للطباعة، بيروت– لبنان، ط1، 2000 ،ص 7

[2]– سحر سليمان عيسى:مفاهيم أساسيّة في علم الصرف، دار البداية ،عمان– الأردن، ط1، 2012 ،ص9

[3]– ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزمان في القرآن الكريم( دراسة صرفية دلالية)، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص1 .

[4]– أندري رومان: التوليد المعجمي في اللغة العربية، تر محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ط1، 2012، ص1

ولعلّ أوّل خصيصة من خصائص العربيّة الإعراب، هذا الأخير الّذي يشكّل النّحو، وثاني أهمّ خاصيّة بعـــــده: الاشتقاق.

قبل الشّروع في موضوع بحثي ألا وهو"اسمي الزّمان والمكان" والّذي سأفصل فيه فيما بعد،سأتحدّث عن الاشتقاق الّذي هو الموضوع العامّ من باب الإفادة لا الحـــشو.

## 1-الاشتقاق:

**أ-لغة:** جاء في مختار الصّحاح "اشتقاق الحرف من الحرف أخذه"[1]،وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين: "الاشتقاق:الأخذ في الكلام، وفرس أشتقّ، وقد اشتقّ في عدوه يمينا وشمالا"[2]، وفي اللّسان لابن منظور:" اشتقاق الشّيء بنيانه من المرتجل. واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا واشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه: ويقال شقّق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج...واشتقّ الخصمان وتشاقّا تلاحّا وأخذا في الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد والاشتقاق."[3]

**ب-اصطلاحا:**" الاشتقاق هو أخد كلمة من أخرى أو استخراج عدة كلمات من كلمة واحدة مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللّفظ."[4]

وهذا المعنى نجده كذلك عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه "التّعريفات" وكذلك الخصائص لابن الجنّي.وقد أورد السّيوطي في كتابه همع الهوامع تعريفا للاشتقاق قال:" هو ردّ لفظ إلى آخر لمناسبة في المعنى والحروف الأصليّة."[5]

---

[1]- محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي:مختار الصّحاح ،تح يوسف الشّيخ محمّد ،المكتبة المصريّة للطّباعة والنّشرصيدا، بيروت،2003،ص167

[2] -أبو عبد الرّحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين،تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة،بيروت لبنان،ج2،ط1، 2003 ،ص 347

[3]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم:لسان العرب ،ضبط خالد رشيد القاضي،دار صبح وإيديسوفتبيروت- لبنان،ج7، ط1، 2006 ، ص 150 .

[4]- سالم نادر عطيّة:النّافع في اللّغة العربيّة،دار جرير للنشّر والتّوزيع،عمان- الأردن، ط1، 2010، ص134 .

[5]- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج3، ط1، 1998، ص408 .

إذًا بالاشتقاق تتولّد كلمات كثيرة من جذر لغوي واحد قد تصل في بعض الأحيان إلى العشرات أو تزيد، فيكون الاشتقاق بذلك قد أثرى العربيّة ومدّها بمصطلحات وألفاظ جديدة، فهي لغة اشتقاقية أي أنّ هناك مادة لغويّة معيّنة مثل: (ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، كل هيئة منها لها وزن خاص ووظيفة خاصّة كأن تقول (كاتب) أو(مكتوب) أو(مكتب). وأنت تلاحظ أنّ مثل هذه العمليّة إنّما تجري داخل المادّة اللّغويّة السّابقة وتشكيلها تشكيلا جديدا[1].

## 2- أقسام الاشتقاق:

اهتمّ العلماء بموضوع الاشتقاق، وهذا ما تبيّن من خلال تناولهم له في كتبهم فلم يخل كتاب لهم من مسائل الاشتقاق، لكن على الرّغم من هذا فإنّنا نجد هناك اختلاف في تقسيمهم لهذه الظّاهرة وفي عصرنا الحاضر وصل تقسيم الاشتقاق إلى أربعة أقسام هي:

أ-**الاشتقاق الصغير**: يسمى أيضا الاشتقاق الأصغر أو العام وهو أن نشتقّ الكلمات من بعضها البعض فتشتقّ اسم الفاعل واسم المفعول وغيرها وهذا النّوع من الاشتقاق هو الأكثر ورودا في العربيّة وعليه تجري كلمة الاشتقاق إذا أطلقت من غير قيد فكلّ أصل في العربيّة يرتبط بمعنى عام وضع له، فالمعنى العام لـ(الضّرب) يرتبط بأصوات (الضاء) و(الرّاء) و(الباء).[2]

ولكون الاشتقاق مرتبطا بالمعنى، والمعنى هو المقصود الأعظم الذي يبحث عنه العلماء لذا فقد أكثر فيه القول ابن تيميّة ونبّه على كثير من المسائل مما له تعلّق بهذا النّوع من الاشتقاق ونجد ذلك في كتاب:" الدّراسات اللّغويّة والنّحويّة في مؤلّفات شيخ الإسلام ابن تيميّة وأثرها في استنباط الأحكام الشّرعيّة" للدّكتور هادي أحمد فرحان الشّجيري.

[1]- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، د ط، 2009، ص75

[2]- هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللغوية والنحويّة في مؤلّفات الشّيخ ابن تيميّة وأثرها في استنباط الأحكام الشرعيّة، دار البشائر الاسلاميّة، بيروت- لبنان، ط1، 2001، ص115

## ب- الاشتقاق الكبير:

وهو ما يعرف بالقلب اللّغوي (القلب المكاني)فتتّفق الكلمات في حروفها وتختلف في ترتيبها وهذه التّقليبات هي الّتي اعتمدها"الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتابه العين،إلاّ أنّ الّذي جاء به "ابن جنّي" زيادة على ما استفاده من طريقة الخليل في تخريج الكلمات قوله "أنّ هناك علاقة تربط بين الكلمات المقلوبة فيكون هناك معناً مشتركا بين الكلمات المنقلبة عن بعضها؛ أي ما يعرف ب "نظريّة الاشتقاق الأكبر" معناه إرجاع المادّة الواحدة وجميع تقليباتها إلى أصل مشترك في معنى واحد،[1] يقول: "هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّتة معنىً واحدا،تجتمع التراكيب السّتة وما يتصرّف من كلّ واحد منها عليه، وإنّ تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصّنعة و التّأويل إليه...فمن ذلك تقليب(ج ب ر) فهي أين وقعت للقوّة والشّدة، جبرت العظم، والفقير إذا قوّيتهما وشددت منهما، والجبر:الملك لقوّته..."[2]

وقد ادّعى ابن جنّي أنّه مكتشفه، قال:" هو ما اتّحدتا فيه حروفا لا ترتيبا كجبذ من الجذب.[3]

لكنّ الجمهور يذهب مذهبا آخر وهو أنّ قصّة الاشتراك في المعنى تكون في القسم الأول دون الكبير لأنّ القلب في المبنى يؤدّي حتما إلى القلب في المعنى.

**ج- الاشتقاق الأكبر:** وهو ما يعرف قديما بالإبدال اللّغوي وسمّاه عبد اللّه أمين الإبدال الاشتقاقي ويسمّيه علماء البلاغة بالجناس النّاقص مثل: شذر ومذر، حيص وبيص وعرّفه ابن جنّي بقوله: "وهو ما اتّحدتا فيه في أكثر الحروف،مع تناسب في الباقي كنعق من النّهق، لتناسب العين والهاء في المخرج"؛ أي أن يكون بين اللّفظين تناسب في المخرج نحو: طنّ ودنّ وهو قسمان:

---

[1]- عبد الحميد محمّد أبو السّكيت:المعاجم العربيّة مدارسها ومناهجها،الفاروق للطّباعةوالنّشر،مصر،ط2، 1981ص46

[2]- حسام السّعيد النّعيمي: ابن جنّي عالم العربيّة ،دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة ،بغداد- العراق، ط1 ، 1990،ص80

[3]- أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصّرف، شرح محمّد أحمد قاسم ، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت- لبنان 2012، ص79 .

- **الإبدال اللّغوي:** يقع بين الأصوات المتقاربة في المخرج أو أن تكون إحدى اللّفظتين أصلاً للأخرى.
- **الإبدال الصّرفي:** يقع بين الأصوات المتقاربة في المخرج.

**د- الاشتقاق الكبّار:** هو النّوع الّذي لم يعدّه بعض العلماء من أضرب الاشتقاق وهو ما يعرف بالنّحت قديما وهو: "أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع مناسبة بين المأخوذة والمأخوذ منه في اللّفظ والمعنى معاً"[1]

يستعمل هذا النّوع من الاشتقاق لغرض الاقتصاد اللّغوي ومثال ذلك: بسمل الرّجل: أي قال باسم اللّه، وليس معناه باسم اللّه الرّحمان الرّحيم لأنّ الشرط في النّحت أن تشتمل الكلمة المنحوتة على جميع حروف الكلمات المنحوتة منها.

**3- أنواع المشتقّات:** وهي في جميع الكتب مرتّبة على النحو الآتي:

أوّلا: الفعل الماضي والمضارع والأمر

ثانيا: اسم الفاعل

ثالثا: اسم المفعول

رابعا: الصّفة المشبّهة

خامسا: اسم التّفضيل

سادسا: صيغ المبالغة

سابعا: اسما الزّمان والمكان

ثامنا: اسم الآلة.

وقد تناولها العديد من الصرفيّين وأولوها عناية مفصّلين في أوزانها، يقول السّيوطي: "أفرد الاشتقاق بالتّأليف جماعة من المتقدّمين منهم: قطرب (ت208)، والأصمعي

[1]-عبد اللّه أمين: الاشتقاق، دار الخفاجي، القاهرة – مصر، ط2، 2002، ص392 .

(ت215)، وأبو الحسن الأخفش (221)، وأبو نصر الباهلّي (ت231)، والمفضّل بن سلمة (ت350)، والمبرّد (ت385)، والزّجاج(ت311)، وابن السّراج (ت312)... فمن هؤلاء من قصر الكلام على ناحية خاصّة من الاشتقاق هي اشتقاق الأسماء كالباهلّي، ومنهم من زاد في التّخصيص كابن دريد فكسر كتابه على (اشتقاق أسماء القبائل) والكتاب مطبوع متداول[1]

**4/- شروط الاشتقاق:** للاشتقاق شروط لابدّ من توفّرها:

**1/- أن يكون له أصل:** فالمشتقّ فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقّا.

**2/- أن يناسب المشتقّ الأصل في الحروف:** إذ إنَّ الأصالة والفرعيّة -باعتبار الأخذ- لا تتحقّقان بدون التّناسب بينهما، والمعتبر المناسبة في الحروف الأصليّة جميعها.

**3/- المناسبة في المعنى:** سواء اتّفقا فيه أم لم يتّفقا ، وذلك الاتّفاق بأن يكون في المشتقّ معنى الأصل، إمّا مع زيادة كالضّرب فإنّه للحدث المخصوص والضارب لأنّه لذات ماله ذلك الحدث. وإما دون زيادة سواء كان نقصان، كما اشتقاق الضّرب من ضرب على مذهب الكوفيّين، أو لا بل يتّحدان في المعنى كالمقتل مصدر من قتل. والبعض يمنع نقصان أصل المعنى في المشتقّ وهذا هو المذهب الصّحيح، وقال البعض لابد من التناسب مع التّغاير من وجه، فلا يجعل المقتل مصدرا مشتقّا لعدم التّغاير بين المعنيين، وتعريف الاشتقاق يمكن حمله على جميع هذه المذاهب.[2]

---

[1]- سعيد الأفغاني: في أصول النّحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيّة، د ط، 1994، ص 152

[2]- راجي أسمر: المعجم المفصّل في علم الصّرف، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1 1993، ص139- 140 .

# الفصل الأول؛

# اسما الزمان والمكان؛

# المفهوم والتاريخ

## 1/-المفهوم اللّغوي للزّمان والمكان:

### أ/- الزّمان لغة:

وردت عدّة تعريفات لغويّة لهذا المصطلح، لكنّها تصبّ في قالب واحد.فابن منظور في لسان العرب يقول:" الزّمن والزّمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: "الزّمان والزّمن العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وزمن وزامن: شديد، وأزمن الشّيء، طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزّمن والزّمنة "[1]

وفي العين للخليل بن أحمد الفراهيدي:" زمن: الزّمن من الزّمان والزّمِن: ذو الزّمانة والفعل زمن يزمَنُ وزمانةً. وأزمن الشّيء طال عليه الزّمان"[2]

وورد أيضا: "زمن(التّزمين) تقدير السّن وزمنه كتبه في دواوين الزّمنى. قال ابن زريق من بني لأُم عن أبيه عرام بن منذر:" فدخل عليه( ليزمّن) فقال له عمر: (ما زمانتك)؟ فأجاب:

ووالله ما أدري أأكّدت لأمّة على عهدي ذي القرنين أم كنت أقدما

متى تنزعا عنّي القميص تبيّنا جـــناجن لم يكسين لحما ولادما

فقال عمر ويحكم: دعوا هذا (وزمّنوه) فإنّه لا يدري متى ميلاده."[3]

وورد في كتاب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السّكّيت رواية أبي العبّاس أحمد بن يحي المعروف بثعلب في باب الأزمنة والدّهور في الصفحة (365) قال: "زمنٌ وأزمان، وزمان وأزمنة وهو العصر والدّهر والجمع أعصر، والعصر، والعصران: اللّيل والنّهار" هذا المعنى:" الزّمن: الأصيل، والزّمن:المغرب.

---

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم:لسان العرب، دار صابر، بيروت لبنان، ج13، ط4، 2005 ص60 .

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، ج7، د ط، د ت، ص 375

3- وهيب بن أحمد دياب: تكملة تاج العروس، ط1 ، 1996 ، ص 149

الزّمن: السّاعة، قال تعالى:<< وإذا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعةً ولاَ يَسْتَقْدِمُونَ>> الأعراف-34، والزّمن: السّحر، قال تعالى:<<وبالأسحار هم يستغفرون>> الذاريات- 18- والزّمن: السّنة، << ومن الّذين أشركوا يودّ أحدهم لو يعمَّر ألف سنة>> البقرة-96- والزّمن: شروق الشّمس: قال اللّه تعالى في سورة الحجر:<< فأخذتهم الصّيحة مشرقين>>"[1]

يقول ابن فارس: " زمانٌ وزمنٌ والجمع أزمان وأزمنة وهو الحين قليلة وكثيرة"[2] وفي المصباح المنير: " الزّمان: مدّة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل و الكثير والجمع أزمنة والزّمن مقصور منه...والسّنة أربعة أزمنة وهي الفصول أيضا"[3] من خلال هذه التّعريفات اللّغويّة تبيّن لنا أنّ الزّمان يدلّ على الوقت القصير والطّويل أو الحين القليل والكثير يطلق عليه اسم آخر وهو الدّهر.

**ب/- المكان:** له معانٍ متقاربة فنجد في مختار الصّحاح في مادّة (م ك ن)" مكّنه اللّه من الشّيء تمكينا وأمكنة منه بمعنًى، واستمكن الرّجل من الشّيء و(تمكّن) منه بمعنًى وفلان لا يمكنه النّهوض؛ أي لا يقدر عليه.

وفي الحديث:<< أقرّوا الطير على مكِناتها>> ومكُناتها بالضّم والمكنات فإنّما هي الضّباب" [4]

وفي القاموس المحيط:" المكان: الموضع، جمع أمكنة وأماكن"[5]، والمكان:" الحاوي للشيء المستقر"

---

1- محمد بسّام رشدي الدّين: المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، م1، ط1 1995 ، ص534- 535 .

2- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريّا: مقاييس اللّغة، تح عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، ج3، ط1 1991 ، ص22 .

3- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري: المصباح المنير، تح عبد العظيم الشّناوي، دار المعارف، ط2، د ت ص256 .

4- محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصّحاح، تح يوسف الشّيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د ط ،2003 ص297 .

5- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص1235 .

وفي المعجم الوسيط:" المكان: المنزلة وهو الموضع والجمع أمكنة والمكانة: المكان بمعنييه السابقين وفي التنزيل العزيز:<<ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم>>أي موضعه"[1]

المكنات:" بمعنى الأمكنة، يقال: النّاس على مَكِناتِهم، وسَكِناتِهم ونزِلاتِهم وقيل المكنة من التّمكّن كالتّبعة،يقال: إنّ بني فلان لدوا أمكنة من السّلطان؛ أي دووا تمكّن،والمكنات: الأمكنة أيضا، جمع المكان على مُكُن ثمّ على مُكُنات"[2]

كما وردت مادّة(م ك ن) في المحكم والمحيط الأعظم وجاءت على المعاني السّابقة نفسها يقول:" والمكان الموضع والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة قال ثعلب:" يبطل أن يكون مكان فعالاً، لأنّ العرب تقول: كُن مكانك، وقم مقامك، واقعد مقعدك، فقد دلّ هذا على أنّه مصدر من: كان، أو موضع منه، قال: وإنّما جُمع، أمكنة فعاملوا الميم الزّائدة معاملة الأصليّة لأنّ العرب تشبّه الحرف بالحرف."[3]

## 2/- مفهوم اسمي الزّمان والمكان اصطلاحا:

اسما الزّمان والمكان يدلاّن على زمان أو مكان وقوع الفعل، نفرّق بينهما من خلال معنى الجملة ويشتركان في بعض المشتقّات وبخاصّة المصدر الميمي واسم المفعول.[4]

ورد في كتاب اسما المكان والزّمان في القرآن الكريم – دراسة صرفيّة دلاليّة- في الصفحة 11 قوله: "فاسما المكان والزّمان اسمان مشتقّان موضوعان لمكان الفعل أو

---

1- مجمع اللغة العربية ( شعبان عبد العاطي عطيّة وآخرون): معجم الوسيط، الشروق الدوليّة، ط4، 2004، ص 806

2- الزمخشري: الفائق في غريب الحديث ، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت- لبنات، ج3، د ط، 1993 ، ص381 .

3- ابن سيدة، علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، ج7، ط1، 1973، ص56 .

4- رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة للطباعة الإسكندرية- مصر، ط1، 2006، ص 96 .

زمان، أنّه لا يجوز إعمالهما فلا ينصبان مفعولا ولا ظرفا فلا يقال: مقتل زيدا، ولا مخرج اليوم، لأنّه لو قيل ذلك لخرج الاسمان من الإطلاق إلى التّقييد.

أمّا قوله من الألفاظ المشتركة فمعناه أنّ لفظ كل منهما صالح لأن يكون اسم مكان أو زمان، والفيصل في ذلك هو السّياق والقرائن فمثلا: موعد يصلح لمكان الوعد أو زمانه.[1]

إذًا نلاحظ أنّ اسم الزّمان يصلح لأن يكون اسم مكان والعكس صحيح والتّفريق بينهما يكون بالقرينة الدّالّة عليهما أي أنّهما من الألفاظ المشتركة. فقد تسهم قرائن كثيرة في تحديد المعنى إلى جانب السّياق اللّغوي، وهي قرائن نابعة من الضّوابط الاشتقاقية، وقرائن أخرى مثل القرينة الإعرابيّة والصّيغة...وغيرها من القرائن التي تحدّث عنها مفصّلة تمّام حسّان.[2]

وقد ذكر الحملاوي في كتابه شذا العرف أنّ: "اسم المكان هو اسم مشتقّ للدّلالة على مكان حدوث الفعل نحو: بلغ مرقد آبائه أي مكان رقودهم "، أما اسم الزّمان فهو: "اسم مشتقّ للدّلالة على زمان حدوث الفعل، نحو: وافني مطلع الشّمس، أي زمن طلوعها."[3] ومفهوم الزّمن قد يختلط بمفهوم الهيئة لكن لابدّ من التّوضيح الفاصل بينهما.

إنّ الزّمن والهيئة يندرجان في مفهوم واحد وهو باب الاشتقاق، فالزّمن الصّرفيّ ثلاثي الحدود يعبّر عن ماض وحاضر ومستقبل، لكن الهيئة ثنائيّة الحدود وشرطها أن تتحقّق وأن لا تتحقّق.[4]

---

1- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزّمان في القرآن الكريم- دراسة صرفيّة دلاليّة- عالم الكتب الحديث للطّباعة والتّوزيع، إربد- الأردن- ط1، 2006، ص12 .

2- سيف الدّين طه الفقراء: المشتقّات في العربيّة بنية ودلالة وإحصاء، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد- الأردن ط1، 2013، ص165 .

3- أحمد الحملاوي : شذا العرف في فنّ الصّرف، شرح محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا- بيروت لبنان، د ط، 2012 ، ص95 .

4- أنطوان عبدو: مصطلح المعجميّة العربيّة، الشّركة العالميّة للكتّاب للطّباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1991 ، ص179 .

وورد في كتاب (الأشباه والنّظائر في النّحو) قوله: "التّاسع: اسم الشّيء المعدّ للفعل كالمسجد اسم للبيت المعدّ للصّلاة والسّجود، فأما المسجد فاسم لمكان السّجودّ، وليس اسما للبيت، بل لموضع السّجود من البيت."[1]

وفي شرح المفصّل لابن يعيش:" ما بني منها من الثّلاثي المجرّد على ضربين مفتوح العين ومكسورها."[2]

معنى ذلك أنّ المشتقّ عكس الجامد فهما ليس مثل: بنت، طفل رجل،.... وكما ورد في التّعريف أنّهما يبنيان من الفعل الثّلاثي غير المزيد مثل: جلس أكل، شرب على ضربين: مفتوح العين مثل: مأكَل ومشرَب ، ومكسور العين مثل: مجلِس.

## 3/- الغرض من الإتيان بهذه البنية:

قال صاحب الكنّاش:" الغرض من الإتيان بهذه الأبنية ضرب من الإيجاز والاختصار، فإنّه لولاهما للزم الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزّمان والمكان نحو: هذا الزّمان أو هذا المكان الّذي قتل فيه زيدٌ"[3]

لذلك اشتقّوا المكان و الزّمان من الثّلاثي ولا يكاد يكون من الرّباعي وذلك يجيء على مثال الفعل المضارع على (يفعل)، فنضع بدل حرف المضارعة (الياء) ميما مضمومة بين الفعل والاسم، فإذا كان المضارع مفتوح العين (يفعل) تصبح (مفعَل) مثل: ملبس وكان يلزم على هذا أن يقال فيما المستقبل منه (يفعُل) بالضّم (مفعُل) فيقال: مقتُل ومقعُد، "إلاّ أنّهم عدلوا عن ذلك لأنّ المسموع عن العرب ليس في كلامهم (يفعُل) بالضّم بل توضع (الهاء) في نهاية الكلمة مثل: مكرمة، مقبرة، فعدلوا إلى أحد اللّفظين الآخرين وهو(مفعَل) بالفتح، لأنّ الفتح أخفّ"؛ إذا فمن سنن العرب الاختصار والحذف، فيقولون: أتانا عند مغيب

---

1- جلال الدّين السيّوطي: الأشباه والنظائر في النّحو، تح عبد العال سالم مكرّم، مؤسّسة الرّسالة، ج 3، ط 1، 1985 ص 264 .

2- ابن يعيش: شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيرية( محمد منير عبده آغا الدمشقي)، مصر، د ط، د ت، ص107 .

3- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزمان في القرآن والكريم- دراسة صرفيّة دلاليّة-، عالم الكتب الحديث إربد الأردن، ط1، 2006 ، ص13 .

لذلك اشتقّوا المكان و الزّمان من الثّلاثي ولا يكاد يكون من الرّباعي وذلك يجيء على مثال الفعل المضارع على (يفعل)، فنضع بدل حرف المضارعة (الياء) ميما مضمومة بين الفعل والاسم، فإذا كان المضارع مفتوح العين (يفعل) تصبح (مفعَل) مثل: ملبس وكان يلزم على هذا أن يقال فيما المستقبل منه (يفعُل) بالضّم (مفعُل)فيقال: مقتُل ومقعُد، "إلاّ أنّهم عدلوا عن ذلك لأنّ المسموع عن العرب ليس في كلامهم (يفعُل) بالضّم بل توضع (الهاء) في نهاية الكلمة مثل: مكرمة، مقبرة، فعدلوا إلى أحد اللّفظين الآخرين وهو(مفعَل) بالفتح، لأنّ الفتح أخفّ"؛ إذا فمن سنن العرب الاختصار والحذف، فيقولون: أتانا عند مغيب الشّمس. فالإيجاز فضلاً عمّا فيه من تخفيف فهو يكسب العبارة قوّة ويجنّبها ثقل الاستطالة وترهّلها.[1]

## 4/- مصطلحات اسمي الزّمان والمكان:

من المعروف أنّ لكلّ علم من العلوم مصطلحات خاصّة به تنشأ بنشوئه ولكنّها تتغيّر إلى أن تقف على مصطلحات وتكون هي المعمول بها.

فقدتعدّدت مصطلحات اسمي الزّمان المكان، وقد استخدم سيبويه للدّلالة على اسم المكان:" الموضع" حين قال:" أمّا ما كان من فعل يفعَلُ فإنّ موضع الفعل مفعَل..."[2] وكذلك الخليل في كتابه العين حين قال:" المَشْرَب: الوجه الّذي يُشرب منه ويكون مَوْضِعًا ومصدرًا" وقد يدخلون الهاء في المواضع مثل: المَزِلّة؛ أي موضع الزّلل. واستخدم الخليل مصطلح "اسم الموضع" حيث قال: والمذهب يكون مصدرًا للذّهاب ويكون اِسمًا للموضع"[3]اعتمد سيبويه كذلك مصطلح" المكان" قال:" وإذا أراد المكان قال المَفِرّ"[4]، كما

---

1- طاهر سليمان حمّودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، الدار الجامعيّة للطباعة، الإسكندرية- مصر، د ط ، 1998 ص100 .

2- سيبويه ،عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح عبد السّلام هارون،دار الرفاعي،الرّياض- السّعوديّة،ج4، ط2 1982 ص87 .

3- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما الزّمان والمكان في القرآن لكريم-دراسة صرفيّة دلاليّة-، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن،ط1، 2006،ص23 .

4-سيبويه، المرجع السّابق،ص 87 .

سمّاه" اسم المكان"فقال:" وأمّا ما كان منه مفتوحًا فإنّ اسم المكان يكون مفتوحًا"أمّا اسم الزّمان فكان هو الآخر على مصطلحات متعدّدة مثل: "وقت من الزّمان": اعتمده الخليل في قوله:" والمذهَبُ: يكون مصدرا كالذّهاب...ويكون وقتًا من الزّمان"، أمّا سيبويه فاعتمد مصطلح" الحين" للدّلالة عليه وذلك في قوله:"وقد يجيء المَفعِل يُراد الحين"[1]

لكن على الرّغم من تعدّد المصطلحات إلاّ أنّ الفكرة تبقى نفسها والمعنى هو نفسه في كتب جميع اللّغويّين.

## 5/- عدم إعمال اسمي الزّمان والمكان:

لقد أقرّ علماء الصّرف أنّ اسمي الزّمان والمكان لا يعملان عمل فعلهما، فلا يرفعان ولا ينصبان ولا يجرّان،وهذا ما أكّد عليه الشّيخ "رضي الدّين شارح الشّافية" يقول:" واسمي الزّمان والمكان فإنّما وضعت على أن تدلّ على ذات مبهمة متّصفة بوصف معيّن غير مخصّصة بمتبوع ولا غيره، فلمّا لم يكن مخصّص لم تجر عليه ولم ترفعه ولم تنصب أيضا شيئًا" [2]

إذا فاسمي الزّمان والمكان لا يخصّان لا بمتبوع ولا بغير ذلك فهي لا تجر ولا ترفع ولا تنصب.

وقال صاحب المفصّل عن ذلك:" ولا يعمل شيء منها"وقد ذكر قول النّابغة الذبياني كإثبات على ذلك:

كأنّ مجرَّ الرَّامِسات ذُيُولَها عليه قضيم نمَّقته الصَّوانِعُ.

الرّامسات: الرّياح تثير التّراب وتدفن الآثار من الرّمس وهو الدّفن.

قضيم: جلد أبيض يكتب فيه

---

[1] – سيبويه، المرجع السابق، ص 88 .

[2] – رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية بن الحاجب،تح محمد نور الحسن وآخرون،دار الكتب العلميّة، بيروتلبنان، ج2،د ط ، 1982، ص15 .

قال الشّارح:" قوله (ولا يعمل شيء منها) أي لا يعمل اسم المكان والزّمان عمل المصدر لأنّه ليس في معنى الفعل، فأمّا قول النّابغة:"كأنّ مجرّ..." فلا يجوز حمله على ظاهره لأنّه لا يخلو إمّا أن يكون مصدرًا بمعنى الجر أو اسم مكان فسد إعماله ونصبه ذيولها."[1]

إذا فشرط مجيء"مجر" اسم مكان وجب أن يكون المضاف محذوفًا من الرّامسات وهذا إذا اعتبرنا (قضيم) خبر كأنّ ويكون مشبّها باسمها(مجر)، وعلى أن يكون مجر اسم مكان الّذي جرت فيه الرّياح( مجرّ الرّامسات) هو عين وكذلك (قضيم) الرّق أو الجلد المنمّق بالكتابة هو عين أيضا بهذا يكون هذا التّشبيه صحيحًا ويكون مجر اسم مكان. لكن هذا الاحتمال ضعيف لأنك لا تقول: جلست في مجرّ زيد ذيله وأنت تريد المكان، إنّما تقول في مجرّ ذيل زيدٍ كما تقول في مكان زيد وإن جعلته مصدرًا فسد من جهة المعنى لأنه شبّهه بـ(قضيم) وهذا الأخير جلد أبيض يكتب فيه. وطريق صحّته على تقدير مضاف محذوف كأنّه قال: كأنّ أثر مجر الرّامسات أو موضع مجر الرّامسات، فيكون منصوبا بالمصدر فهو يصف رسمًا بَعُدَ أهلُه ولعبت به الرّياح فصار ما أبقت منه بمنزلة نطع حال عن جِدته وبقي أثر صنعته وهو قضيم فلذلك كان محمولاً على حذف المضاف دون ظاهره.

إذا فـ(مجر) هنا ليس اسم مكان بل هو مصدر ميمي بمعنى: الجر و(ذيول) هي مفعول به لهذا المصدر لأنّ المصدر الميمي يعمل عمل الفعل وابن جنّي من بين العلماء الّذين اتخذوا ظاهرة الإعمال وعدمه ضابطًا في التّمييز بينهما (المصدر الميمي واسم المكان) ومما حكاه ابن جنّي من قولهم:" تركته بملاحس البقر أولادها"، فالملاحس جمع ملحس ولا يخلو أن يكون هنا مكانا لأنّه قد عمل في الأولاد فنصبها. والمكان لا يعمل في المفعول به كما أنّ الزّمان لا يعمل فيه. فإذا كان الأمر على ما ذكرناه كان المضاف هنا محذوفا مقدّرًا وكأنّه قال: تركته بمكان ملاحس البقر أولادها.[2]

---

1- ابن يعيش: شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيريّة، مصر، د ط، د ت، ج6، ص110- 111 .

2- أبو الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تح محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة- مصر، ج2، د ط 1957، ص207-208

وممّا جاء من المصادر مجموعًا ومعملاً أيضًا قوله:" مواعيد عرقوب أخاه يشرب". فمواعيد مصدر ميمي مجموع مُعمل ناصب للمفعول به (أخاه) ولا يجوز أن يكون مكانًا لأنّ المكان لا يعمل.

وقد ذكر ابن جنّي مثالاً آخر يتحدّث فيه عن إعمال المصدر الميمي وذكر قول الشّاعر: وما هي إلاّ في إزارٍ وعلقة مُغارَ ابن همّام على حيٍّ خثعمَا

فمُغار هنا مصدر ميمي وليست اسم زمان، محذوف المضاف وقد قدّره" أي قدّر إغارة ابن همّام على حي خثْعَمِ"[1]

فابن جنّي جعل تعلُّق( مغار) بحرف الجر(على) دليلاً على كونه مصدرًا ميميًا وليس اسم زمان.

وقد بيّن ابن الحاجب السّبب الّذي يمنع اسمي الزّمان والمكان من العمل مع كونهما مشتقّين وذلك من خلال مقارنتهما بالمصدر من جهة وباسم الفاعل والمفعول من جهة أخرى. ويمكن توضيح ذلك كالآتي:[2]

| | |
|---|---|
| المصدر وأسماء الفاعلين والمفعولين أسماء عاملة | أسماء المكان والزمان أسماء ليست عاملة |
| -المصدر اسم للمعني كالفعل لذلك جرى مجراه فكان عاملا | -أسماء المكان والزمان هي أسماء الأجسام غير مذهوب بها مجرد المعنى لذلك لم تجر مجرى المصدر فهي غير عاملة. |
| أسماء الفاعلين والمفعولين صفات والمعنى في الصفة هو المقصود فجرت هذه الأسماء مجرى الفعل فكانت عاملة. | أسماء الزمان والمكان أسماء لذوات غير مذهوب بها للصفة فلم تجر مجرى أسماء الفاعلين والمفعولين فهي ليست عاملة. |

1- أبو الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تح محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة- مصر، ج2، دط 1957 ، ص208 .

2- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزّمان في القرآن الكريم- دراسة صرفيّة دلاليّة- عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص 29 .

إذا ما نستخلصه من هذا التّحليل أنّ اسمي الزّمان والمكان لا يعملان نحويًا، أي لا يقومان بأي عمل نحوي كبقيّة المشتقّات الأخرى مثل: اسم المفعول الّذي يعمل عمل فعله واسم الفاعل الّذي يعمل عمل فعله المبني للمجهول. وأكّد ذلك راجي أسمر في معجمه بقوله:" هو الّذي لا يعمل عمل فعله مطلقًا نحو: هذا مصباح الشّارع ويسمّى كذلك: المشتق غير العامل، والملحق بالجامد، والمشتق الشّبيه بالجامد ويقابله المشتق العامل.[1] معنى هذا أنّهما(اسمي الزّمان والمكان) من المشتقّات الصّرفيّة فقط في حين أنّ بقيّة المشتقات صرفيّة نحويّة. ويدخل مع اسمي الزّمان والمكان اسم الآلة كذلك.

## 6/- أصل اشتقاق اسمي الزّمان والمكان:

قبل الخوض في هذه المسألة ينبغي أن نذكر ما قال ابن فارس في الصّاحبي: قال في باب القول على لغة العرب: هل لها قياس؟ وهل يشتقّ بعض الكلام من بعض؟ أجمع أهل اللّغة إلاّ من شذّ عنهم أنّ للغة العرب قياسًا، وأنّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض.[2]

من خلال المدخل والعناصر السّابقة من المبحث الأوّل، وجدنا أنّ العربيّة هي لغة اشتقاقيّة بالدّرجة الأولى، وقد عرفنا أنّ اسمي الزّمان والمكان هما اسمان اشتقاقيّان. لهذا كان لابدّ من الوقوف على أصل اشتقاقهما أولا وقد اختلف في أصلهما، إلاّ أنّ هذا الاختلاف يُعدّ امتدادًا للاختلاف في أصل الاشتقاق؛ أي أصل المشتقّات عامّة. وقبل هذه المسألة الخلافيّة نذكر قول ابن عصفور توضيحًا لما يمسّه الاشتقاق يقول:" ولا يدخل الاشتقاق مالا يدخله تصريف ولا نادرًا ولا خماسيًّا ولا متداخلاً وأصله من المصادر وأصدقه في مزيد الأفعال والصّفات واسمي الزّمان والمكان والعلم في الأكثر"[3]

---

1- راجي أسمر: المعجم المفصّل في علم الصّرف، مراجعة إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1 1993 ، ص 381 .

2- أحمد بن فارس: الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها،تح عمر فاروق الطّباع، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، ط1، 1993، ص 66 .

3- أبو حيّان، محمّد بن يوسف بن حيّان الأندلسي: المبدع في التّصريف مختصر الممتع، تح عبد الحميد سيّد طلب مكتبة دار العروبة، الصّفاة- الكويت، ط1، 1982، ص54 .

تحليل القول: الاشتقاق لا يدخل الكلمات الّتي لا يدخلها تصريف كالأسماء الأعجميّة والأصوات والحروف، أمّا قوله(نادرًا ولا خماسيًا) فقد مثّل لها ابن عصفور بكلمة (طوبالة): وهي النّعجة لندرة استعمالها وأيضا الأسماء الخمسة لامتناع تصرّف الأفعال منها وليس لها مصادر إلى ألفاظها، ثمّ يقول أنّ أصل المشتقّات جميعًا من المصادر. وقوله (أصدقه من مزيد الأفعال) لأنّها ترجع بقرب إلى غير المزيدة، والصّفات لأنّها جارية على الأفعال أو في حكم الجارية واسمي الزّمان والمكان المأخوذان من لفظ الفعل لأنّها هي الّتي تجري عليه[1]

ومسألة الخلاف هذه مسألة شهيرة بين البصريّين والكوفيّين. فما أصل المشتقّات بما فيها اسمي الزّمان والمكان؟ أهو الفعل كما يرى الكوفيّون، أم هو المصدر حسب رأي البصريّين؟ أم هل هناك أصل آخر لا هو بالفعل ولا هو بالمصدر؟

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا أن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله ألّا ترى أنّك تقول: (قاوم) (قواما)، فيصح المصدر لصحة الفعل وتقول: (قام، قياما) فيعتل لاعتلاله، فلمّا صحّ لصحته واعتل لاعتلاله حلّ على أنّه فرع عليه.[2]

وقد علّق على هذا ابن الأنباري في كتابه أسرار العربية قائلا: فنقول إنما صحّ لصحّته واعتلّ لاعتلاله طلبا للتّشاكل، ويجري الباب على سنن واحد، لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة. وهذا لا يدل على الأصل والفرع ألّا ترى أنهم قالوا: يَعِدُ والأصل (يَوْعِدُ) فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وحملوا أخواتها عليها في الحذف وقالوا: أَعِدُ، ويَعِدُ، تَعِدُ والأصل أَوْعِدُ، ويَوْعِدُ، وتَوْعِدُ، فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة حملا على يعد. وكذلك قالوا: أُكْرِمُ والأصل فيه أُأَكْرِمُ، إلّا أنهم حذفوا إحدى الهمزتين استثقالا لاجتماعهما، ثم قالوا: يُكْرِمُ، وتُكْرِمُ، ونُكْرِمُ، فحذفوا الهمزة وإن لم يجتمع همزتان حملا أُكْرِمُ وأصلها يُأَكْرِمُ

---

1- أبو حيّان، محمّد بن يوسف بن حيان الأندلسي: المبدع في التّصريف مختصر الممتع،تح عبد الحميد سيّد طلب، دار العروبة، الصّفاة- الكويت، ط1، 1982 ، ص54 .

2- أبو البركات بن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح جودة مبروك محمد مبروك مراجعة رمضان عبد التّواب، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة- مصر ،ط1، 2002 ، ص192 .

تُأَكْرِمُ، نُأَكْرِمُ.[1] وقال السّيوطي:" أنّ الاعتلال شيء يوجبه لتّصريف، وثقل الحروف وباب ذلك الأفعال، لأنّ صيغها تختلف لاختلاف معانيها، فـ(قام) أصلها (قوم)، فأبدلت الواو ألفًا لتحرّكها، فإذا ذكرت المصادر من ذلك كانت العلّة الموجبة للتّغيير قائمة في المصدر، وهو ثقل.[2]

وقال كذلك ابن جنّي:" والعلّة في وجوب إعلاله؛ أي إعلال (استحوذ واستنوق واستفيل واسْتَتْيسْتُ، أنّا قد أحطنا علمًا بأن الفعل إنّما تشتقّ من الحدث لا من الجوهر"[3]

ومن الأدلّة التي ذكرها الكوفيّون كذلك، أنّ الفعل يعمل في المصدر، ألا ترى أنّك تقول: (ضربت ضربًا) فتنصب (ضربًا) بـ(ضربت) فوجب أن يكون فرعًا له، لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول، فوجب أن يكون المصدر فرعًا على الفعل.

يقول ابن مالك في ألفيته:

بفعله المصدر ألحق في العملْ مضافًا أو مجرّدًا أو مع ألْ

إنْ كان فِعْل مع أنْ أو ما يَحِل محلّه ولاسم مصدر عمَلْ[4]

والمعنى ألحق المصدر بفعله في العمل، سواء كان مضافًا أو مجرّدا وهو المُنوّن أو مقترنًا بـ(أل) ، ثم بين شرط عمله أن يمكن إحلال الفعل مع (أنْ) و(ما) المصدريّتين محله. ثمّ ذكر أن اسم المصدر يعمل أيضًا.

فيعمل عمل فعله في موضعين :

---

1- الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق- سوريا، د ط، د ت، ص174 .

2-السّيوطي، جلال الدين: الأشباه والنّظائر في النّحو، تح عبد العال سالم مكرّم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت- لبنان، ج1 ط1، 1985، ص 143 .

3- ابن جنّي: الخصائص، تح محمد علي النّجار، دار الكتب العلميّة، ج1، ط2، 1952، ص119 .

4- عبد الله بن صالح: دليل السّالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، ج2، ط1 ، 1999 ، ص 92 .

1) أن يحذف الفعل وينوب عنه المصدر في تأدية معناه وفي التّعدي واللزوم مثل: (إكرامًا المسكين). فـ(إكرامًا) مصدر نائب من فعله( أكرم) وقد عمل عمله.فـ (فيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنت" وهو فاعله والمسكين مفعول به منصوب للمصدر.

2) إذا صحّ أن يحل محلّه (أنْ) والفعل، أو( ما) والفعل. نحو يسرّني أداؤك الواجب. فـ(أداء) فاعل (يسر) وهو مصدر عمِل عمَل فعله، وقد أضيف إلى فاعله وهو الكاف ونصب المفعول به وهو كلمة ( الواجب). فيمكن أن يحل محله (أنْ) والفعل. فنقول: يسرني أن تؤدي الواجب. أن أريد بها الحال.

3)وقد كان الرد على دليل الكوفيّين الثّاني بما يلي:

- أن العامل والمعمول من قبيل الألفاظ، والاشتقاق من قبيل المعاني، ولا يدل أحدهما على الآخر اشتقاقًا.
- أن المصادر قد تعمل عمل الفعل كقولك: يعجبني ضرب زيد عمرًا. ولا يدل ذلك على أنه أصل.[1]
- يقول الأنباري:" إنّا أجمعنا على أن الحروف تعمل في الأسماء والأفعال، ولا شكّ أن الحروف ليست أصلاً للأسماء والأفعال"[2]

وقد ذهب آخرون إلى أنّ الفعل لا يعمل في شيء من المصدر إلاّ أن يكون من لفظه. نحو: قمت قيامًا لأن لفظه يدل عليه إذا كان مشتقًا منه، أما في (قعدت جلوسًا) و(حبست منعًا) فهو منصوب بفعل مقدّر دل عليه الظاهر، فكأنك قلت: (قعدت فجلست جلوسًا) و (حبست فمنعت منعًا)[3] .

---

1- السيوطي جلال الدّين: الأشباه والنّظائر في النّحو، تح: عبد العال سالم مكرّم، مؤسسة الرّسالة، بيروت-لبنان، ج1 ط1، 1985. ص144 .

2-الأنباري، أبو البركات عبد الرّحمن بن محمد بن أبي سعيد: أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق-سوريا، د ط، د ت، ص175 .

3- ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطّباعة المنيرية (محمد منير عبده آغا الدّمشقي)، مصر، د ط، د ت، ص.112

وهو رأي سيبويه لأن مذهبه، أنه إذا جاء المصدر منصوبًا بعد فعل ليس من حروفه كان انتصابه بإضمار الفعل من لفظ ذلك المصدر.

(ضربته أنواعا من الضّرب، وأيّ ضرب وأيّما ضرب) فهذه تعمل فيها الأفعال الّتي قبلها بلا خلاف و انتصابها على المصدر والحق فيها أنّها صفات حذفت موصوفاتها فكأنّه إذا قال: ضربته أنواعا من الضّرب، فقد قال: ضربته ضربا متنوّعا أي مختلفا، وإذا قال: أيّ ضرب وأيّما ضرب، فقد قال: ضربته ضربا أيّ ضرب و أيما ضرب، على الصفة ثم حذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه.[1]

من أدلّة الكوفيين أيضا أن المصدر يذكر تأكيدا للفعل، ولا شك أن رتبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد، فدلّ على أنّ الفعل أصل وأنّ المصدر فرع، والذي يؤكد ذلك أنّهم وجدوا أفعالا لا مصادر لها وهي: نِعم، بئس، عسى وليس... فلو لم يكن المصدر فرعا لا أصلا لما خلا عن هذه الأفعال، لاستحالة وجود فرع من غير أصل.

وقد ذهب إلى هذا ابن مالك فهو على رأي الكوفيين في هذه المسألة والدليل على ذلك أنّه كان يستعمل ضمير المتكلّم (نحن) يقول:

- أنّا وجدنا الفعل يعمل في المصدر...
- أنّا وجدنا المصدر يذكر توكيدًا للفعل...فيكون الفعل أصلاً للمصدر.
- أنّا وجدنا كثيرًا من الأفعال وليس لها مصادر...

يقول تأكيدًا على الدليل السّابق:" لو قلنا أنّ المصدر أصل والفعل فرع، كانت هذه الأفعال فروعًا لا أصل لها، وهو أمر محال أن يوجد فرع لا أصل له، فأمّا إذا قلنا أنّ الفعل هو الأصل كانت هذه الأفعال أصولاً لا فروع لها، ولا غرابة في ذلك."[2]

---

1- ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطّباعة المنيرية (محمد منير عبده آغا الدّمشقي)، مصر، د ط، د ت، ص112

2- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد بن عبد اللّه جمال الدين بن يوسف: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه عدّو السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، دط، دت ص209 .

ويقول ردًّا على البصريّين: " فما كان جوابا لكم على وجود هذه المصادر من دون أفعال فهو جواب لنا على تلك الأفعال من غير وجود مصادر لها."

يردّ البصريون على هذا بقولهم: إذا سلّم بأنّ المصدر يذكر تأكيدا للفعل نحو:(ضربت ضربا) أو (ضربت ضربة وضربتين) فالمعنى به أنّه ليس في ذكر هذه المصادر زيادة على ما دلّ عليه الفعل أكثر من أنّه أكّد الفعل، لكن المصدر هنا ذكر لزيادة الفائدة على ما في الفعل، ففي: (ضربت ضربة وضربتين) قد دلّ المصدر فيها على الكمية لأنّه بذكره عرف عدد الضربات ولم يكن ذلك معلوما من الفعل وحده. وقولهم هذا لا يدل على أنّه فرع، ألا ترى أنّك تقول: (جاءني زيد زيد) و(رأيت زيدا زيدا) و(مررت بزيد زيد) فـ(زيدا) الثّاني تكون توكيدا للأوّل في هذه المواضع كلّها لكن لا يدلّ على أنّه مشتقا من الأوّل ولا فرعا عليه.

في حين ذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، يقول ابن الصّائغ: "يشتق من المصدر تسعة: الفعل، اسم الفاعل، المثال، اسم المفعول،... واسم الزّمان والمكان"

يقول: التّاسع ( ويقصد به اسم الزّمان والمكان) اسم الشيء المعد للفعل كالمسجد اسم للبيت المعدّ للصّلاة والسّجود، فأمّا المسجد فاسم لمكان السّجود، وليس اسما للبيت بل لموضع السجود من البيت.[1]

احتج البصريون بقولهم:

-الدّليل أنّ المصدر أصل للفعل أنّ المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدلّ على حدث معيّن، فكما أنّ المطلق أصل للمقيّد، فكذلك المصدر أصل للفعل.[2]

---

1- السيوطي جلال الدّين: الأشباه والنّظائر في النّحو، تح عبد العال سالم مكرّم، مؤسسة الرّسالة، بيروت-لبنان، ج:3 ط:1، 1985، ص:264 .

2- الأنباري: أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين تح: جودة مبروك محمد مبروك، الشّركة الدّوليّة للطّباعة، القاهرة- مصر، ط1، 2002، ص:193 .

وبيان هذا أنّهم لمّا أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلّها، فلما لم يتعيّن لهم زمان حدوثه لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على تعيين الأزمنة ولهذا كانت الأفعال ثلاثيّة: ماض وحاضر ومستقبل. فدلّ على أن المصدر أصل للفعل.

وهذا ما ذهب إليه سيبويه قال: "أمّا الأفعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"، والأحداث نحو: الضّرب والحمد والقتل.[1]

– كذلك الدليل على أن المصدر أصل، أنّ المصدر اسم يقوم بنفسه، أما الفعل فإنّه لا يقوم بنفسه بل لابد له من اسم. وإلاّ لم يكن كلامًا فالاسم قد يستغني عن الفعل، يقول:اللّه إلهنا، وعبد اللّه أخونا.[2]

ومنهم من تمسّك بأن قال : الدليل أن المصدر هو أصل، أنّ الفعل بصيغته يدل على شيئين: الحدث والزّمان المحصّل، أمّا المصدر بصيغته يدل على شيء واحد، وهو الحدث، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل. كلفظ ضارب ومضروب.

وقد ذهب إلى هذا المعنى الأنباري في كتابه أسرار العربيّة قال: "أنّ الفعل يدل على شيئين، والمصدر يدل على شيء، قبل الاثنين فكذلك يجب أن يكون المصدر قبل الفعل.[3] فالاشتقاق يراد لتكثير المعاني وهذا المعنى لا يتحقّق إلاّ في الفرع الّذي هو الفعل، فهذا الأخير بمنزلة المركّب، فإنّه يدلّ أكثر ممّا يدل عليه المفرد. لكن لا تركيب إلاّ بعد الإفراد كما أنّه لا دلالة على الحدث والزّمان والمخصوص إلاّ بعد الحدث وحده.

وقد مثّل السّيوطي لهذا بالنّقرة من الفضة فهي كالمادّة المجرّدة عن الصّور، فالفضّة من حيث هي فضّة لا صورة لها أمّا الصيغ منها...كانت تلك الصورة مادّة مخصوصة،

---

1– سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، ج1، ط3، 1988، ص12 .

2– المصدر نفسه، ص 34 .

3– الأنباري، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد: أسرار العربيّة، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق– سوريا ،ط ت، د ط، ص:171 .

فهي فرع على المادّة المجرّدة، فمن أين لك بالصّيغ أو بالمادّة المخصوصة لولا المادّة المجرّدة؟ بهذا يتحقّق كون الفعل فرعًا لهذا الأصل.

كما قالوا أيضا أنّ المصدر هو أصل من تسميته (يسمّيه سيبويه الحدث والحدثان) لأنّ الفعل يصدر عنه وأخذ منه، فالمصدر هو الموضع الذي يصدر عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل (مصدر)، وهذا دليل لا بأس به في هذه المسألة[1]. فيكون بهذا لفظ (المصدر) اسم مكان بمعنى موضع الصدور.

أما تعليق الكوفيين على هذا فكان بقولهم: أنّ لا تسلّم، بل سمّي مصدرا لأنّه مصدور عن الفعل، كما قالوا: (مَرْكَب فَارِهُ) و(مشرَب عذب)؛ أي مركوب فاره، ومشروب عذب، و المراد به المفعول، لا الموضع فلا تمسّك لهم بتسميته مصدر.[2]

وقال البصريون: "كل فرع يأخذ من أصل، ويصاغ منه، ينبغي أن يكون فيه ما في الأصل، مع زيادة هي الغرض من الصّوغ والاشتقاق هكذا حال الفعل: فيه معنى المصدر مع زيادة أحد الأزمنة الّتي هي الغرض من وضع الفعل."[3]

ومعلوم أن ما لا زيادة فيه أصل لما فيه زيادة.

إذًا هذه وجهة نظر علماء الصرف القدامى بخصوص مسألة الاشتقاق، أما نظرة المحدثين فتذهب مذهبا آخر. ومن اللغويّين المحدثين الذين كان لهم رأي بخصوص مسألة الاشتقاق: "تمام حسّان" في كتاب " اللغة العربية معناها ومبناها" وعلق على كل الآراء الماضية للصّرفيين القدامى وقال أنّ وجهة نظرهم إلى اللغة من حيث المعنى الوظيفي للصّيغ من ناحية وإلى التجرّد والزّيادة من ناحية أخرى هي الّتي أدت إلى مبدأ الأصالة والفرعيّة.

---

1- الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة رمضان عبد التواب، الشركة الدّولية للطباعة، القاهرة-مصر، ط1، 2002 ، ص196

2- المصدر نفسه، ص193 .

3- الإستراباذي: شرح شافية بن الحاجب، تح يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي- ليبيا، ج3، ط2، 1996 ص:400 .

فالبصريون وجدوا أنّ المعنى الوظيفي المشترك بين المشتقّات جميعًا هو الحدث ولكن كلّ مشتقٍّ يضم إلى الحدث معنى آخر، مثل: الزّمن في الفاعل، وفاعل الحدث في اسم الفاعل، ومفعول الحدث في اسم المفعول، أما المصدر فهو اسم الحدث فقط فلا يدلّ على معنى آخر إلى جانب الحدث لهذا يراه البصريون أصلاً للاشتقاق.

أمّا الكوفيون فنظروا للمسألة من ناحية التجرّد والزيادة فالمجرّد في نظرهم أقرب إلى الأصالة من المزيد ولمّا كان الفعل الماضي الثّلاثي المجرّد المسند إلى المفرد الغائب هو الأكثر تجرّدًا قالوا: أنّه أصل الاشتقاق.

لكن الدّرس اللّغوي الحديث يرفض مبدأ الأصالة والفرعيّة والدكتور تمام حسان يراه منافيًا لطبيعة اللّغة وتطوّرها. يقول:" وليس شيء أبعد من طبيعة نشأة اللّغة وتطوّرها من هذا الافتراض"[1]؛ أي افتراض وجود صيغ أصليّة وأخرى فرعيّة عنها.

فالدكتور "تمام حسّان" يرى أن يعدل الصرفيين عن طرقهم إلى طريقة المعجميّين في هذه المسألة، فالمعجميون يربطون الكلمات بالأصول الثّلاثة (فاء الكلمة عينها ولامها) وجعلها أصل جميع المشتقّات بما فيها الأفعال والمصادر تصبح فروعًا لهذه الأصول.

بهذه الطريقة يكون الاشتقاق دراسة صرفيّة موجّهة لخدمة المعجم. كما كانت المباني والزّيادات والملحقات دراسة موجّهة لخدمة النّحو.

1- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزّمان في القرآن الكريم- دراسة صرفيّة دلاليّة-، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2006 ، ص18 .

## المبحث الثّاني؛ ما بين اسمي المكان والزّمان وظرفي المكان والزّمان:

### 1/- ما بين اسمي المكان والزّمان من جهة وظرفي المكان والزّمان من جهة أخرى من فروق وعلاقة:

قبل الخوض في هذا العنصر، وبما أنّنا تحدّثنا عن اسمي الزّمان والمكان ، لابد من تقديم تعريف لغوي واصطلاحي للظّرف.

**أ/- الظّرف لغة:** يرى المعجميّون أنّ الظّرف في اللغة يعني الوعاء، ففي مجمل اللّغة لابن فارس: "الظّرف: البراعة وذكاء القلب، وقد أظرف الرّجل، إذا ولد بنين ظرفاء والظّرف الوعاء"[1]

كما جاء في أساس البلاغة قوله:" ظَرُفَ: فيه ظرف وظرافة، كيسٌ وذكاء... يقال رأيت فلانًا بظرفه: بعينه، وهو تمثيل من قولك: أخذت المتاع بظرفه."[2]

والظّريف الكَيِّسُ: هو الشخص الّذي يشتهر بسرعة البديهة وبالقدرة على التعبير البليغ. ويلاحظ أنّه عادة يمارس هذه الملكة شِفاهًا في المنتديات الأنيقة لا كتابة في الكتب والمجلاّت[3].

وفي اللّسان:"الظّرف : البراعة وذكاء القلب يوصف به الفتيان الأزوال والفتيات الزّولات، ولا يوصف به الشّيخ ولا السّيد... والظّرف مصدر الظّريف، وقد أظرف يظرف: وهم الظّرفاء"[4]

---

1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريّا: مجمل اللّغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرسالة، بيروت- لبنان ج1، ط2، 1976، ص604 .

2- الزّمخشري، أبو القاسم جار اللّه محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيان السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1998 ،ص623 .

3- مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب،مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط2 1984، ص240 .

4- ابن منظور: لسان العرب،تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م:4، ج:32، ط:1 1981م، ص:2747 .

وجاء في معجم الجيم للشيباني:" يقال فلان عفيف الظّرف: أي الجسد."

وقيل الظرف: حسن العبارة، وقيل حسن الهيئة وقيل الحدي بالشيء.

ونقل ابن منظور عن الأصمعي وابن الأعرابي: الظريف البليغ الجيّد الكلام. وقال غيرهما الظريف الحسن الوجه واللّسان. والظرف في اللّسان البلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذّكاء.

يقول ابن الأعرابي:" الظّرف في اللّسان والحلاوة في العين والملاحة في الفم والجمال في الأنف"

ونقل عن اللّيث قوله:" الصّفات في الكلام الّتي تكون مواضع لغيرها تسمّى ظروفًا نحو: أمام وقدّام، تقول: خلفك زيدٌ، إنما انتصب لأنّه ظرف لما فيه، وهو موضع لغيره والخليل يسمّيها ظروفًا والكسائي يسمّيها المحالّ والفرّاء يسمّيها: الصّفات، والمعنى واحد"[1] وفي حديث عمر –رضي اللّه عنه–:" إذا كان اللّص ظريفًا لم يقطع؛ أي إذا كان بليغًا جيّد اللّسان" ومنه حديث معاوية قال:" كيف ابن زياد؟ قالوا: ظريف، على أن يلحن، قال:أوليس ذلك أظرف له؟"، ومنه حديث ابن سيرين:" الكلام أكثر من أن يكذب ظريف، أي أنَّ الظريف لا تضيق عليه معاني الكلام، فهو يُكنّي ويُعرض ولا يكذب"[2]. إذًا مهما اختلفت طرائق التّعبير واللّغويّة يبقى مفهوم الظّرف واحد وهو الوعاء الّذي يستقر غيره فيه.

## ب/– الظّرف اصطلاحًا:

عرّفه عبّاس حسن بقوله:" فالظّرف هو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان يتضمّن معنى في باطّراد"[3]

---

1– ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة– مصر، م4، ج 32، ط1 1981، ص2748 .

2– ابن الأثير، مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، إشراف علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، الرّياض– السّعودية، ط1، 1421هـ ،ص 580 .

3– عبّاس حسن: النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة والحياة المتجدّدة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج2، ط13 دت، ص 240 .

كما عرّفه ابن هشام قال: "المفعول فيه هو ما ذكر من فضلة لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلق أو مكان مبهم"[1]

كذلك عرّفه السّيوطي بقوله:" المفعول فيه الّذي يسمّى ظرفًا: ما ضمّن من اسم وقت أو مكان معنى في باطّراد لواقع فيه ولو مقدّرًا ناصب له"[2] ومعنى هذا القول يأتي فيما بعد. لكن قوله:" لواقع فيه ولو مقدّرًا ناصب له"، فالنّاصب للمفعول فيه أو الظّرف في الأصل هو الفعل مثل: يحضر علي غدًا.

غـدًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلّق بـ: (يحضر).

وهناك عوامل أخرى وهي:

1/- **المصدر**، مثل: السّهر **ليلاً** مرهق.

ليلاً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلّق بالسّهر.

2/- **اسم الفاعل**، مثل: زيد قادم **غدًا**.

غدًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلّق بـ: قادم.

3/- **اسم المفعول**، مثل: المحلّ مفتوح صباحًا ومغلق مساءً.

صباحًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلّق بمفتوح.
مساءً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلّق بمغلق.

4/_ **صيغة المبالغة**،مثل: غدًا يحضر زيد.

وينوب عن الظّرف خمسة أشياء فتعرب بالنّصب غلى أنّها مفعول فيه وليس على أنّها نائب فاعل عن الظّرف وهي:

---

1- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد اللّه جمال الدّين بن يوسف: شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، دار الأقاويل العربي، الأردن، ط11، 1968 ، ص288 .

2- السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج2، ط1 ،1998، 102 .

1/- ما كان مخفوضًا بإضافة أحدهما ثمّ أنيب عنه بعد حذفه والغالب في النّائب أن يكون مصدرًا، وفي المنوب أن يكون زمانًا معيّنًا لوقتٍ أو لمقدار نحو: جئتك صلاة العصر وانتظرتك جلسة الخطيب ونحو: موعِدُكَ مقدِمَ الحُجَّاج.

2/- المضاف إلى الظّرف، مما دلّ على الكلّية والجزئيّة مثل: سرت جميع النّهار كلَ الفرسخ.

3/- ما كان صفة لأحدهما نحو: جلست طويلاً من اليوم عندك، والمعنى جلست زمنًا طويلاً.[1]

4/- اسم الإشارة: نحو: سرت ذلك اليوم سيرًا سريعًا.

5/- العدد المميّز للظّرف أو المضاف إليه. نحو: مشيت ثلاثة أيّام وسرت أربعين فرسخًا.[2]

والظّروف متى وقعت في أحد أربعة مواضع فهي متعلّقة بمحذوف:

**1/- صلة:**أكرمت الّذي في الدار، تقديره: الّذي استقرّ في الدار.

**2/- صفة:** كرمت رجلاً في البلد، أو عندك.

**3/- حالاً:** لقيتُ زيدًا على السّطح، تقديره: كائنًا على السّطح.

**4/- خبرًا:** زيد من قريش، تقديره: كائن من قريش.

ومتى لم يقعا في أحد هذه الأربعة لا يلزم التّعلّق بالمحذوف، بل قد يتعلّق بالمنطوق نحو: مررت بزيدٍ، وقد يتعلّق بمحذوف: في الطر بعد الرّي:" اللّهم حوَلَيْنا ولا علينا"؛ أي أنزله حولينا ولا تنزله علينا.

---

1- عبد الغني الدقر: معجم القواعد العربيّة في النّحو والصّرف، دار القلم، دمشق -سوريا، ط1، 1986 ، ص442 .

2- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسيّة للغة العربية،دار الفكر، بيروت- لبنان،د ط، د ت، ص207 .

وكذلك قوله تعالى:<< **وأيديكم إلى المرافق** >>؛ أي أتركوا أمر أيديكم إلى المرافق، لاستحالة تقدّم المغيا إلى الغاية.[1]

وذكر ابن هشام ثمانية مواضع يجب فيها تعلّق الظرف والمجرور بمحذوف فأورد الأربعة المذكورة وأضاف إليها:

**الخامس:** أن يرفعا الاسم الظاهر

**السادس:** أن يستعمل المتعلِّق محذوفًا في مثل أو شبهِه.

**السّابع:** أن يكون المتعلّق محذوفًا على شريطة التّفسير.

**الثامن:** القسم بغير الباء.

وبحديثنا عن الظرف فهو قسمان: ظرف زمان وظرف مكان.

أ/- **ظرف الزّمان:** اسم يذكر لبيان زمان وقوع الفعل مثل: انطلقت السّفينة صباحًا.

ب/- **ظرف المكان:**اسم يذكر لبيان مكان وقوع الفعل مثل: كنّا في المصيف نقضي الوقت تحت المظلّات.

وينقسم كل من ظرف الزمان والمكان إلى **محدود** (مختص) و**غير محدود** (مبهم)

**فالمحدود من ظرف الزّمان:** ما دل على وقت مقدّر معيّن مثل: ساعة، يوم، أسبوع شهر، سنة. قال اللّه تعالى: <<يا أيّها الّذين آمنوا أذكروا اللّه كثيرًا، وسبحوه بكرة وأصيلا>>

أمّا **غير المحدود(مبهم) من ظرف الزّمان:** فهو ما دل على قدر من الزّمان غير معيّن مثل: لحظة، برهة، مدّة، حين، ووقت. كقولك:" دعا نوح قومه حينًا من الدّهر "[2]

---

1- شهاب الدّين أحمد بن إدريس القوافي: القواعد الثّلاثون في علم العربيّة، تح عثمان محمود الصّيني، مكتبة التّوبة الرياض- السّعودية، ط1، 2002 ، ص 86 .

2- محمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994 ، ص 452 .

وكلاهما يصلحا للنّصب على الظرفية فتقول: سافرت يوم الاثنين، وصمت حينًا.

أما **المحدود من ظرف المكان:** فهو ما دل على مكان له صورة وحدود محصورة مثل: دار، مدرسة، مسجد، ملعب، كقولك: دخلت البيت، وصلّيت الفجر في المسجد.

و**المبهم من ظرف المكان:** ما دل على مكان ليس له صورة وحدود محصورة؛ أي غير معيّن البقعة كالجهات السّت (قدام، وراء، يمين، شمال، فوق، تحت)

قال اللّه تعالى: << **وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يأخذُ كُلَّ سفينةٍ غَصبًا**>> الكهف- 79-

وكأسماء المقادير المكانيّة مثل: ميل، فرسخ، وكيلومتر نحو: سرنا في الصّحراء **أميالاً**، وكأسماء تشبه الأسماء الست: كقولك: أقف في ساعة الدّرس **حيث** يراني جميع الطّلاب.

ولا ينصب على الظّرفيّة من ظروف المكان والزّمان إلاّ ما كان منها مبهمًا متضمّنا معنى" في" نحو: سرت **فرسخًا**. وما كان منه مشتقًّا سواء أكان مبهمًا أو محدودًا، بشرط أن يكون من عامله من لفظه مثل: حللت **محلّ** الرّئيسِ بمعنى أنّه إن لم يكن عامله من لفظه تعيّن جرّه بالحرف نحو: وقفت في مجلس الأمير. فلا يقال: وقفت مَجْلَسَهُ.[1]

كذلك ظروف المكان المحدودة أو المختصّة إذا كانت غير مشتقّة يجب جرّها بـ:"في" نحو: جلست في الدار، أقمت في المدرسة، إلاّ إذا وقعت بعد (دخل، نزل وسكن).

1- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسيّة للّغة العربية، دار الفكر، بيروت- لبنان، د ط ، د ت، ص 205- 206 .

وقد لخّص تمام حسّان ما ذكرته سابقا في كتابه "الخلاصة النّحويّة" على النّحو التّالي:

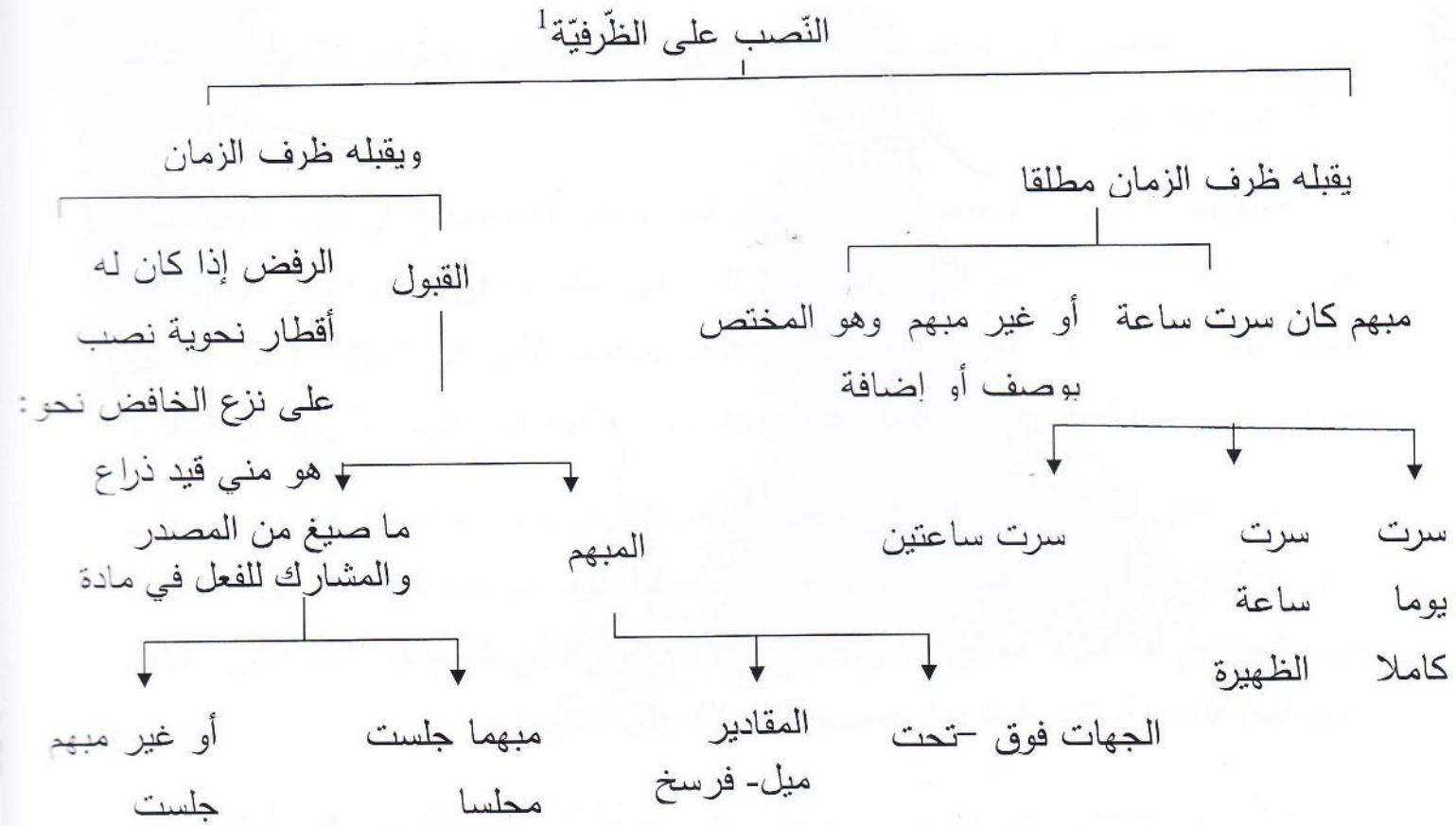


❖ والظروف إما متصرف (وهو المنقول) أو غير متصرف (وهو الأصلي) وبيان ذلك فيما يأتي:

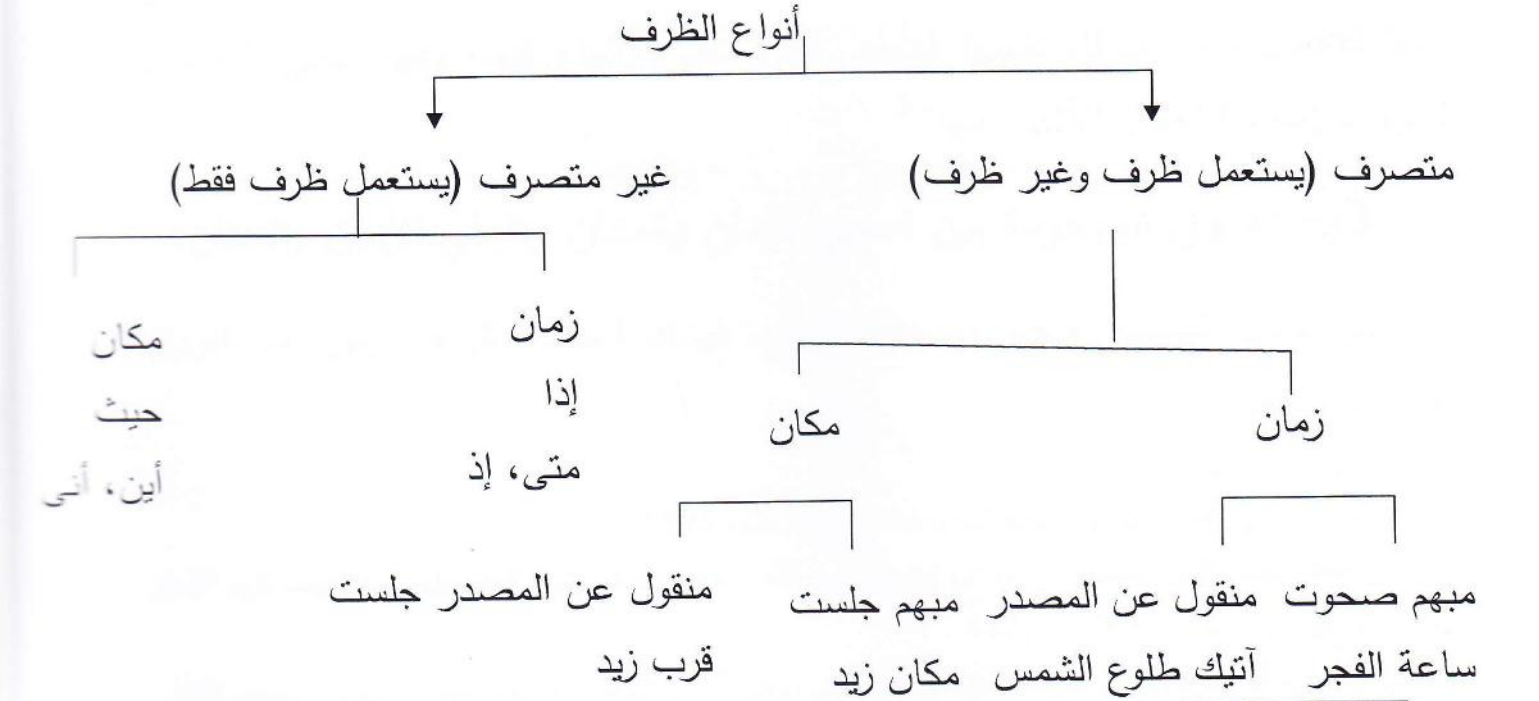


1- تمام حسان، أبو هانئ: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000، ص 160 .

## 2/ العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

إن المتمعّن في المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي للظّرف يلاحظ أن هناك علاقة بين التعريفين.

فالظّرف لغة هو: "الوعاء، وكل ما يستقرّ فيه"[1]، وفي الاصطلاح أن شيئًا داخل شيء آخر، فالغلاف الخارجي هو المظروف مثل: الماء في الكوب وفي مثل: السّفر اليوم. ففي المثال الأوّل الكوب هو الحاوي للماء فهو الظّرف وكذلك الأمر في المثال الثّاني: فيكون الظّرف هو اليوم والمظروف هو السفر فهنا يوجد تشبيه فاليوم هو الكوب الّذي يحوي السّفر.

ومن الّذين أكّدوا على ذلك: ابن معط بقوله:" الظّرف والوعاء اسمان لمّا احتوى على الشّيء يكادان يكونان مترادفان"[2]، هنا يجعل ابن معط الظّرف مرادف للوعاء. ونقل ابن معط عن الأصمعي أنّه قال:" سألني الخليل،فقال: إذا كان شيءٌ في شيءٍ فما اسم الشّيء الّذي يكون فيه؟ فقلت: أسمّيه ظرفًا له"، فوضع على ذلك باب الظّروف.

ونقل ابن منظور عن محمد بن يزيد:" الظّريف مشتق من الظّرف وهو الوعاء كأنه جعل الظّروف وعاءً للأدب ومكارم الأخلاق"

وورد في أسرار العربية في باب المفعول فيه،قال:" فلِمَ سُمي ظَرفًا؟ قيل لأنّه لمّا كان محلاً للأفعال سمي ظرفًا، تشبيهًا للأواني الّتي تحل الأشياء فيها، ولهذا سمّى الكوفيون الظّروف (محالّ) لحلول الأشياء فيها" [3]

## 3/- الفروق الموجودة بين اسمي الزّمان والمكان وظرفي الزّمان والمكان:

من خلال التّسمية نلاحظ أن هناك فروق، فهناك أسماء وظروف ومن أهم الفروق الموجودة بينهما:

---

1- بطرس البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان، لبنان ، ج3، ط1، 1995 ، ص 172 .

2- ابن معط، جمال الدّين الحسين بن برد بن إياز بن عبد اللّه: المحصول في شرح المفصول، تح: شريف كريم النّجار عمان- الأردن، ج1، ط1، 2010 ، ص447 .

3- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرّحمان بن محمد بن أبي سعيد: أسرار العربيّة،تح محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق- سوريا، د ط، د ت، ص177 .

**أ/- ميدانهما:** اسم المكان والزّمان ينتميان إلى الميدان الصّرفي في حين ظرفا الزمان والمكان فميدانهما نحوي.

**ب/- من حيث الجمود والاشتقاق:** اسما الزمان والمكان هما اسمان مشتقان من غيرهما،" هما اسمان مشتقان من الثّلاثي وغيره"[1]

أما ظرفا الزّمان والمكان فهما جامدان وضعا للدّلالة على المكان والزّمان ،عرّفهما ابن مالك بقوله:" ما ضُمِن من اسم وقت أو مكان معنى في باطّراد"[2]

**ج/- من حيث صيغهما:** اسما المكان والزّمان يحملان صيغًا قياسيّة مطّردة في الميدان الصّرفي[3]، مثل: مَفْعَل (مذهَب، مكتَب)، مَفعِل (مشرِق)، مفعَلة (مقبَرَة).

أما ظرفا المكان والزّمان فيحملان صيغًا كثيرة وأوزانًا متعدّدة مثل: خلف (فَعَل)، شمال ( فعال)، فرسخ (فعلل)، ساعة (فعلة).

**د/- من حيث معناها:** اسما الزمان والمكان معناهما مركب من (الحدث) مزيدًا عليه المكان أو الزّمان. أمّا ظرفا الزّمان والمكان: فمعناهما بسيط غير مركّب، إذ هما لمجرّد الزّمان والمكان.

**هـ/- من حيث دلالتهما:** اسما الزّمان والمكان لا يدلاّن على الزّمان والمكان بذاتهما، بل يكتسبان ذلك من التركيب الّذي يحدّد دلالتهما ، بالإضافة إلى السياق والقرائن.قال اللّه تعالى:<< قال **موعدكم** يوم الزّينة وأن يحشر النّاس ضُحًى >> طه- 59- وقوله كذلك:<< ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار **موعده** >> هود- 17-

فكلمة "موعد" في الآية الأولى جاءت للزّمان، أمّا في الآية الثانية فهي للمكان، لكن إذا عزلناها عن السّياق فستصبح غير محدّدة الدّلالة فيكون لها احتمالات. أهي اسم مكان؟ أم اسم زمان؟ أم هي مصدر ميمي؟ إذًا السّياق هو الّذي يحدّد دلالتها.

---

1- أيمن أمين عبد الغني: الصّرف الكافي ، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 2000 ، ص 253 .

2- عبد القادر عبد الجليل: علم الصّرف الصّوتي، دار أزمنة، عمان- الأردن، ط1، 1998 ، ص313 .

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أمّا ظرف الزّمان والمكان فيدلاّن على الزّمان والمكان بذاتهما.[1] فكلمة (تحت) مثلا تدل على المكان بنفسها فلا تحتاج إلى سياق معيّن يحدّد دلالتها وكلمة( الآن) تدل على الزّمان دون اقترانها بقرائن وسياق معيّن.

إذًا هذه هي مجمل الفروق الموجودة بين ظرفي الزمان والمكان واسمي الزّمان والمكان.

## 4/- العلاقة بين اسمي الزّمان والمكان وظرفي الزّمان والمكان:

رغم وجود اختلاف بين اسمي الزّمان والمكان وظرفي الزّمان والمكان، إلّا أنّ هذا ينفي من وجود علاقة تجمعهما، فقد يتداخلان معا وذلك أذا تحققت لاسمي الزّمان والمكان شروط الظّرف. فيصير بذلك اسم الزّمان ظرف زمان، واسم المكان ظرف مكان.

ومن تلك الشّروط ما يأتي:

- اتحادهما مع ناصبهما أو عاملهما في المادة بمعنى: أن يتشارك كلّ من اسمي الزّمان والمكان مع العامل في اللّفظ والمعنى، وقد أكّد على ذلك ابن هشام بقوله: "ولكن بشرط أن يكون عامله من مادته، كـ(جلست مجلس زيد، وذهبت مذهب عمر)".[2]

فهنا (مجلس) و(مذهب) مشتقان من الجلوس والذهاب اللذان هما مصدران لعاملهما فكلاهما يعربان ظرفا.

وقال كذلك عبّاس حسن:"وما كان مشتقا مراد به الزّمان كصيغتي: مَفعَل ومَفعِل بفتح العين وكسرها القياسيتين الدّالتين على الزمان يشترط أن تكون الصّيغ المشتقة جارية

---

1- عبد القادر عبد الجليل: علم الصّرف الصّوتي، دار أزمنة، عمان- الأردن، ط1، 1998 ، ص 313 .

2- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف: شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، دار الأقاويل العربي، الأردن، ط11 ، 1968 ، ص292 .

على عاملها أي مشتركة معه في مثل حروفه الأصلية مثل: قعدت مقعد الضّيف[1]، فقعدت من نفس مادة قَعَدَ.

وقال ابن عقيل:" وشرط نصبه قياسي أن يكون عامله من لفظه"[2]

والشّرط الّذي سبقنا ذكره يجب أن يرتبط بشرط آخر حتّى تتحقّق الظّرفيّة وهو أن يتضمّن كلّ من اسم الزّمان والمكان معنى "في" نحو: صمت يوم الخميس.

ومن أمثلة ذلك الآيات الآتية:

1- قال اللّه تعالى:<< إنّا نخافُ مِن ربّنا يومًا عبوسًا قمطريرًا>> الإنسان- 10-

2- وقال كذلك:<< اللّهُ أعلمُ حيثُ يجعَلُ رِسالَتَهُ >> الأنعام- 124-

فكلمتا (يومًا) و(حيث) ليسا من الظّروف في شيء، فإنّهما وإن كانا زمانًا ومكانًا لكنّهما ليسا في معنى (في)، وإنما المراد أنّهم يخافون نفس اليوم، وأن اللّه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرّسالة فيه ولهذا أعرب كل منهما مفعولاً به[3]، وعامل (حيث) فعل مقدّر دلّ عليه (أعلم) أي يعلم حيث يجعل رسالته، وكذلك قولك: إن ليلة القدر ليلة مباركة (ليلة الأولى والثانية على التّرتيب مبتدأ وخبر).

ونجد العكس كذلك، فلا ينصب على الظّرفيّة ما كان متضمّنًا معنى (في) لكنّه ليس زمانًا ولا مكانًا وهذا ما ذهب إليه ابن هشام أيضا ومثال ذلك قوله تعالى: << **وترغبون أن تنكحوهنّ**>> النّساء- 127-

---

1- عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجددة، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط13، دت ص254 .

2- - محمد محي الدّين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة- مصر، ج2، ط20 1980، ص 195.

3- ابن هشام الأنصاري: أبو محمد عبد اللّه جمال الدين: شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التّجارية، ط11، 1963، ص230 .

إذًا ما توصّلنا إليه حتّى الآن أنّه ينصب على الظّرفيّة كل من اسم المكان والزّمان إذا اتحدا مع عامليهما في اللّفظ وتضمّنا معنى(في)، وأكّد هذا أيضا ابن مالك واحترز بقوله: "باطّراد" وقد أكّد على هذه النّقطة السّيوطي وغيره.

"مَا ضُمِّن من اسم وقت أو مكان معنى في باطّراد"

فما ضمّن: جنس يشمل الظرف والحال، أو السهل والجبل من قول العرب: مطرنا السّهل والجبل.[1]

أما قوله "باطّراد" فيخرج من ذلك الحال، وبقوله :" من اسم وقت ومكان" فخرج السّهل والجبل من قوله، فلا يقال: أخصبنا السّهل والجبل، ولا مطرنا القيعان والتلال بل يقتصر بل يقتصر فيه على مورد السّماع[2]. بخلاف المنصوب على الظّرفيّة فإنّه يجوز أن يخلف الاسم والفعل غيرهما، تقول: جلست خلفك، فيجوز قعدت خلفك وجلست أمامك لجواز أن يخلف فيه الفعل والاسم غيرهما.[3]

إذَا فاحترازه بقوله باطّراد، من نحو: دخلت البيت، وسكنت الدار، وذهبت الشّام.فإنّ كلّ واحد من( البيت والدار والشّام) متضمّن معنى في لكن تضمّنه هذا ليس مطّردا، لأن أسماء المكان المختصّة لا يجوز حذف(في) معها. وشرط النصب على الظرفيّة أنْ تكون (في) محذوفة وجوبًا.إذًا فـ(البيت والدار والشام) ليست في مثل المنصوبة على الظرفية، فهي هنا مفعول به.

إذًا نصب اسم المكان واسم الزّمان على الظّرفية بشرطه المذكور (كون العامل من لفظه ومعناه) قياسي عند جمهور العلماء.

---

1- السّيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج2، ط1 1998، ص 102 .

2- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه: شرح التّسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح محمد عبد القادر عطا وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 2001 ، ص 129 .

3- السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1998 ، ص102 .

لكن إذا اختل الشرط واختلف اسم المكان واسم الزّمان مع العامل في اللّفظ أو المعنى فهنا نجد مذهبين:

**المذهب الأوّل:** هو مذهب سيبويه والجمهور، وقد قال بأنّه يجب الاقتصار في هذه الحالة على السّماع فنحفظه لأنّه ورد عن العرب لكن لا قياس عليه. فرأي هذا المذهب يذهب للقول أنّ ما كان عامله من غير لفظه وجب جرّه بـ "في"[1]

نحو: جلست في مرمى زيدٍ إلاّ شذوذًا. يقول ابن هشام: "فلا تقول صلّيت المسجد ولا قمت السّوق ولا جلست الطّريق، ألا تَرى أنه ليس كل مكان يسمّى مسجدًا أو ساقًا ولا طريقًا إنّما حكمك في هذه الأماكن ونحوها أن تصرّح بحرف الظّرفيّة (في)"[2]

وإذا كان التّصريح هنا بـ(في) واجب إذًا فهذا مُنافٍ للنّصب على الظّرفية (حذف "في") فتكون هذه الكلمات مجرورة بـ (في).

**المذهب الثّاني:** وهو مذهب الكسائي.

ذهب الكسائي إلى أنّ انتصاب هذه الأسماء المختصّة المشتقّة من الفعل انتصاب الظروف مقيسًا[3]، وقد استدلّ بذلك بأنّه قال أن هناك أمثلة وردت عن العرب جاء اسم المكان والزّمان فيها منصوبين على الظّرفية مع أنّ العامل ليس من لفظهما ومن ذلك قولهم: "هو مِنّي مقعد القابلة ومعقد الإزار، ومنزلة الولد، ومزجر الكلب، ومناط الثّنايا"[4]، لكن هذه الجمل شاذّة؛ أي ما سمع من نصب ذلك يقتصر فيه على السّماع دون القياس.

وقد أكّد ابن عقيل بقوله:" والقياس هو مبنيّ في مقعد القابلة وفي مزجر الكلب وفي مناط الثّنايا ولكن نُصِب شذوذًا"

---

1- عباس حسن: النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة والحياة المتجدّدة، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط13، د ت، ص245 .

2- ابن هشام الأنصاري: أبو محمد عبد اللّه جمال الدين بن يوسف، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، دار الأقاويل العربي، الأردن، ط 11، 1968 ، ص 292 .

3- أبو حيّان الأندلسي: ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج3، ط1، 1998 ،ص 1440 .

4- المصدر نفسه، ص1440

وأشار ابن مالك إلى هذا بقوله:

وشرط كون ذا مَقيسًا أن يَقَعْ ظرفًا لما في أصْلِه معَه اجتَمَعْ.[1]

بمعنى أنّ شرط نصب ما اشتقّ من المصدر مقيسًا: أن يقع ظرفًا لما اجتمع معه في أصله، أي أن ينتصب بما يجامعه في الاشتقاق من أصل واحد، كمجامعة (جلست) بـ (مجلس) في الاشتقاق من (الجلوس)، فأصلهما واحد، وهو الجلوس. وقد أكّد ابن الأنباري هذا بقوله: "فكيف قالوا: زيد مِنّي معقد الإزار...؟ قيل: الأصل فيها كلّها أن تستعمل بحرف الجر، إلاّ أنّهم حذفوا حرف الجر في هذه المواضع اتّساعًا" [2]

1- محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، مصر، ج2، ط20، 1980 ص:196 .

2- ابن الأنباري: أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق- سوريا، دط، دت، ص:180

## المبحث الثالث؛ الأبنية السّماعيّة والقياسيّة لاسمي الزّمان والمكان:

### 1/ أبنية اسمي الزّمان والمكان:

**أوّلاً: الأبنية المشتقّة من الأفعال:** وهي قسمان:

**1/- من الأفعال الثّلاثيّة** **2/- من الأفعال غير الثّلاثيّة**

**1/- الأبنية المشتقّة من الأفعال الثّلاثيّة:**وهي نوعان:

**أ/- الأبنية القياسيّة:**

**1/ مَفْعَل:** بفتح الميم والعين وسكون الفاء، ويصاغ هذا الوزن من الأفعال الآتية:

**1/المضارع الصّحيح مفتوح العين (يَفعَل):** يصاغ اسما الزّمان والمكان من الفعل المضارع الصّحيح المفتوح العين (يَفعَل) على وزن (مَفعَل) بفتح العين والميم قياسًا، وما جاء خلاف ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه. وهذا ما أكّد عليه سيبويه بقوله: "وأمّا ما جاء يَفعَل منه مفتوحًا فإنّ اسم المكان يكون مفتوحًا، كما كان الفعل مفتوحًا. وذلك قولك: شَرِبَ، يَشرَبُ وتقول للمكان مَشْرَب، ولبِس يلبَسُ، والمكان مَلبَس... ويقولون المَذْهَب للمكان. وتقول: أردت مَذْهَبًا أي ذهابًا فتفتح لأنّك تقول: يذهب فتفتح."[1]

وقد وافقه في هذا البناء جل علماء الصّرف من بينهم الزّمخشري وابن الحاجب والإمام الشّافعي ابن مالك وابن سيّدة وغيرهم فمثلاً ورد في شرح المفصّل لابن يعيش قول الزّمخشري:" فاشتقّوا المكان والزّمان من الثلاثي... وذلك يجيء على مثال الفعل المضارع على (يفعَل)، إلاّ أنّك توقع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل، فإذا كان المضارع منه على يفعَل مفتوح العين فالمفعَل منه كذلك..."[2]

---

1- سيبويه: الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، ص:89 .

2- ابن يعيش: شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيريّة (محمد منير عبده آغا الدّمشقي)، مصر، ج6، دط، دت، ص107

وقد ذكر هذا أيضا أحمد فارس الشّدياق ومثّل لذلك بقوله:" فإن كانت عين المضارع مفتوحة، فأبقها كذلك يقول: فتح، يفتح، مَفْتَح ومن علم، يعلم، مَعْلَم؛ أي مكان الفتح والعلم أو زمانهما"[1]

وقد ورد في القرآن الكريم على (مَفعَل) المفتوح العين من المضارع مفتوح العين اسمًا للمكان مثلاً: ملجأ، وردت ثلاث مرّات في القرآن الكريم:

قال اللّه تعالى: << لو يجدون **مَلجئًا** أو مغاراتٍ أو مُدَّخَلاً>> التوبة- 57-

قال اللّه تعالى: <<... وَظَنُّوا أنْ لَّا **مَلجَأ** مِنَ اللَّهِ إلاَّ إلَيْهِ...>> التوبة- 118-

وقال أيضا: << مَالَكُمْ مِن **مَلجَأٍ** يومئذٍ ومَا لَكُم مِن نَكيرٍ>> الشّورى- 47-

لَجأ (فعَل)، يلجأُ (يَفعَل)، مَلجَأ( مَفعَل).

كذلك نجد: مضاجع، وردت ثلاث مرّات أيضا.

قال اللّه تعالى: << لبرز الّذين كُتِبَ عليهم القتلُ إلى **مضاجِعِهِم**>> آل عمران- 154-

قال تعالى: <<واللاّتي تخافون نُشُوزَهُنَّ فعِظُوهُنّ واهجروهنّ في **المضاجع**>> النّساء-34-

وقال سبحانه: << تتجَافى جُنوبُهُم عنِ **المَضاجِع**>> السّجدة- 16-

## 2/ المضارع الصّحيح مضموم العين (يَفعُل):

يصاغ اسم الزّمان والمكان من المضارع الصّحيح المضموم العين (يَفْعُل) على مَفْعَل بفتح الميم والعين قياسًا وما جاء خلافًا لذلك فهو شاذ. قال سيبويه:" وأمّا ما كان يَفعُل منه مضمومًا فهو بمنزلة ما كان يفعَل منه مفتوحًا، ولم يبنوه على مثال يفعُل لأنّه ليس في كلام العرب (مفعُل) فلمّا لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموها أخفّها، وذلك قولك: قتَل، يقتُلُ، وهذا المقتَلُ."[2]

---

1- أحمد فارس الشّدياق: غنيّة الطّالب ومنيّة الرّاغب( دروس في الصّرف والنّحو وحروف المعاني)، دار المعارف سوسة- تونس، د ط، د ت، ص 35 .

2- سيبويه: الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، ص90 .

ولم نجد من علماء الصّرف من خالف هذا البناء (مَفْعَل) من المضارع مضموم العين، إذ جرّوه مجرى الصّحيح مفتوح العين، قال ابن السّكيت:" فإذا كان يفْعُلُ مضموم العين، مثل: دخل، يدخُلُ وخرج، يخرُجُ آثرت العربُ في الاسم والمصدر فتح العين"[1]

بمعنى أنّ اسم المكان من الفعلين السّابقين يكون مَدخَل ومَخرَج بالفتح، والحملاوي على نفس الآراء السّابقة بقوله: "على وزن مَفعَل بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما، إن كان المضارع مضموم العين."[2]

والأقوال في هذا المضمون كثيرة وهي في اتجاه واحد؛ أي اتّفاقهم في صوغ اسمي المكان والزّمان على وزن مَفعَل من المضارع الصّحيح المضموم العين ككلمتي: المَصدَر والمقْتَل.

وما ورد في القرآن الكريم خير دليل على ما ذكرته سابقا ومثال ذلك: مقاعد، جمع مقعد. التي وردت مرّة واحدة في القرآن الكريم مثلها مثل مَخرَج ومَرْصَد ومَشْعَر.

قال الله تعالى: << فِي **مَقْعَدِ** صدقٍ عند مَلِيكٍ مُقْتَدَر>> القمر- 55-

وفي مَخرَج قال اللّه تعالى: << مَن كان يُؤمِن باللّه واليوم الآخر ومن يتّقِ اللّهَ يَجعَل لهُم **مَخْرَجًا**>> الطّلاق- 2-

وفي مَرصَد، قال اللّه تعالى: << واقعُدُوا لَهُم كُلَّ **مرصَدٍ**>> التّوبة- 5-، وفي مَشْعَر قال اللّه تعالى: << فاذْكُروا اللّهَ عند **المَشْعَر** الحَرَام>> البقرة- 198-

وقال الخليل هنا:" المَشْعَر: موضع المنسك من مشاعر الحج"[3]، واستدل بالآية السابقة. وقال هنا أيضا السجستاني: "(المشعر الحرام): مَعلم لمتعبد من متعبداتهم، والمشعر الحرام: هي المزدلفة"[4]

---

1- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط 3، د ت، ص 121 .

2- أحمد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصّرف، شرح محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت- لبنان دط، 2012، ص 96 .

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج1، د ط، د ت، ص 251 .

4- السجستاني: غريب القرآن، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، د ط،1963، ص 174 .

## 3/معتل الفاء بالواو( المثال الواوي) المضاعف منه:

وما يبنى على (مَفْعَل) مفتوح العين منه هو المضاعف (متحرك الفاء في المضارع ساكن العين) ومثال ذلك: مَوَدَّ من الفعل المضارع يَوَدُّ فهنا المثال الواوي مضاعف العين، أمّا غير المضاعف (ساكن الفاء في المضارع متحرّك العين) فيأتي على (مَفْعِل) بكسر العين مثل: ورد، يردُ، مَوْرِد. ولنا تفصيل في هذا فيما بعد.

أمّا المضاعف المشار إليه في بناء اسمي الزّمان والمكان ففيه رأيان:

**الرأي الأول:** يقولون أنّ اسمي الزّمان والمكان من المضاعف مبنيّان على وزن(مَفْعَل) بفتح الميم وجاء في تعليل هذا:" والفتح في المَفْعَل قولاً واحدًا، نحو: وَدِدتُ، أودُّ مودَّةً"[1]، فمودّة هنا جاءت على وزن( مَفْعَل) مع زيادة تاء التأنيث.

وقد ذكر هذا إطفيش في شرح اللاّمية وبين سبب عدم بنائه على الكسر، قال:" أمّا المضاعف ففتحه ملتزم في الثلاثة استثقالاً للكسرة على الواو"[2]. والمضاعف الواوي الفاء لا نكاد نجده إلاّ نادرًا. وقال سيبويه:" حدّثنا يونس وغيره أنّ ناسًا من العرب قالوا: مودَّةً لأنّ الواو تسلّم ولا تقلب"[3] ، معنى هذا أنّ الواو لم تقلب في كلّ الأحوال سواء في المضارع (يوَدُّ) أو الاسم منه(مودّة) لذلك فهي ثابتة في الكلمة.

**الرّأي الثّاني:** أنّهما يبنيان من المضاعف على وزن(مَفْعِل) المكسور العين، وقد ذكر لنا ناصر الزّغول في كتابه"اسما المكان والزّمان في القرآن الكريم- دراسة صرفيّة دلالية- (ص114)، وأما رأي الصّبان فهو من أصحاب هذا الاتّجاه يقول: "وإن كان معتل الفاء...مُضعّفًا، نحو ودَّ ويودُّ، يبنى منه( مَفْعَل) بالفتح في المصدر، وأمّا اسما الزّمان والمكان فبالكسر كما يقتضيه كلامهم.

---

1- أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف: ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة، ج2، ط1، 1998، ص 502 .

2- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما الزّمان والمكان في القرآن الكريم- دراسة صرفيّة دلاليّة-، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص:113-114 .

3- سيبويه: الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982 ، ص93 .

وفي مَرصَد، قال اللّه تعالى: << واقعُدُوا لَهُم كُلَّ **مرصَدٍ**>> التّوبة- 5-، وفي مَشْعَر قال اللّه تعالى: << فاذْكُروا اللّهَ عند **المَشْعَر** الحَرَام>> البقرة- 198-

وقال الخليل هنا:" المَشْعَر: موضع المنسك من مشاعر الحج"[1]، واستدل بالآية السابقة. وقال هنا أيضا السجستاني:"(المشعر الحرام): مَعلم لمتعبد منمتعبداتهم، والمشعر الحرام: هي المزدلفة"[2]

## 3/معتل الفاء بالواو( المثال الواوي) المضاعف منه:

وما يبنى على (مَفْعَل) مفتوح العين منه هو المضاعف (متحرك الفاء في المضارع ساكن العين) ومثال ذلك: مَوَدَّ من الفعل المضارع يَوَدُّ فهنا المثال الواوي مضاعف العين، أمّا غير المضاعف (ساكن الفاء في المضارع متحرّك العين) فيأتي على (مَفْعِل) بكسر العين مثل: ورد، يرِدُ، مَوْرِد. ولنا تفصيل في هذا فيما بعد.

أمّا المضاعف المشار إليه في بناء اسمي الزّمان والمكان ففيه رأيان:

**الرأي الأول:** يقولون أنّ اسمي الزّمان والمكان من المضاعف مبنيّان على وزن(مَفْعَل) بفتح الميم وجاء في تعليل هذا:" والفتح في المَفْعَل قولاً واحدًا،نحو: وَدِدتُ، أودُّ مودَّةً"[3]، فمودّة هنا جاءت على وزن( مَفْعَل) مع زيادة تاء التأنيث.

وقد ذكر هذا إطفيش في شرح اللاّمية وبين سبب عدم بنائه على الكسر،قال:" أمّا المضاعف ففتحه ملتزم في الثلاثة استثقالاً للكسرة على الواو"[4]. والمضاعف الواوي الفاء لا نكاد نجده إلاّ نادرًا. وقال سيبويه:" حدّثنا يونس وغيره أنّ ناسًا من العرب قالوا:

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج1، د ط، د ت، ص 251 .

[2] – السجستاني: غريب القرآن، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، د ط،1963، ص 174 .

[3] – أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف: ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة، ج2، ط1، 1998، ص 502 .

[4] – ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما الزّمان والمكان في القرآن الكريم- دراسة صرفيّة دلاليّة-، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص:113-114 .

**5/ معتل اللاّم بالواو أو الياء (النّاقص):** اسما الزّمان والمكان منه على وزن (مَفْعَل) بفتح العين قياسًا، وما ورد بخلاف ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه.

ورد في إصلاح المنطق قوله:" وما كان من ذوات الواو والياء من دَعَوْت وقَضَيْت فالمَفعَل منه مفْتوحًا اسما كان أو مصدرًا إلاَّ مَأقِي العين، فإنّ العرب كسرت هذا الحرف...وذكر لي أنّ العرب تقول مَأْوِى الإبل، فهذان نادران"[1]، والمعنى من قوله هذا أنّ اسمي المكان والزمان من الأفعال النّاقصة اليائيّة أو الواويّة، يكون على مَفْعَل بفتح العين وشذّ من ذلك مَأْقِى ومَأوِى فقد وردا بالكسر.

وقد علق كثير من النّحويّين على كلمة( مَأْقِى) قائلين أنّ الميم في هذه الكلمة أصليّة وليست زائدة لبناء الاسم منها، في قولهم مُؤْق فيكون وزنها على(فَعْلَى). " فمُؤْق العين ومُوقها ومُؤْقيها ومَأْقيها: مُؤَخَّرها وقيل مُقَدَّمُها. يقال: هذا ماقِى العين على مثال قاضِى البلدة ويهمز فيقال: مَأْقِى وليس لهذا نظير في كلام العرب...والجمع مآقٍ على القياس"[2]

نستنتج ممّا سبق ذكره من الأقوال، أنّ الأفعال النّاقصة تأتي على وزن مَفعَل بفتح العين قياسا مثل: رمى، يرمي، مرمًى وغزا، يغزو، مغزًى بالفتح.

ونجد في القرآن الكريم قوله تعالى:<< أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ**مَرْعَاهَا** >> النازعات -31-

**6/-معتل الفاء واللام(اللفيف المفروق):**

اختلف علماء الصرف في بناء اسمي الزّمان والمكان وذهبوا في ذلك إلى ثلاثة آراء وهذا حسب ما ذكره ناصر عقيل أحمد الزغول في كتابه في الصفحة (118)

**الرأي الأول:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ اللّفيف المفروق من اسمي الزّمان والمكان المثال(المعتل الفاء) منه على (مفعِل) بكسر العين واستشهد في ذلك بآراء كل من أبي حنيفة النّعمان، وابن هلال حيث نقل عنه أنّه قال:" اللفيف المفروق كالمعتل بالفاء"

---

1- ابن السّكيت: إصلاح المنطق، تح أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ص121

2- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م6، ج46، ط1، 1981 ص 4120 .

ومعنى هذا أنّهما يبنيان من معتل الفاء واللام على مفعِل بكسر العين مثلاً: وعى يعي، مَوْعِي وولّى، يلي، مَوْلِي.

**الرأي الثاني:** اللفيف المفروق كالنّاقص(معتل اللام) بمعنى أنّ اسمي الزّمان والمكان يبنيان على(مَفعَل) مفتوح العين ومن الذين أدلوا بذلك نجد سعيد الأفغاني قال:" فإن كان الفعل ناقصا كان على(مَفعَل) مهما تكن حركة عينه مثل: مَوْقَى"[1]

ونقل سيبويه في كتابه عن"زيد الخيل" أنّه قال في المكان: هذا موقَّنا. وعن رؤبة: "إنَّ المُوَقَّى مثل ما وقيتُ"[2]، ففي هذين القولين ذُكِر الاسمان وكانا مبنيّان على (مُفْعَّل) مؤكّدان بالتّضعيف.

ومن الّذين قالوا بهذا أيضا"مصطفى الغلاييني" وذلك بقوله:" لا فرق أن يكون المعتل الآخر ناقصًا كمَلهَى من لَهى، يلهو أو لفيفا مفروقًا كمَثْوَى من ثوَى، يثوى أو لفيفًا مفروقًا كمَوْفَى من وَفى، يفي فوزن هذه الثّلاثة واحد"[3]

جمع الغلاييني كل من الناقص واللّفيف المقرون واللّفيف المفروق على أنّهم يشتركون في وزن واحد مَفْعَل بفتح العين.

**الرأي الثّالث:** كان جامعا للرّأيين السابقين أي يجوز الفتح(مَفْعَل) كما يجوز الكسر(مَفْعِل) ومن أسماء الزّمان والمكان الواردة في القرآن الكريم من اللّفيف المقرون نجد مثلاً: مَوْلَى، في قوله تعالى: << النَّار هيَ **مَوْلاَكُم** وبئسَ المَصِير>> الحديد- 15-

بالنّسبة لهذا المثال فهو يوافق الرّأي الثّاني(البناء على مَفعَل بالفتح)، وبما أنّ اللّفيف ورد في القرآن الكريم على(مَفعَل) بفتح العين دون الكسر فنحن أيضا نرجّح الرّأي الثّاني دون الآراء السّابقة الذكر.

---

1-سعيد الأفغاني:الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، د ط، 1971 ،ص 184 .

2- سيبويه: الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982 ، ص96-97 .

3- مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربية، تح: سالم شمس الدين، الدار النموذجية، صيدا- بيروت، ج4، د ط، 2004، ص149 .

## 7/-معتل العين واللام (اللفيف المقرون):

ذكر الصّرفيون أنّ اللفيف المقرون يبنى اسم الزّمان والمكان منه على مَفعَل بفتح العين، ونقل ابن يعيش عن الزّمخشري قوله:" أمّا المعتل اللّام مَفعَل منه مفتوح وذلك نحو: (المأتى والمرمى والمأوى والمثوى) وذلك لأنّه معتل فكان الألف والفتح أحق عليهم من الكسر والياء"[1]

هنا الزّمخشري سوى اللفيف المقرون بالنّاقص فالمأتى من أتى والمثوى ثوى فكل منهما على وزن مَفعَل،وقال السيوطي:" فروا عن الكسر إلى الفتح لخفته لم يشد من ذلك إلّا المعصية ومَأوِي الإبل فإنّهما مكسوران"[2]

ففي هذا القول استثنى (المعصية ومأوي الإبل)، فقد جاء كلّ منهما مكسور العين خلافا للقاعدة لأنهما سمعا عن العرب كذلك فنعتبرهما شذوذ نحفظهما لكن لا نقيس عليهما فقد خرجا عن الوزن القياسي الذي هو (مفعَل) بالفتح.

ومما ورد في القرآن الكريم من اللفيف المقرون على وزن (مفعَل) قوله تعالى: <<كالذين آمنوا وعملوا الصّالحات سواء **مَّحْيَاهُمْ**...>> الجاثية- 21-

إذًا من خلال ما سبق نستنتج أن الوزن (مَفعَل) بالفتح يصاغ من عدّة أفعال ويمكن اختصارها فيما يأتي:

1/ الفعل المضارع الصّحيح المفتوح العين يَفعَل مثل: يلعب والاسم منه مَلعَب.

2/ الفعل المضارع الصّحيح المضموم العين يَفعُل مثل: يصدُر والاسم منه مصْدَر.

3/ المثال الواوي المضاعف منه مثل: ودَّ، يَوَدُّ والاسم منه مودَّة

4/ الأجوف الواوي مثل: مَقال من قَوَلَ.

---

1-ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر ج6، د ط، د ت، ص108 .

2-السيوطي: المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، تح محمد أحمد جاد الله وعلي البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الثراث، القاهرة، ج2، ط3، د ت، ص70 .

5/ النّاقص الواوي أو اليائي مثل مَرمَى من رَمى.

6/ اللّفيف المفروق مثل: مَوْفَى من وَفِيَ.

7/ اللّفيف المقرون مثل: مَثْوَى من ثَوَى.

**2- مَفْعِل:** بكسر العين ويأتي هذا **الوزن من الأفعال الآتية:**

## 1-المضارع الصحيح مكسور العين(يفعِل):

لم يختلف علماء الصرف في مجيء اسم الزمان والمكان من المضارع الصحيح مكسور العين (يفعِل) على وزن (مفعِل) وذلك قياسي لا شذوذ فيه وما ورد مخالفا لذلك فهو شاذ فلا يقاس عليه، يقول ابن قطاع:" أما مفعِل فيكون على سبعة أوجه:...ويكون اسم المكان والزمان نحو المَجلِس، وأتت الناقة من مَضربِهَا أي الوقت الذي تُضرَب فيه"[1]

وذكر سيبويه قائلا:" أما ما كان من فَعَلَ يفعِل فإن موضع الفعل مَفْعِلٌ، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنَا، ومَضْرِبُنَا، ومَجْلِسُناَ كأنهم بنوه على بناء يفعِلُ، فكسروا العين كما كسروها في يفعِل." [2]

وقد تابع سيبويه وابن قطاع في هذا علماء كثر ونجد منهم الزمخشري فقد قال ابن يعيش في شرح كتابه (المفصل):" أما ما كان عين المضارع منه يفعِل بالكسر فالمكان والزمان منه مفعِل بالكسر كالمجلس."[3]

وممن تبعه في هذا أيضا: ابن حاجب والسيوطي وسليمان الفياض في كتابه النحو العصري وغيرهم كثير.

---

1- ابن قطاع الصقلي :أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة-مصر، د ط، 1999م، ص282 .

2- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ج4، ط2، 1982، ص87 .

3- ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج2، د ط، د ت، ص108 .

ونجد في القرآن الكريم على (مفعِل) ومضارعه يفعِل الصحيح اسما للمكان من ذلك: مَحِل في قوله تعالى: << أن يبلُغَ **مَحِلَّهُ** ولولا رجال مؤمنون >> الفتح-25- محِله بكسر الحاء أي الوضع و الوقت اللذين يحل فيهما نحره كما قال ابن منظور.

## 2- معتل الفاء بالواو (المثال الواوي) غير المضاعف منه:

قال سيبويه: " هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء فكل شيء كان من هذا فَعَلَ فإن المصدر منه من بنات الواو والمكان يبنى على مَفعِل، وذلك قولك للمكان: الموعِد، والموضِع، والمورِد"[1]

وممّن أيّد سيبويه في هذا أيضا نجد الجوهري إذ صرّح في الصّحاح قال:" وكذلك المَوْعِد لأنّ ما كان فاء الفعل منه واوًا أو ياءً ثمّ سقطتا في المستقبل نحو: يَعِدُ، ويَزِنُ... فإنّ المَفْعِل منه مكسور"[2]

ووافق هذا القول كثير من الصّرفيين مثلا: أبو حيان الأندلسي في كتابه ارتشاف الضّرب من لسان العرب ج2 ص501، وكذلك ابن قتيبة في أدب الكاتب (ص252) وأيضا المخصص لابن سيدة في السفر14، ص197، وفي النحو العصري لسليمان فيّاض وغيرهم كثير.

هذا فيما لم يقع فيه شذوذ أمّا الشّاذ فسيكون لنا حديث فيه في الأبنية السّماعيّة.

وقد ورد في القرآن الكريم مما سبق ذكره في هذا العنصر( الّذي لا شذوذ فيه) مثلا: كلمة(موعد) الّتي نجد لها تردّد في جميع كتب التفسير في قوله تعالى: << بَل السَّاعة **مَوْعِدُهُم**>> القمر-46-، وفي سورة الكهف أيضا قوله تعالى: << بل زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ **مَوْعِدًا**>> الكهف- 48-

---

1-سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982 ، ص92 .

2- الجوهري: الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم، بيروت، لبنان، ط4، 1990 ص552 .

## 3- معـــتل الفاء بالياء (المثال اليائي) من يَفْعِـــل:

يبنى مَفْعِل منه إذا كان عين مضارعه مكسور أما إذا كانت عين مضارعه مفتوحة أو مضمومة فهو على وزن مَفْعَل بالفتح ونجد هذا في قول سيبويه: "أمّا بنات الياء الّتي الياء فيهنّ فاء، فإنّها بمنزلة غير المعتل، لأنّها تتم ولا تعتل وذلك لأنّ الياء مع الياء أخفّ عليهم، ألا تراهم يقولون مَيسَرة كما يقولون المَعْجَزة"[1]، فقد جعل المثال اليائي بمنزلة الصحيح لذلك قال: ميسَرة ومعجَزة لأنّه يراها أخف من الميسِرة والمعجِزة. ونقل ناصر الزّغول عن شارح المراح أنّه قال:"...وإن كان من يفعَل بالفتح فـ(مَفعَل) بالفتح نحو: مَيْئَس...وإن كان من يَفعَل بالكسر فـ(مَفعَل) بالكسر نحو الميْسِر من اليُسْر..."[2]، وقد خلاف السّيوطي علماء الصرف في حكم المثال اليائي فهو عنده على(مَفعَل) بفتح العين في جميع حالات المضارع سواء بفتح العين أو ضمّها أو كسرها قال:" فإن كان مثالاً بالياء فبالفتح كمَيْسَر "[3]

## 4- المضارع المعتل العين بالياء:

رجّح علماء الصرف أنّه يأتي على وزن (مَفعِل) بالكسر، ومن الّذين أشاروا إلى ذلك سيبويه وقد تكلّم عن المضارع المعتل العين بالياء والصحيح المكسور العين مضارعه في موضع واحد ولم يفرّق بينهما لاشتراكهما في الحكم عنده، حيث قال:" وأما ما كان من فَعَلَ يَفعَل فإنّ موضع الفعل مَفعِل... كما قالوا المبيت حين أرادوا المكان لأنّها من بات يبيت"[4]، فبات يبيتُ في المضارع معتلة بالياء وجاء المبيت على وزن (مَفعِل) بالكسر في العين. ومثال ذلك أيضا: مَبِيع من باع يبيع.

---

1- سيبويه: الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982 ، ص 94 .

2- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزّمان في القرآن الكريم- دراسة صرفيّة دلالية-، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006 ، ص 127 .

3- السّيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1 1998 ، ص 286 .

4- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، ص88 .

ونجد في القرآن الكريم من المضارع المعتل العين بالياء كلمة (محيص) قال اللّه تعالى: << ويعلمَ الَّذِينَ يُجادِلونَ في آياتِنَا مالهم من **مَحِيص**>> الشورى-35-

وملخّص ما سبق أن الوزن( مَفعِل) بكسر العين يصاغ من الأفعال التالية:

أ/ من المضارع الصحيح المكسور العين.

ب/ المثال الواوي

ج/ المثال اليائي

د/ المضارع المعتل العين بالياء.

## 3- مَفْعَلة ومَفْعِلة:

هما تأنيث للوزنين السّابقين (مفعَل ومفعِل) بمعنى هما تأنيث لاسمي الزّمان والمكان فقد أنّثوا مَفعَل على مَفْعَلة، وأنّثوا مفعِل على مفعِلة قياسًا ولن أطيل التّفصيل في هذا لأنّه يعود للوزنين السّابقين قبل تأنيثهما.

**أ/- مَفْعِلَة:** ذكر ناصر عقيل أحمد الزّغول:" لم أجد هذا البناء في القراءات المتواترة لاسمي المكان والزّمان لا من الصحيح ولا من المعتل.[1]

ومعنى هذا أن هذا البناء غير موجود لنقول عنه اسم مكان أو زمان.

**ب/- مَفْعَلَة:**

ذكر سيبويه في" الكتاب" أنّ هذا الوزن القياسي وذلك تحت عنوان:" هذا باب ما يكون مَفْعَلَة لازمة لها الهاء والفتحة" ويقول أيضا:" وذلك إذا أردت أن تُكثِر الشّيء بالمكان ذلك

1- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزمان في القرآن الكريم- دراسة صرفية دلالية-، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص 130 .

قولك: أرض مسبعة ومأسدة ومذأبة وليس في شيء يقال إلاّ أنْ تقيس شيئًا وتعلم أنَّ العرب لم تكلّم به"[1]، إذًا فهذه الصيغة تأتي للدلالة على تكثير الشيء بالمكان.

وقد أجاز علماء مجمع اللّغة العربية في القاهرة استعمال (مَفْعَلَة) للسّبب الّذي ذكرته سابقًا مع إجازة إلحاق التاء لاسم المكان. وقد ذكر عبد القادر عبد الجليل أنّ هذا الوزن يختص به اسم المكان دون اسم الزمان وذلك في قوله:" يختص هذا الوزن باسم المكان دون اسم الزمان ..."[2]

ويأتي هذا الوزن من الأفعال الآتية:

## 1/ المضارع الصحيح مفتوح العين:

مثل: يَفعَل، مَفعَل، مَفعَلة مثل: مشأمة في قوله تعالى: << والّذينَ كفروا بِآياتنا هم أصحاب **المَشْأَمَة** >> البلد- 19-، فقد جاءت على مفْعَلَة.

## 2/ من المضارع الصحيح المضموم العين(يَفْعُل):

ذكرنا سابقًا أن اسما الزمان والمكان من المضارع الصحيح المضموم العين يكونان على (مَفعَل) بفتح العين ومُؤَنثه إذًا مَفْعَلَة مثل: مَقْبَرَة وللتّكثير نقول: مقابر.

قال اللّه تعالى: << حتّى زرتم **المقابر**>> التكاثر-2-، فالمقابر اسم مكان وهو جمع مفرده مَقْبَرَة على وزن مَفْعَلَة.

---

1- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982 ، ص95 .

2- عبد القادر عبد الجليل: علم الصّرف الصّوتي، دار أزمنة، عمان- الأردن، ط1، 1998، ص 316 .

## 3/ من معتل الفاء بالياء( المثال اليائي):

من يفعَل ويفعُل يقول ناصر عقيل أحمد الزّغول:" الّذي يبنى على مَفعَل أو مفعَلَة منه ما كان مضارعه على يَفعَل بفتح العين أو يفعُل بضم العين"[1]

فهو بهذا استثنى بالذّكر ما تكون عين مضارعه مكسورة فاسما الزّمان والمكان يأتيان على وزن مَفْعِل.

## 4/ من معتل العين بالواو:

فالاسمان منه على وزن( مَفعَل) بفتح العين وعندما تضيف له التاء تصبح مَفعَلة ومما ورد في القرآن الكريم من ذلك: مغارات في قوله تعالى: << ولاَ يَجِدون مَلجَئًا أو **مغاراتٍ** أو مُدَّخَلاً لَوَلَّوا إليه وهم يَجْمَحون>> التوبة- 57-

إذًا مختصر ما ذكرناه سابقًا أنّ مفعِلة بالكسر هو بناء غير موجود في القراءات المتعارف عليها بخلاف مَفعَلة الّذي يصاغ منها عدّة أفعال نذكرها فيما يأتي:

1- فعل المضارع صحيح مفتوح العين
2- من المضارع الصحيح المضموم العين يفعُل
3- من معتل الفاء بالياء( المثال اليائي)
4- من معتل العين بالواو(الأجوف الواوي)

من خلال ما سبق نكون قد تطرّقنا للأبنية القياسية المشتقّة من الأفعال الثلاثية لاسمي الزمان والمكان.

---

1- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزّمان في القرآن الكريم -دراسة صرفية دلالية- ،عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص131 .

## ب/- الأبنية السّماعية:

**1/ مَفْعَل (بفتح العين):** وهو مسموع مما يأتي:

• مسموع مما قياسه مَفْعِل بكسر العين من الفعل المضارع الصحيح مكسور العين يَفْعَل، قال السّيوطي:" ولم يشذَّ من هذا إلاَّ الألفاظ...ومن هذا المضاعف مدَب"[1]

فنلاحظ أن الأصل مَدِب بكسر العين وهذا هو القياس لأنّه من الفعل دَبَّ، يدبُّ، مدِب وقد سمع عن العرب مدَب بالفتح خلافا للأصل وهو شاذ.

• مسموع من المثال الواوي غير المضاعف وقياسه مَفعِل بكسر العين. قال سيبويه:" حدّثنا يونس وغيره أن ناسًا من العرب يقولون في وَجَلَ، يوجَل ونحوه: موجَل وموحَل"[2]، فموجَل وموحَل مسموعان وقياسهما موجِل وموحِل. وورد كذلك:" وكل مَفعِل مما فاؤه واو وصحّت لامه، فإنّه بكسر العين إلاّ مَوْكَل ومَوْطَن ومَوْهَب...فإنّه بفتح العين"[3] وما ورد خلافًا للقياس (مفعِل) كثير نجد ذلك في المخصص لابن سيدة ج2 ص321، وفي أدب الكاتب لابن قتيبة ص253، وفي الصحاح للجوهري مادّة (وجل ووحل وولّى).

• مسموع مما قياسه (مَفعِل) بكسر العين من معتل العين بالياء، فكما رأينا سابقا أن معتل العين بالياء يبنى منه اسما الزمان والمكان على مفعل وما يأتي بخلاف هذا فهو سماعي قال السّيوطي:" أمّا المعتلة بالياء في عين الفعل فإنّها تنتهي إلى السّماع في مصادرها والأسماء منها إلى الروايات"[4]

---

1- السيوطي: المزهر في علوم اللّغة العربية وأنواعها، تح محمد أحمد جاد الله وآخرون، دار التراث، القاهرة، ج2، ط3 د ت، ص 96 .

2- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، ص 93 .

3- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة، ج2، ط1، 1998 ، ص 502 .

4- السيوطي: المزهر في علوم اللّغة العربية وأنواعها، تح محمد أحمد جاد اللّه وآخرون، دار التراث، القاهرة، ج2، ط3 دت، ص 98 .

ومعنى ما قاله السيوطي أيضا أنّها ينتهي إلى السماع وليس إلى القياس كما أجاز مجمع اللّغة العربية بالقاهرة مجيء اسما الزمان والمكان والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على مفعَل فيقال مثلاً: المسار بمعنى السير أو مكانه أو زمانه وكذلك: طار مطار والآن مطاره وهناك المطار.[1] وقد ورد في القرآن الكريم من هذا القبيل من ذلك قوله تعالى: << وجَعَلنَا النَّهَارَ **مَعَاشًا**>> النبأ- 11-

**2- مَفْعِل( بكسر العين):** وهو مسموع مما يأتي:

*مسموع مما قياسه(مَفعَل) من الفعل المضارع الصحيح المفتوح العين وفي ذلك نقل ناصر عقيل أحمد الزّغول عن الصبّان أنه قال:" ومما شذَّ من الصحيح الّذي فتحت عين مضارعه ...وفي المكان من جَمَعَ، مَجْمِع بالكسر وجاء فيه الفتح على القياس"[2]، ففي قوله هذا جعل من مَجْمَع وهو اسم زمان أو مكان بكسر العين لكن القياس هو الفتح؛ أي مَجْمَع.

*مسموع مما قياسه مَفعَل من المضارع الصحيح مضموم العين(يفعُل) وقد حصر كثير من العلماء هذه الأسماء المسموعة في أحد عشر اسمًا وهي: مَسجِد ومطلِع ومسكِن ومنسِك ومفرِق ومشرِق ومغرِب ومنبِت ومسقِط ومجزِر وذكر سيبويه أيضا منكِب. ومما ذكره سيبويه في قوله:" أتيتك عند مطلِع الشّمس؛ أي عند طلوع الشّمس وهي لغة بني تميم وأهل الحجاز يفتحون"[3]

إذًا الكلمات السّابقة الذّكر على الرّغم أنّ مضارعها مضموم العين إلاّ أنّ الاسم منها جاء بالكسر شذوذًا. وما ذكر في القرآن الكريم بهذا الخصوص كثير نجد مثلاً كلمة مسجِد وردت عدّة مرات مفردة في سورة البقرة (الآية 196)، وفي التوبة (الآية 118) وفي الإسراء (الآية1) وورد بصيغة الجمع في سورة البقرة الآية( 187،114)، وفي الحج (الآية 40) وفي الجن (الآية 18).

---

1- إيميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في دقائق اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2004 ص410 .

2- ناصر عقيل أحمد الزّغول: اسما المكان والزمان في القرآن الكريم- دراسة صرفيّة دلاليّة-، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص 135 .

3- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، ص91 .

*مسموع مما قياسه مَفعَل بفتح العين من اللّفيف المفروق: ورد في المصباح المنير قوله:" وسُمِع مَأوِى الإبل بالكسر شاذًا ولا نظير له في المعتل وبالفتح على القياس"[1]

فقد كسرت العين في (مَأوى) شذوذًا والأصح هو الفتح قياسًا.

* مسموع مما قياسه(مفعَل) بفتح العين من معتل اللاّم( الناقص): قال السيوطي: "وكسروا مأقِى العين ولم يأت غيره" وقد تحدّث كثير من الصرفيين وكانت لهم نفس وجهة النّظر؛ أي كان لهم نفس التّعليق على هذه الكلمة ولم يذكروا كلمة أخرى سواها.

## 3/- مفعُل بضم العين:مسموع مما قياسه:

مفْعَل بفتح العين من الفعل المضارع مضموم العين(يَفعُل) قال ابن قطاع بهذا الخصوص:" وعلى مَفعُل نحو مكرُم ومعوُن ومقبُر وميسُر ومأْلُك ومهلُك. لم يأت غيرها."[2] فالأصل أن تأتي بالفتح لكنّها جاءت بالكسر شذوذًا مُخالفة القياس.

*مما قياسه مفعِل بكسر العين من معتل الفاء بالياء مكسر العين(يَفعِل) فقد قال ابن قطاع الصّقلي:" فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُره"[3]؛ فميسُرة وردت بالضم شذوذًا خلافًا للأصل الّذي هو الكسر.

## 4/- مَفْعَلَة( بفتح العين وإلحاق تاء التّأنيث):

*مسموع مما قياسه بكسر العين من الفعل المضارع الصحيح مكسور العين(يفعِل) قال السيوطي:" منه على مفعِل كالمفِر ولم يشذ من هذا إلاّ الألفاظ جاءت باللغتين: أرض مهلَكَة ومهلِكة ومضربَة السيف ومضرِبته"[4]؛ ففي هذا القول جاءت أسماء المكان والزمان على وزن مفعَلة بالفتح خلافًا للقياس (الكسر).

---

1- الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، 1995، ص32 .

2- ابن قطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة- مصر، د ط، 1999 ، ص163 .

3- المرجع نفسه، ص 163 .

4- السيوطي: المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، تح محمد أحمد جاد الله وآخرون، دار التراث، القاهرة، ج2، ط3 دت، ص96 .

*مسموع مما قياسه مَفعِل بكسر العين من المثال الواوي غير المضاعف( ساكن الفاء في المضارع متحرّك العين) وقد نقل ناصر عقيل عن إطفيش:" مَوقَعَة الطائر جاء فيه مكانًا الفتح والكسر، وهو مثل وضع يضع...في كون الكسر قياسًا والفتح شاذًا..."[1]

## 5/-مَفعِلة بكسر العين وإلحاق تاء التأنيث:

قال السيوطي:" مسموع مما قياسه مفعَل(بفتح العين) من المضارع مضموم العين(يفعُل) مظَنَّة ومظِنَّة "[2]، فأصل مَظنَة من ظَنَّ، يظُنُّ بالضم.

وقال ابن الحاجب: " بالكسر في المَظِنة شاذ لأن مضارعها المضموم فالقياس الفتح"[3]

## 6/- مفعُلة( بضم العين وإلحاق تاء التأنيث):

*مسموع مما قياسه(مَفعَل) بفتح العين أو(مَفعَلة) بالفتح وإلحاق تاء التأنيث من الفعل المضارع الصحيح مضموم العين ونجد في قول سيبويه:" وكذلك مَقبُرة والمشرُفة وإنما أراد اسم المكان ولو أراد موضِع الفعل لقال مَقبَرٌ، ولكنه اسم بمنزلة المَسجِد"[4]

يقصد سيبويه أن المقبَرة بمنزلة المسجد الّذي هو اسم للبيت وليس موضع السّجود كما ذكرنا سابقًا. ومما سمع عن العرب .

*مسموع مما قياسه مفعَل بفتح العين أو مفعَلَة من الفعل المضارع المفتوح العين، ومنه (مزرَعة ومزرُعة) و(مشرَبة ومشرُبة) فقد جاءت خلافًا للقياس الّذي هو الفتح وأخذت بالشّاذ (الضم).

---

1- ناصر عقيل أحمد الزغول: اسما المكان والزمان في القرآن الكريم- دراسة صرفية دلالية-، عالم الكتب الحديث، إربدالأردن، ط1، 2006، ص142 .

2- السيوطي: المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، تح محمد أحمد جاد الله وآخرون، دار التراث، القاهرة، ج2، ط3 د ت، ص96 .

3- ابن حاجب، عثمان بن عمر: المجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، تح العلاّمة الجاربردي، عالم الكتب، ج1 د ط، د ت، ص72 .

4- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، ص91 .

*مسموع مما قياسه مَفعِل أو مفعِلة من الفعل المضارع الصحيح المكسور العين (يفعِل) وفي

هذا ذكر سيبويه: "وأما ما جاء على مفعُلة بالضم كالمقبُرة..."[1]

## 7/- مِفْعَل (بكسر الميم وفتح العين):

مِفعَل مسموع مما قياسه مَفعَل بفتح الميم والعين من الفعل المضارع الصحيح مضموم العين ( يفعُل)، قال سيبويه:" ويجيء المَفعَل اسمًا كما جاء في المسجد والمنكب وذلك: المِطبَخ والمِربد "[2]

فسيبويه هنا جعل كل من المِطبخ والمِربَد بمنزلة المَسجِد وهما خرجا عن القياس إلى الشّذوذ فالمِطبخ هو البيت الّذي يطبخ فيه، والمِربد هو موضع يجعل فيه الثمر.

## 8/- مِفعِل بكسر العين والميم:

مسموع مما قياسه مَفعِل بفتح الميم وكسر العين من المضارع الصحيح يفعِل مكسور العين، وهو اسم واحد كما ذكر ناصر عقيل أحمد الزّغول: مِنخِر ورد في هذا الخصوص:" مِنخِر (لغة في المَنخِر، وهو ثَقب الأنف، وقد تكسر الميم إتباعا لكسرة الخاء"[3]، بمعنى أن القياس فيها هو المَنخِر على وزن مَفعِل ولكنه جاء على وزن مِفعِل.

## 2/- الأبنية المشتقّة من الأفعال غير الثّلاثيّة: وهي نوعان:

### أ/- الأبنية القياسية:

يرى علماء الصرف أن اسمي الزمان والمكان يبنيان من غير الثّلاثي على وزن اسم المفعول، وقد ذكر سيبويه ضمن باب (هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة

---

1- سيبويه: الكتاب،تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، ص 109.

2- المصدر نفسه، ص92 .

3- أحمد محمد عبد الدايم: معجم الأبنية العربية أسماء وأفعال ومصادر، مكتبة لبنان للنّشر، بيروت- لبنان، ط1، 2002، ص49- 50 .

بزيادة أو بغير زيادة) قال فيه:" فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه. فيضمون أوّله كما يضمون

المفعول... فيُفعل بأوله ما يُفعل بأوّل مفعوله...يقولون للمكان: هذا مُخرَجُنا ومُدخَلُنا ومُصبحُنا ومُمسانا"[1]

وقد وافق جميع النحويين والصرفيين ما ذهب إليه سيبويه، وجعلوا بناء أسماء الزمان والمكان من الأفعال الثلاثية على اسم المفعول وليس على اسم الفاعل لأنّ الفتح فاسم المفعول أخف من الكسر في اسم الفاعل.[2]

وقد أكد هذا سليمان فياض بقوله:" يصاغان من المضارع غير الثلاثي مطلقًا، على وزن مضارعه المجهول، مع قلب ياء المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، مثله في ذلك مثل: اسم المفعول"[3]

يفهم من هذا أن اسمي الزّمكان من غير الثلاثي يأخذان وزن اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

وللوصول إلى أبنية اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي وجب علينا الوقوف على بعض أبنية الأفعال غير الثلاثية سواء كانت مزيدة بحرف أو الرباعي المزيد بثلاثة أحرف، وذلك لتحديد أوزانها تمهيدًا لصياغة اسمي الزمان والمكان.

## 1/ من الثلاثي المزيد بحرف:

| الفعل الماضي | الفعل المضارع المبني للمعلوم | الفعل المضارع المبني للمجهول | اسما الزمان والمكان |
|---|---|---|---|
| أفعل | يُفعِل | يُفعَل | مُفعَل |
| أكرَمَ | يَكرِم | يُكرَمُ | مُكرَم |

1- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج4، ط2، 1982، ص95 .

2- ابن حاجب،عثمان بن عمر:مجموع الشافية من علمي الصرف والخط، تح العلامة الجاربردي، عالم الكتب،ج1، دط دت، ص73 .

3- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995، ص 316 .

| | | | |
|---|---|---|---|
| فاعَل | يُفاعِل | يُفاعَل | مُفاعَل |
| شارك | يُشارِك | يُشارَك | مُشارَك |
| فَعَّل | يُفَعِّل | يُفَعَّل | مُفَعَّل |
| عَلَّم | يُعَلِّمُ | يُعَلَّم | مُعَلَّم |

## 2/- من الثلاثي المزيد بحرفين:

| | | | |
|---|---|---|---|
| افْتَعَل | يَفْتَعِل | يُفتَعَل | مُفْتَعَل |
| استَمَعَ | يَستَمِع | يُستَمَع | مُستَمَع |
| افْعَلَّ | يَفعَلُّ | يُفعَلُّ | مُفعَلٌّ |
| اشتَدَّ | يَشتَدُّ | يُشتَدُّ | مُشتَدٌّ |

## 3/- من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

| | | | |
|---|---|---|---|
| اسْتَفْعَل | يَستَفْعِل | يُستَفعَل | مُستَفعَل |
| اسْتَخرَجَ | يَستَخرِج | يُستَخرَجُ | مُستَخرَج |
| افْعَالَّ | يَفْعالُّ | يُفعَالُّ | مُفعَالٌّ |
| احْمارَّ | يَحمارُّ | يُحْمارُّ | مُحمارٌّ |

## 4/- من الملحق بالرباعي المجرد:

| | | | |
|---|---|---|---|
| فَعْلل | يُفَعلِل | يُفَعْلَلُ | مُفَعْلَلٌ |
| جَلْبب | يُجَلبِبُ | يُجَلْبَبُ | مُجَلْبَبٌ |
| فَوْعَل | يُفَوْعِل | يُفَوْعَل | مُفَوْعَلٌ |
| حَوْقَل | يُحَوْقِلُ | يُحَوْقَلُ | مُحَوْقَل |

## 5/- الرباعي المزيد بحرف:

| | | | |
|---|---|---|---|
| تَفَعْلل | يَتَفَعْلَلُ | يُتَفَعْلَلُ | مُتَفَعْلَلٌ |
| تَدَحْرَج | يَتَدحرَجُ | يُتَدحرَجُ | مُتَدَحْرَجٌ |

## 6/- من الرباعي المزيد بحرفين:

| | | | |
|---|---|---|---|
| افْعَنْلَل | يَفْعَنْلِلُ | يُفْعَنْلَلُ | مُفْعَنْلَلٌ |
| احْرَنْجَمَ | يَحْرَنْجِمُ | يُحرنْجَمُ | مُحْرَنْجَمٌ |

وكل ما توصّلنا إليه هي أسماء للزّمان والمكان وأسماء للمفعول ويفرق بينها السّياق والقرائن.

## ب/- الأبنية السّماعيّة:

هناك العديد من الأبنية السماعية من الأفعال غير الثلاثية لكننا سنذكر واحدًا منها وهو مِفْعَال وهذا حسب ما ورد من أسماء الزمان والمكان في الربع الأخير من القرآن الكريم ومثال هذا: مِرصَاد، فقد وردت مرّة واحدة في قوله تعالى: << إنَّ ربّك **لبِالمِرصَاد**>> الفجر- 14-.

## ثانيا:الأبنية المشتقة من أسماء الأعيان:

أسماء الأعيان هي الذوات الحسّيّة المجسّمة الجامدة وتكون من الحيوان والنبات والجماد، ومعنى هذا أننا نشتق أسماء للزّمان والمكان من أجسام جامدة سواء كانت من الحيوان مثل: مَأْسَدَة، أو من النبات مثل: مُطَحْلَبَة، ومن الجماد مثل: مَوْرَقَة.

فقد أقرّ مجمع اللّغة العربية في القاهرة إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان[1]، وهي على نوْعان:

## 1/ الأبنية المشتقّة من أسماء الأعيان الثلاثية.

## 2/- الأبنية المشتقّة من أسماء الأعيان غير الثلاثية.

**أ/القياسيّة:** وهو بناء واحد:

---

1- ايميل بديع يعقوب: المعجم المفصّل في دقائق اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص44

**مَفْعَلَة:** فقد أصدر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة قراره بقياسية ( مَفْعَلَة) وجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان الثّلاثيّة وفق هذا البناء سواء كانت هذه الأعيان من الحيوان أو النّبات أو الجماد. وقد استعملت العرب هذه الصّيغة للدّلالة على تكثير الشيء، قال ابن سيدة: "أرض مَأْبَلة ذات إبل...ومَسبَعَة من السّباع ومَأْسَدة من الأسود ومَثعَلَة من ثُعالة وهو الثّعلب"[1]، فمسبعة هي مكان كثير السّباع ومأسدة؛ أي كثير الأسود وهكذا مع بقيّة الأسماء.

ولم يسبق أحد سيبويه في القول بجواز الاشتقاق من هذا البناء وقال في هذا: "إذا أردت أن تُكثِّر الشّيء بالمكان، وذلك قولك: أرض مسبعة..."[2]

إذا فمسبعة ومأسدة ومذأبة هي أسماء للزمان والمكان من أسماء الأعيان بوزن مَفعَلة.

## ب/- السماعية:

1/- مَفْعُلَة: بضم العين:

*مسموع مما قياسه مَفْعَلة بفتح العين مثل: مَبْطُخَة ومَقْثُؤَة ومَأدُبَة..."[3]، ذكر هذا أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب المنصف عن خلف الأحمر.

2/- أفْعَلَتْ مُفْعِلَة:

* مسموع مما قياسه مَفْعَلَة، وقد سمع عن المجرّد من ذلك: أسْبَعَت الأرض فهي مُسبِعة، وأبْقَلَت فهي مُبقِلة. ومن المزيد كقولك:أبْطَخت الأرض فهي مُبْطِخَة.

3/- أَفْعَل مُفْعِل:

*مسموع مما قياسه مَفْعَلَة، فهو مسموع من المجرّد مثل: أعشب المكان فهو مُعْشِب أما المزيد نحو: أَبْطَخَ المكان فهو مُبْطِخٌ.

---

1- ابن سيدة: المخصّص، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج14، د ط، د ت، ص 205 .

2- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ج4، ط2، 1982، ص 94 .

3- أبو عبيد القاسم بن السلام: الغريب المنصف، تح محمد المختار العبيدي، دار سحنون للنّشر، القاهرة- مصر، م1 ج2، ط2، 1996، ص565 .

4/- أفْعَلَ فاعِل:

*مسموع مما قياسه مَفْعَلَة، ومن ذلك من المجرّد نحو: أعشبَت الأرض فهي عاشِب.

5/-فَعِلَة:

*مسموع مما قياسه مَفْعَلَة، مثل: أرض فَئِرَة من الفأر وجَرِدَة من الجردان.[1]

6/- مَفْعُولة:

*مسموع مما قياسه مَفْعَلَة مثل : أرض مَوْحوشَة من الوحش ومَذْبوبة من الذُّباب.

## 2/- الأبنية المشتقة من أسماء الأعيان غير الثلاثيّة الأصول:

وهي سماعية فقط ولا وجود للقياسية.

1 /- مُفْعَلَّة: (بضم الميم وفتح اللّامين)

ونجد من هذا البناء مُطَحْلَبَة ومُدَبَّبَة[2]، مُطحلبة وهي مشتقّة من نبات الطّحالب.

2/-مُفَعْلِلَة: (بكسر اللاّم الأولى وفتح الثّانية)

ومن الأمثلة على ذلك: مُثَعْلِبَة وهي مشتقّة من ثَعْلَب وهو حيوان، وأرض مُعَقْرَبَة كثيرة العقارب.

3/-مُفَعْلَل:

نحو مُطَحْلَب على أنّه مُفَعْلَل بفتح اللاّم وهو مشتق من الطّحالب كما ذكرت سابقًا.

4/-مُفَعْلِل: (بكسر ما قبل الآخر)

مثل: مُعَقْرِب بكسر الراء وهو مشتق من الاسم الجامد العقارب.

5/- مَفْعَلَة: مثل مَفْنَأَة[3]، وهي مشتقّة من الفناء.

---

1- ابن سيدة: المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج14، د ط، د ت، ص 205 .

2- ابتسام عباس علاوي الشجيري: الاشتقاق من اسم العين دراسة في معجم لسان العرب، دار صفاء، عمان- الأردن ط1، 2010، ص160 .

3- المرجع نفسه، ص161 .

بهذا أكون قد أنهيت الفصل الأوّل متناولة فيه أهم ما هو نظري بخصوص اسمي الزمان والمكان من مفهومهما واشتقاقهما وعدم إعمالها وما بين ظرفي الزمان والمكان واسميهما من علاقة وفروق وصولا لأبنيتهما السماعية والقياسيّة من الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية، وهذا كلّه يعدّ تمهيدًا لما هو تطبيقي في الفصل الثّاني وقد اتّخذنا الربع الأخير من القرآن الكريم نموذجًا للتّطبيق.

# الفصل الثاني؛

# دلالات اسمي الزمان والمكان

# في الربع الأخير من القرآن

## المبحث الأول:جدول يمثل أسماء الزمان والمكان الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم: هي على الترتيب بدئًا من سورة يس إلى سورة الناس كالآتي:

### أوّلاً: أسماء المكان:

| اسم المكان | السورة الواردة فيها | الآيـــــــــــــة | رقم الآية | عدد التكرارات |
|---|---|---|---|---|
| مَآب | ص | << وإنَّ للمتَّقِين لَحُسْنَ **مَآبٍ**>> | 49 | 03 |
| | النّبأ | << للطّاغِينَ **مَآبًا**>> | 22 | |
| | | <<...فمن شَاءَ اتخذ إلى ربِّه **مَآبًا**>> | 39 | |
| مَأْوَى | الجاثية | << وَ**مَأْواكُم** النَّار وما لَكُم من نَاصِرِين>> | 34 | 06 |
| | النّجم | << عِنْدَهَا جَنَّةُ **المَأْوَى**>> | 15 | |
| | الحديد | <<...الّذِين كَفَرُوا و**مَأْواكُم** النَّارُ...>> | 15 | |
| | التّحريم | << واغْلُظْ عَلَيْهِم و**مَأْوَاهُم** جَهَنَّمَ>> | 09 | |
| | النّازعات | << فإنَّ الجَحِيمَ هي **المَأْوَى**>> | 39 | |
| | | << فإنَّ الجَنَّةَ هِي **المَأْوَى**>> | 41 | |
| مَبلَغ | النّجم | << ذَلِكَ **مَبْلَغُهُم** من العِلْمِ>> | 30 | 01 |
| مَثْوَى | الزّمر | << أَلَيسَ في جَهَنَّمَ **مَثْوًى** للكَافِرِينَ>> | 32 | 07 |
| | | << أَلَيْس في جَهَنَّمَ **مَثْوًى** للمُتَكَبِّرِينَ>> | 60 | |
| | | << فَبِئْسَ **مَثْوَى** المُتَكَبِّرِينَ>> | 72 | |
| | غافر | << فَبِئْسَ **مَثْوَى** المُتَكَبِّرِينَ>> | 76 | |
| | فصلت | <<فَإِنْ يَصْبِرُوا فالنّارُ **مَثْوًى** لَهُم>> | 24 | |
| | محمد | << والنَّارُ **مَثْوًى** لَهُم>> | 12 | |
| | | << واللَّهُ يَعلَمُ مُتَقَلَّبَكُم و**مَثْوَاكُم**>> | 19 | |
| المجالِس | المجادلة | << إذَا قِيل لكُم تَفَسَّحُوا في المَجَالِس فافْسَحُوا..>> | 11 | 01 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المِحرَاب | ص | 21 | << وهل أتاك نَبَؤُا الخَصْم إذْ تَسَوَّرُوا **المِحرَاب**>> | 01 |
| محل | الفتح | 25 | <<...والهَدْيَ معكوفًا أَنْ يَبلُغَ **مَحِلَّهُ**...>> | 01 |
| مَحِيص | فصلت | 48 | << وظَنُّوا ما لَهم مِن **مَحِيص**>> | 03 |
| | الشورى | 35 | << الَّذِين يُجادِلُون في آياتِنا ما لهم من **مَحِيصٍ**>> | |
| | ق | 36 | <<...فَنَقَّبُوا في البلاد هَلْ مِنْ **مَحِيص**>> | |
| مَحِيض | الطلاق | 04 | << واللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيض>> | 01 |
| مَخْرَج | الطلاق | 02 | <<... ومن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ **مَخْرَجًا**>> | 01 |
| مَرْجِع | الزمر | 07 | <<ثُمَّ إلى رَبِّكُم **مَرْجِعُكُم** فَيُنَبِّئُكُم بما كُنْتُم تَعْلَمُون>> | 02 |
| | الصافات | 68 | << ثُمَّ إِنَّ **مَرْجِعَهُم** لَإِلَى الجَحِيمِ>> | |
| مرْحَب | ص | 59 | << هذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُم لاَ **مَرْحَبًا** بِهِم...>> | 02 |
| | | 60 | << قَالُوا بل أَنْتُم لاَ **مَرْحَبًا** بِكُم...>> | |
| مِرصَاد | النبأ | 21 | << إنَّ جَهَنَّم كانَت **مِرْصَادًا** >> | 02 |
| | الفجر | 14 | << إنَّ رَبَّك **لَبِالمِرْصَادِ** >> | |
| مَرْعَى | النازعات | 31 | <<...أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا و**مَرْعَاهَا**>> | 02 |
| | الأعلى | 04 | << وَالَّذِي أَخْرَجَ **المَرْعَى**>> | |
| مَرْقَد | يس | 52 | << قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن **مَرْقَدِنَا** هَذَا...>> | 01 |
| مُزْدَجَر | القمر | 04 | << ولَقَد جَاءَكُم مِن الأَنْبَاءِ ما فِيهِ **مُزْدَجَرٌ**>> | 01 |
| مُسْتَقَر | يس | 38 | << والشَّمْسُ تَجْرِي **لِمُسْتَقَرٍّ** لَهَا>> | 03 |
| | القمر | 38 | <<ولَقَد صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ **مُسْتَقَرٌ**>> | |
| | القيامة | 12 | << إلى رَبِّكَ يومَئذٍ **المُسْتَقَرُّ**>> | |
| مَسْجِد ومساجد | الفتح | 25 | <<...وصَدّوكم عن **المَسجِد** الحَرَام>> | 03 |
| | | 27 | << لَتَدْخُلُنَّ **المَسْجِدَ** الحَرَام إِنْ شَاءَ اللَّهُ...>> | |
| | الجن | 18 | << وأَنَّ **المَسَاجِدَ** لِلَّهِ فَلاَ تَدعُوا مع اللَّهِ أَحَدًا>> << | |
| مَشَارِب | يس | 73 | ولهُم فِيهَا مَنَافِعُ و**مَشَارِبُ** أَفَلاَ يَشْكُرُونَ>> | 01 |
| المَشْأَمَة | الواقعة | 09 | << وأَصْحَابُ **المَشْأَمَة** ما أَصْحَابُ **المَشْأَمَةِ**>> | 03 |
| | البلد | 19 | < والَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُم أَصْحَابُ **المَشْأَمَةِ**> | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مشرق ومشارق ومشرقين | الصافات | 05 | <<رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وما بَيْنَهُما ورَبُّ **المَشَارِق**>> | 05 |
| | الزخرف | 38 | << قَال يا لَيْتَ بَيْنِي وبَيْنَكَ بُعْدَ **المَشْرِقَين**...>> | |
| | المعارج | 40 | << فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ **المَشَارِقِ**>> | |
| | الرحمان | 17 | << رَبُّ **المَشْرِقَيْنِ**...>> | |
| | المزمل | 09 | << رَبُّ **المَشْرِقِ**...>> | |
| المصير | غافر | 03 | << لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ **المَصِيرُ**>> | 10 |
| | الشورى | 15 | << اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وإِلَيْهِ **المَصِير**>> | |
| | ق | 43 | << إِنَّا نَحن نُحْيِي ونُمِيت وإِلَيْنَا **المَصِيرُ**>> | |
| | الحديد | 15 | <<...وبِئس **المَصِير**>> | |
| | المجادلة | 08 | << وحَسْبُهُم جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبئسَ **المَصِير**>> | |
| | الممتحنة | 04 | << رَبَّنَا عَلَيك تَوَكَّلْنَا وإِلَيْكَ أَنَبْنَا وإِليك **المصير**>> | |
| | التّغابن | 03 | <<...وصَوَّرَكم فَأَحسَن صُوَرَكُم وإِليهِ **المَصِيرُ**>> | |
| | | 10 | <<...أولئِكَ أَصْحَابُ النَّار...وبِئْسَ **المَصِيرُ**>> | |
| | التحريم | 09 | << ومَأْواهُم جَهَنَّم وبِئسَ **المَصِيرُ**>> | |
| | الملك | 06 | <<...عَذَابُ جَهَنَّم وبئس **المَصِيرُ**>> | |
| المغرب والمغربين والمغارب | الرّحمان | 17 | <<...ورَب **المَغْرِبَين**>> | 03 |
| | المعارج | 40 | <<...و**المَغَارِب** إِنَّا لَقَادِرُونَ>> | |
| | مزمل | 09 | <<...و**المَغْرِب** لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ>> | |
| مَفَازَة ومَفَاز | الزمر | 61 | << ويُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقُوا **بِمَفَازَتِهِم**...>> | 02 |
| | النبأ | 31 | << إِنَّ للمُتَّقِينَ **مَفَازًا** >> | |
| مَفَر | القيامة | 10 | << يَقُولُ الإِنسَانُ يومئذٍ أَيْنَ **المَفَرُّ**>> | 01 |
| مَقَابِر | التكاثر | 02 | << حَتَّى زُرْتُم **المَقَابِر**>> | 01 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مَقْعَد ومَقَاعِد | القمر | << في **مَقْعَدِ** صِدقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدَر >> | 55 | 02 |
| | الجن | << وأنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا **مَقَاعِدَ** للسَّمْعِ >> | 09 | |
| مقام | الصافات | << و ما منَّا إلاّ له **مقامٌ** معلومٌ >> | 164 | 05 |
| | الدخان | << وزُرُوعٍ **ومَقَامٍ** كَرِيمٍ>> | 26 | |
| | | << إنَّ المُتَقِينَ في **مَقَامٍ** أَمِينٍ>> | 51 | |
| | الرحمان | << ولِمَنْ خَافَ **مَقَامَ** رَبِّهِ جَنَّتَانِ>> | 46 | |
| | النازعات | << وأَمَّا من خَافَ **مَقَامَ** رَبِّهِ ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى>> | 40 | |
| مكانة | يس | << ولَو نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُم على **مَكَانَتِهِم**...>> | 67 | 02 |
| | الزمر | << قُل يَا قَوْمِ اعْمَلُوا على **مَكَانَتِكُم**...>> | 39 | |
| ملجأ | الشورى | <<...ما لَكُم من **مَلْجَإٍ** يَوْمَئِذٍ...>> | 47 | 01 |
| منازل | يس | <<والقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ **مَنَازِلَ** حتَّى عَادَ كالعرجُون القَدِيمِ>> | 39 | 01 |
| مَنَاكِب | الملك | <<هُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُم الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا في **مَنَاكِبِهَا**>> | 15 | 01 |
| مُنْتَهَى | النجم | << عِنْدَ سِدْرَةِ **المَنْتَهَى** >> | 14 | 03 |
| | | << وأَنَّ إلى رَبِّكَ **المُنْتَهَى**>> | 42 | |
| | النازعات | << إلى رَبِّكَ **مُنْتَهَاهَا**>> | 44 | |
| مواقع | الواقعة | << فَلاَ أُقْسِمُ **بِمَوَاقِعِ** النُّجُومِ>> | 75 | 01 |
| مَوْلَى | الدخان | << لاَ يُغْنِي **مَوْلًى** عن **مَوْلًى** شَيْئًا >> | 41 | 07 |
| | محمد | <<أنَّ اللَّه **مَوْلَى** الَّذينَ آمَنُوا وأَنَّ الكَافِرِينَ لا **مَوْلَى** لَهُم>> | 11 | |
| | الحديد | << هِيَ **مَوْلاَكُم** وبِئْسَ المَصِيرُ>> | 15 | |
| | التحريم | << واللَّهُ **مَوْلاَكُم** وهو العضلِيُّ الحَكِيمُ>> | 02 | |
| | | << فَأَنَّ اللَّهَ هُو **مَوْلاَهُ** وجِبْرِيلُ...>> | 04 | |
| ميمنة | الواقعة | << فَأَصْحَابُ **المَيْمَنَةِ** ما أَصْحَابُ **المَيْمَنَةِ**>> | 08 | 03 |
| | البلد | << أُولَئِكَ أَصْحَابُ **المَيْمَنَةِ**>> | 18 | |

## ثانيًا: أسماء الزمان:

| اسم الزمان | السورة | الآيـــــــة | رقم الآية | عدد التّكرارات |
|---|---|---|---|---|
| مَحْيَا | الجاثية | <<الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحات سواءً **مَحْيَاهُم**...>> | 21 | 01 |
| مُرْسَى | النازعات | << يَسْأَلُونَكَ عن السَّاعَةِ أَيَّانَ **مُرْسَاهَا**>> | 42 | 01 |
| مطلع | القدر | << سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى **مَطْلَعِ** الفَجْرِ>> | 05 | 01 |
| معاش | النبأ | << وجَعَلْنَا النَّهَارَ **مَعَاشًا**>> | 11 | 01 |
| ميعاد | الزمر | << لاَ يخْلفُ اللَّهُ **المِيعادَ**>> | 20 | 01 |
| ميقات | الواقعة | << لَمَجْمُوعُون إلى **مِيقَاتِ** يَوْمٍ مَعْلُومٍ>> | 50 | 02 |
| | النبأ | << إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ **مِيقَاتًا**>> | 17 | |
| مَوْعِد | القمر | << بل السّاعةُ **مَوْعِدُهُم** والسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ>> | 46 | 01 |
| ممات | الجاثية | << **ومَمَاتُهُم** سَاءَ ما يَحْكُمُونَ>> | 21 | 01 |
| منام | الصافات | << قَال يا بُنَيَّ إِنِّي أرى في **المَنَامِ** أَنِّي أَذْبَحُكَ>> | 102 | 02 |
| | الزمر | <<...والَّتِي لَمْ تَمُتْ في **مَنَامِهَا**>> | 42 | |

## المبحث الثّاني؛ الدراسة الدّلاليّة لاسمي المكان والزّمان في الرّبع الأخير من القرآن الكريم:

قبل البدء في هذا التحليل الدلالي لاسمي المكان والزمان قسّمت أسماء الزّمان والمكان ضمن حقول دلالية، والسبب في ذلك يعود إلى اشتراك بعض الألفاظ في الدلالة، وقد اعتمدت في هذا على المعاجم وكتب التفاسير.

### الحقل الدلالي الأوّل: أسماء المكان والزّمان المرتبطة بالإنس والجن:

### أوّلا: أسماء دالة على الأمكنة:

**1/ أسماء دالة على أماكن العبادة:** وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

**أ/ أسماء دالة على أماكن الصّلاة:** مما وجدناه في الربع الأخير من القرآن الكريم من أماكن دالة على الصلاة ثلاثة أسماء هي: مسجد، ومساجد، ومِحراب. أما مَسْجِد بصيغة المفرد فقد وردت مرّتين في سورة الفتح، قال اللّه تعالى :<< وصدُّوكُم عن **المَسْجِد** الحَرام والهَديَ مَعْكُوفًا>> الفتح- 25- ، وفي قوله تعالى :<< لقد صدق اللّه رسولَهُ الرُّؤيَا بالحَقِّ لتدخُلُنَّ المَسْجِد الحَرام>> الفتح- 27-

**مَسجِد:** على وزن مَفعِل لكن هذا الوزن غير قياسي فالقياس بفتح الجيم، فهي من سَجَدَ، يسجُد على وزن يَفعُل والمكان منه على وزن مَفعَل بفتح العين لا بكسره وقد ذكرنا سابقًا أن ما قالته العرب وسمعناه عنهم مخالف للقياس فهو من باب السّماع فيحفظ ولا يقاس عليه وقد جاءت كلمة مسجِد مخالفة للقياس وغيرها كثير. وهذا المعنى نجده عند ابن منظور في اللّسان في باب السّين:" سجد يسجد سجودًا: وضع جبهته بالأرض والمَسجَد والمَسجِد:

الّذي يسجد فيه، والمَسجَد من الأرض فمَوضع السّجود نفسه"[1]، إذًا فالمسجد بالفتح والكسر بمعنى واحد وجعلا للمكان الّذي نسجد فيه، وهنا قال الفرابي:" المسجد بيت السّجود"[2]

---

1- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م3، ج22، ط1، 1981 ص1941 .

2- الفارابي، أبو إسحاق بن إبراهيم : ديوان الأدب، تح أحمد مختار عمر، دار الشّعب للطباعة، القاهرة- مصر، ج1 دط، 1974، ص 288 .

وقال ابن دريد: "سجد الرّجل سجودًا، وأصل السّجود إدامة النّظر في إطراقٍ إلى الأرض"[1]

فالمسجد في الآية 25 من سورة الفتح جاء مضافًا للحرام، والمسجد الحرام هو البناء المحيط بالكعبة المشرّفة وقد سمي بالحرم لأنّه حُرِّم على الجبابرة وقُصر على المسلمين للعبادة، وقد حرّم فيه ما أُحِلَّ في غيره كالاصطياد وقطع الأشجار.

أمّا مساجد فهي جمع مسجد وقد وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى:<< وأنّ **المساجِد** لِلَّه فلا تَدْعُوا مع اللَّهِ أَحَدًا>> الجن- 18-

مساجد على وزن مَفاعِل وقد نقل ابن منظور عن اللّيث أنّه قال بخصوص الكلمة المذكورة سابقًا:" السُّجود مواضعه من الجَسَد والأرض مساجد"[2]، وقيل المساجد هي الصلوات.

أما بالنسبة لمعناها في كتب التّفاسير فنجد ابن الجوزي يقول في تفسير الآية (27) من سورة الفتح:" أنّ النبي كان قد رأى في المنام قائلاً يقول له: لتَدْخُلَنَّ **المَسْجِد** الحَرام، فأخبر أصحابه، وظنُّوا أنَّهم يدخلون في ذلك العام، فلمّا رجعوا قال المُنافقون أين رُأياه؟ فنزلت هذه الآية ودخلوه في العام المقبل" [3]

وقال السجستاني بعد أن ذكر الآية (18) من سورة الجن:" قيل هي المساجد المعروفة التي يصلّي فيها فلا تعبدوا فيها صنمًا، وقيل المساجد: مواضع السّجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان "[4]

من خلال هدا نستنتج أنّ مساجد اشتملت على معنيين: أنّها المسجد كمكان وهو الّذي يؤدّي فيه المسلم فريضة الصّلاة، وأيضا أنّها أعضاء الإنسان الّتي يسجد عليها. فإذا

---

1- ابن دريد: جمهرة اللّغة ، تح رمزي منير بعليكي، دار العلم حملايين، ج1، ط1، 1987، ص447 .

2- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م3، ج22، ط1، 1981 ص1941 .

3- ابن الجوزي، أبو الفرج: تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تح علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف، الرياض. السّعوديّة ج2، ط1، 1986، ص 167 .

4- السّجستاني، أبو بكر محمد بن عبد العزيز: غريب القرآن، تح محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر- مصر، دط 1963، ص184 .

جعلناها مواضع فهي على الكسر؛ أي كسر الجيم، وإذا جعلناها بمعنى الأعضاء فهي قائمة على الفتح (مَسجَد). لكن مهما اختلفت معانيها إلاّ أنّها تصبّ في شيء واحد وهو الحديث عن العبادات سواء كانت أعضاء السجود فنحن نتكئ عليها للسّجود للّه وحده، وإن كانت موضع السّجود فهو المكان الّذي نصلّي فيه لله تعالى وحده أيضًا.

**المحراب:** وردت مِحراب مرّة واحدة في الربع الأخير من القرآن الكريم ونجد هذا في سورة (ص) قال اللّه تعالى :<< هل أَتَاك نَبَؤُا الخصم إِذْ تَسَوّروا **المِحْرَاب** >> ص -21-

جاء في قاموس المحيط في مادة (حَرَبَ) :" حاربه محاربة وحِرابًا، وتحاربوا واحتربوا، والمحراب: الغرفة، وصدر البيت، وأكرم مواضعه ومقام الإمام من المَسجِد والموضِع ينفرد به المَلِك فيتباعد عن النّاس"[1] ، وهذا المعنى نجده في بقيّة المعاجم.

أما التّفاسير فنجد الزّجاج يقول بعد ذكره الآية السابقة من سورة ص:" أرفع بيت في الدار، وكذلك هو أرفع مكان في المسجد، والمحراب ههنا كالغرفة "[2]

وهذا المعنى ذهب إليه الألوسي، بأن المحراب هو الغرفة العليا في البيت، ومحراب المسجد أخذ التسمية منها لانفصاله عمّا سواه وأطلق أيضا على شرف المنزل"[3]

والسّجستاني جعل كذلك المحراب مقدمة المجلس وكذلك هو في المسجد، وجعل المحراب أيضا الغرفة والجمع المحاريب.[4]

إذا فهناك من قال المحراب الغرفة، أو هو صدر البيت، أو هو شرف المنزل أو مقدّمته، لكن كل هذه المعاني ليست دالة على أماكن العبادة أما محراب في سورة (ص) فهو

---

1- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص73 .

2- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبدُه شلبي، عالم الكتب، بيروت لبنان ج4، ط1، 1988، ص325 .

3- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطية دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج23، ط1، 1994، ص171 .

4- السجستاني، غريب القرآن، تح محمد علي صبيح وأولاده ، الأزهر- مصر، د ط، 1963، ص196 .

بمعنى مقام الإمام في المسجد بعيدًا عن الناس وهو أرفع مكان في المسجد وأشرفه لذلك هو في حقل العبادات.

## ب/- أسماء دالة على أماكن الذّبح:

**محل:** بكسر الحاء وهي على وزن مفعِل بكسر العين قياسًا وهي مأخوذة من الفعل حَلَّ بالتضعيف وجاء في اللّسان:" حلَّ بالمكان يحل حلولاً وحللاً بفك التضعيف نادر وهو نقيض الارتحال... والمَحِل بالكسر الحاء هو من حَلَّ يَحِلُّ أي وجب يَجِب قال اللّه تعالى:<< حتّى يبلُغ مَحِلَّه>> أي الموضع الّذي يحِلُّ فيه نَحْرُهُ، فالمصدر من هذا بالفتح والمكان بالكسر "[1]

إذا فالمحل هو المكان الّذي ينحر أو يذبح فيه الهدي.

وجاء في التفاسير بعد ذكر الآية (25) من سورة الفتح:<< والهَدْيَ مَعْكُوفًا أن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ>>

جاء في التّسهيل :" والهدي ما يُهدى إلى البيت من الأنعام، والمعكوف المحبوس ومَحِلَّه موضع نحره يعني مكة والبيت"[2]، والمعنى أنّهم منعوهم عن العمرة بالمسجد الحرام عام الذبيحة، والعكف المذكور يعني به منع المشركين للهدي عن بلوغ مكة أو حبس المسلمين بالهدي.

والمعنى نفسه نجده عند السّجستاني وكذلك الفراء وغيرهما من المفسّرين. ولمّا كان المَحِل هو المكان الّذي والموضع الّذي يذبح فيه الهدي والذّبح هو شعيرة من شعائر الحج والعبادة أدرجناه ضمن الأسماء الدّالة على أماكن العبادة فهي عبادة نتقرّب بها إلى المولى عزّ وجل.

---

1- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مصر، م2، ج13، ط1، 1891 ص972 .

2- ابن جُزي، أبو القاسم محمد بن أحمد: التسهيل لعلوم التنزيل، ضبط محمد سالم هاشم، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ج2، ط1، 1995، ص 351 .

## ج/- أسماء دالّة على أماكن الطّهارة:

هو اسم واحد في الربع الأخير من القرآن الكريم وهو مُغْتَسَل في قوله تعالى: <<هذا **مُغْتَسَل** باردٌ وشَرَاب>> ص -42 -

فمُغتَسل على وزن(مُفتَعل) وهو مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرفين ( اغتسل) وهو اسم مكان على وزن اسم المفعول لأنّه غير ثلاثي، وكما ذكرنا سابقًا يكون المكان منه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

أمّا في المعاجم والقواميس فنجرّده من الزّيادات للوصول إلى جذره اللّغوي الصحيح فهنا مُغتَسَل جدره اللّغوي (غَسَلَ)، وقد جاء في معجم الوسيط قوله في مادّة غَسَل: "المُغتسل: مكان الاغتسال، والماء الّذي يُغتَسَلُ به...والمَغْسَل: موضع الغسل" [1]

والمغتسل في غريب القرآن مرادف للغَسول: وهو الماء الّذي يُغتسل به، والمُغْتَسل أيضا: الموضع الّذي يغتسل فيه.[2]

وجاء في التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم :" قلنا له: اضرب برجلك الأرض، يخرج ينبوع من الماء البارد، كما أمر موسى بضرب الحجر، فنبعت عين جارية قيل له: هذا ماء بارد مغتسل تغتسل به...والمُغتَسَل: ما يُغتَسَل به"[3]

إذًا فالمُغتسَل هو المكان الّذي يغتسل فيه لأجل الطّهارة.

## 2/ أماكن استقرار الإنـــسان وثـــباته:

وما ورد منها في الربع الأخير من القرآن الكريم: مساكن، ومثوى، ومأوى، ومقام ومقابر، ومكانة، وفيما يلي تفسير لبعضٍ منها:

---

1- مجمع اللّغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدولية، مصر، ط2، 1995، ص653 .

2- السّجستاني: غريب القرآن، تح محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر- مصر، د ط، 1963، ص193 .

3- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1994، ص457 .

الحج والعبادة أدرجناه ضمن الأسماء الدّالة على أماكن العبادة فهي عبادة نتقرّب بها إلى المولى عزّ وجل.

## ج/- أسماء دالّة على أماكن الطّهارة:

هو اسم واحد في الربع الأخير من القرآن الكريم وهو مُغْتَسَل في قوله تعالى:<<هذا **مُغْتَسَل** باردٌ وشَرَاب>> ص -42 -

فمُغتَسل على وزن(مُفتَعل) وهو مشتقّ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرفين ( اغتسل) وهو اسم مكان على وزن اسم المفعول لأنّه غير ثلاثي، وكما ذكرنا سابقًا يكون المكان منه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

أمّا في المعاجم والقواميس فنجرّده من الزّيادات للوصول إلى جذره اللّغوي الصحيح فهنا مُغتَسَل جدره اللّغوي (غَسَلَ)، وقد جاء في معجم الوسيط قوله في مادّة غَسَل: "المُغتسل: مكان الاغتسال، والماء الّذي يُغتَسَلُ به...والمَغْسَل: موضع الغسل" [1]

والمغتسل في غريب القرآن مرادف للغَسول: وهو الماء الّذي يُغتسل به، والمُغْتَسل أيضا: الموضع الّذي يغتسل فيه.[2]

وجاء في التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم :" قلنا له: اضرب برجلك الأرض، يخرج ينبوع من الماء البارد، كما أمر موسى بضرب الحجر، فنبعت عين جارية قيل له: هذا ماء بارد مغتسل تغتسل به...والمُغتَسَل: ما يُغتَسَل به"[3]

إذًا فالمُغتسَل هو المكان الّذي يغتسل فيه لأجل الطّهارة.

---

1- مجمع اللّغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدولية، مصر، ط2، 1995، ص653 .

2- السّجستاني: غريب القرآن، تح محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر- مصر، د ط، 1963، ص193 .

3- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1994، ص457 .

المحذوف قبل إلاّ ( أحدٌ أو شيء) واحد وشيء تُذَكّر فعلهما العرب وإن عُنِي بهما المؤنّث فتقول: إن جاءك منهنّ أحدٌ فأكرمه، ولا يقولون إن جاءتْك.

**مثوى:** مأخوذة من الفعل الثلاثي( اللّفيف المقرون) ثوى، " والمثوى المنزل والجمع مثاوي، وأبو المَثوى: ربُّ المنزل ، والضّيف "[1]

إذا فـ (المثوى) تعني الاستقرار والنزول والثبات، وقد وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم ثلاث مرّات، في سورة الزمر (32، 60، 72) ومرة واحدة في سورة غافر (76) ومرة في سورة فصلت (24) ومرتين في سورة محمد (12،19).

أمّا كلمة مثوى عند المفسّرين فلم يختلف معناها عما ورد في المعاجم العربية فالمثوى عند الزجاج هي المنزل كما ورد في كتابه معاني القرآن الجزء5 ص8.

وفي غريب القرآن: "مثوى لهم: بمعنى منزل لهم."[2]

وقال الفراء :" ترفع النار بالمثوى، ولو نصبت المثوى، ورفعت النّار باللاّم الّتي في (لهم) كان وجهًا"[3]

إذًا فمثوى في هذه الآية لا تخرج عن معنى المكان الّذي يأوي إليه الإنسان وهي المنزل والمقام.

**مَأوى:** جاءت على وزن مَفعَل قياسًا مطردًا غير شاذة والفعل الثلاثي منها (أوى).

---

1 – ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة– مصر، م1، ج6، ط1، 1981، ص1268 .

2– السجستاني: غريب القرآن، تح محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر – مصر، د ط، 1963، ص181 .

3– الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ج3، ط3، 1983، ص59 .

ومعناه نجده في قاموس المحيط:" أويت: منزلي، وإليه أُوِيًّا، بالضم ويكسر... والمأوَى والمأوِي والمأواة: المكان."[1]

إذًا فالمأوى بهذا تكون المكان الّذي نأوي إليه ليلاً ونهارًا.

وقد وردت هذه اللّفظة في الربع الأخير من القرآن الكريم ست مرّات وهذا من خلال الإحصاء الّذي قمت به في المبحث السّابق، فوردت مرّة واحدة في كل من الجاثية (34) والنّجم (15) والحديد (15) والتحريم (09) ومرّتين في سورة النازعات (39، 41).

فكلمة (مَأوَى) مثلا في قوله تعالى في سورة الجاثية:<< ومأواكم النَّار وما لكُم من نَاصِرين>> ، قرأها بالإمالة حمزة والكسائي وخلف، وبالفتح والتقليل الأزرق وورش وقرأها الباقون بالفتح.[2]

وجاء في تفسير الطبري بعد ذكره للآية السابقة قال :" قيل لهؤلاء الكفرة الّذين وصف صفتهم: اليوم نترككم في عذاب جهنّم، كما تركتم العمل للقاء ربّكم"[3]

إذا فالمأوى هنا بمعنى المآل والمقام.

وفي قوله تعالى :<< عندها جنّة **المأوى** >> النجم- 15-

فسّرها الفراء فقال فيها:" جنّة من الجنتان" وقد ذكر عن بعضهم:" جنّة المأوى" يريد أجِنَّه، وهي الجنّة الّتي فيها أرواح الشّهداء.[4]

---

1- الفيروز آبادي: قاموس المحيط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص1261 .

2- عبد اللّطيف الخطيب: معجم القراءات، دار سعد الدّين، دمشق- سوريا، ج8، ط1، 2002، ص472 .

3- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر، ج21، ط1، 2001، ص108- 109 .

4- الفراء: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج3، ط3، 1983، ص97 .

## مَقـــــام :

جاءت على وزن(مفعل) قياسًا وهي من الفعل قام وأصله قوَم فهو أجوف واوي، وجاء معناه اللّغوي في المحكم والمحيط الأعظم:" قام يقوم قيامًا، وقيامًا وقومة وقامة، المقام موضع القدمين، وقيل المقام الكريم: هنا المنبر وقيل المنزلة الحسنة"[1]

ولم يخرج ابن منظور عن هذا المعنى في تعريفه اللّغوي لمادة (قوم) قال:" المُقام والمقامة: الموضع الّذي تقيم فيه والمُقامة بالضم: الإقامة والمقامة بالفتح: المجلس...وقوله تعالى:<< لا **مَقَام** لكم>> أي لا موضع لكم وقرئ ( لا مُقام لكم)"[2]

وجاءت المقام في الربع الأخير من القرآن الكريم خمس (05) مرّات في كل من السّور التالية: الصافات الآية (164)، الدخان الآيتين (26، 51)، الرحمان الآية (46)، النازعات الآية (40).

ففي سورة الصافات ورد قوله تعالى:<< ومَا مِنَّا إلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعلُومٌ>>

فسّرها ابن كثير بعد ذكره الآية قوله:" أي له موضع مخصوص في السماوات ومقامات العبادة لا يتجاوزه ولا يتعدّاه...وقال قتادة: كانوا يُصلُّون الرجال والنساء جميعًا حتّى نزلت: وما منَّا إلاّ له مقام معلوم، فتقدّم الرجال وتأخّر النّساء" [3]

وفي سورة الدخان قوله تعالى :<< وزُرُوعٍ و**مَقَامٍ** كريمٍ>>

---

1- ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم، تح مراد كامل، القاهرة- مصر، ج7، ط1، 1972، ص364- 365 .

2- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م5، ج40، ط1، 1981، ص3781 .

3- ابن كثير، أبو الفراء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض- السعودية،ج7، ط1، 1997، ص43 .

جاءت مَقام مضافة إلى كريم والمقام الكريم إشارة إلى المقام النّفيس تلك الجنّات والعيون الّتي تركها فرعون وجنوده بعدما كانوا فيها منعمين في أمان ورفاهية.

أما ما ورد في الرحمان الآية (46) قوله تعالى :<< ولِمَن خاف مَقام رَبِّه جَنَّتَان>> فقد جاء التفسير هنا بأن:" المقام هو الموقف الّذي يقف فيه العباد للحساب.

وقيل: المعنى خاف قيام ربّه عليه وهو إشرافه على أحواله واطّلاعه على أفعاله وأقواله، أو قيام الخائف عند ربّه للحساب"[1]

**مَقابِر:** هو قياسي كما ذكر ابن منظور:" قياسٌ في اسم المكان من قَبَرَ يَقبُر المَقبَر وهو قياس مُطّرِد لم يَشُذَّ..."[2]

وجاء في قاموس المحيط للفيروز آبادي:" قَبَرَهُ يُقْبُرُهُ ويَقْبُرُهُ قَبرًا ومَقْبَرًا: دفنَه. وأقبره: جعل له قبرًا..."[3]

وقد وردت مرّة واحدة في الربع الأخير من القرآن الكريم في قوله تعالى: << حتّى زرتم المقابر>> التكاثر-02-

وقد نزلت هذه الآية كما قال مقاتل والكلبي:" في حيّين من قريش: بني عبد مناف، وبني سهم حين تعاد سادة كل منهما في يّهم أكثر؟ فقال بنو عبد مناف نحن أكثر سيدًا وأعظم نفرًا ، وقال بنو سهم مثل ذلك.

---

1- أبو الطيّب صديق خان بن حسن بن علي بن لطف اللّه الحسيني البخاري القنّوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، ج12، د ط، 1992، ص335 .

2- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م5، ج39، ط1، 1981، ص3510 .

3- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص459 .

ثم قالوا : نعدّ موتانا، فزاروا القبور... وهناك من قال أنّها نزلت في اليهود"[1]

ومن التفسيرات الّتي وردت بخصوص هذه الآية أيضا أنّها نزلت تنبيهًا على أن الزائر لابد أن ينتقل عن مزاره، فهو تنبيه على البعث.[2]

وقيل:" لأن الأموات في القبور كالزائرين لها ثم يرجعون بعد ذلك إلى منازلهم في الجنان أو النيران ، فليست القبور لهم بدار الاستقرار وإنّما هم فيها زوار ثمّ يتجهون إلى دار القرار من الجنّة أو النار"[3]، وهناك من قال أن هذه الآية خاصّة بالرجال دون النّساء في زيارة القبور فهذه من أصل المنع وهناك من أجاز دخولهُنَّ ضمنًا في خطاب الرجال كدخولهنّ في مثل قوله تعالى:<< وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة >> .[4]

**مَرقَد:** على وزن مَفعَل قياسًا وهو من الفعل (رَقَدَ ) ومضارعه المضموم العين يَرقُد وقد وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى:<< قالوا يا ويلنا من بعثنا من **مرقدنا** هذا >> يس- 52-

وقد فرّق ابن منظور بين الرّقود والرّقاد فالأوّل بمعنى النّوم في باللّيل والثّاني بمعنى النوم في النّهار. وقد جاء أيضًا:" رَقَد يَرقُدُ رقدًا ورُقَادًا: نام، والمرقَد بالفتح: المضجع"[5]

وقد ذكر الآية السابقة وقال هذا قول الكفّار إذا بعثوا يوم القيامة.

---

1- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي: أسباب نزول القرآن، تح كمال بستوني زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1991، ص490 .

2- ابن تيميّة: التفسير الكبير، تح عبد الرحمان عميرة، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج7، د ط، د ت، ص35 .

3- أبو عبد اللّه مصطفى العدوي: التّسهيل لتأويل التنزيل( تفسير الربانيين لعموم المؤمنين)، دار الخلفاء، المنصورة- مصر، ج9، ط1، 1999، 258 .

4- الشّنقيطي، محمد الأمين بم محمد المختار:أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد، مكة المكرّمة، ج9، ط2، 1980، ص473- 474 .

5- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م3، ج19، ط1، 1981، ص1702 .

أمّا بخصوص تفسير هذه الآية فقد نقل القرطبي عن أبو صالح أنّه قال: "إذا نُفِخَ النفخة الأولى رُفِعَ العذاب عن أهل القبور وهجعوا هجعةً إلى النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة، فذلك قولك :<< مَن بعثنا مِن مرقدنا>>"[1]

وقد أخرج الأنباري عن أُبيٌّ بن كعب قال:" ينامون نومةً قبل البعث، فيجدون لذلك راحة، فيقولون: يا ويلنا مَن هبَّنا مِن مَرقدنا..."[2]

## 3/ أسماء دالة على أماكن حرب الإنسان وقـتاله:

هو اسم واحد وهو( **مَجالِس**): جمع مفرده مَجلِس قياسًا بالكسر لأن مضارعه مكسور العين ( يجلِس) وقد وردت هذه الصيغة في الربع الأخير من القرآن الكريم مرة واحدة في سورة المجادلة في قوله تعالى:<< إذَا قيل لَكُم تَفَسّحوا في **المَجالس** فافسَحوا...>> المجادلة- 11-

جاء معنى الجذر اللّغوي لهذه اللّفظة في اللّسان:" جَلَسَ يَجْلِس جُلُوسًا، فهو جالس والمجلس: موضع الجلوس قال الله تعالى:<< يا أيُّها الَّذين آمَنوا إذا قيل لكم تَفَسَّحوا في **المَجْلِس**>> قيل يعني مجلس النّبي- صلى الله عليه وسلّم-، وقُرِأ (في المجالس) وقيل يعني بالمجالس مجالس الحرب."[3]

قال الإمام أحمد الشافعي: حدّثنا سفيان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، أن رسول الله قال: ((لا يقيم الرّجلُ الرّجلَ من مجلسه فيجلس فيه ، ولكن تفسّحوا وتوسّعوا)) [4]

ونقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال:" المراد بذلك مجالس القتال إذا اصطفّوا للحرب "

---

1- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، تح عبد اللّه بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج7، ط1، 2006، ص465 .

2- السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة- مصر، ج12، ط1، 2003، ص359 .

3- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م1، ج8، ط1، 1981، ص657 .

4- ابن كثير، أبو الفراء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض- السعودية، ج8، ط1، 1997، ص 46 .

كما نقل قول الحسن ويزيد بن أبي حبيب:" كان النّبي (ص) إذا قاتل المشركين تشاحّ أصحابه على الصف الأوّل، فلا يوسع بعضهم لبعض، رغبة في القتال والشّهادة " [1]

**4/ أسماء دالة على أماكن هروب الإنسان ونجاته:** يمكن تقسيمها إلى قسمين:

**أ/ أسماء دالة على أماكن هروب الإنسان:** مما وجدناه في الربع الأخير من القرآن الكريم مايلي:

**مفَرُّ:** جاء في اللسان في مادة ( فرر):" فرَّ يفرُّ فرارًا: هرَبَ، وقد ورد قوله تعالى:" أين **المفَرُّ**" أي أين الفِرارُ، وقرئ: المفِرُّ، أي أين موضع الفرار."[2]

إذا فالمفِر بالكسر نعني به موضع الفرار .

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في سورة القيامة الآية-10- قال الله تعالى:<< يقول الإنسان يومئذ أين **المفر**>>

قال الفراء: " قرأه الناس المفَر بفتح الفاء...وقال: حدثنا الفراء قال: وحدّثني يحي بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ:" ((أين المفِر))، وقال: إنما المفَر مفَر الدابة حيث تفرُّ، وهما لغتان: المفِر والمفَر...وما كان يفعل منه مكسورًا مثل: يَدِبُّ ويَفِرُّ، ويَصِحُّ، فالعرب تقول: مَفَر ومَفِر ومدَب ومدِب"[3] ، وقال الطبري:" والقراءة الّتي لا أستحيز غيرها: الفتح في الفاء من (المَفَرُّ)؛ لاجتماع الحجّة من القرأة عليها، وأنّها اللّغة المعروفة في العرب، إذا أريد بها الفرار، وهو في هذا الموضع بمعنى الفرار"[4]

---

1- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السّنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج20، ط1، 2006، ص315- 316 .

2_ ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مصر، م5، ج38، ط1، 1981 ص3375- 3376 .

3- الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السّري، معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان،ج3، ط1، 1988، ص 210 .

4- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، بيروت- لبنان، ج23، ط1، 2001، ص464 .

إذا فالمفر تكون بالفتح إذا أريد بها المصدر فتقول: لفَرَّ يَفِرُّ مَفَرًّا، وتكون بالكسر إذا أريد بها موضع الفرار وهذا ما جاء في الآية السابقة والّتي كان تأويلها: يقول الإنسان يوم يُعَايِنُ أهوال القيامة: أين الفرارُ من هول هذا الّذي قد نزل .

**مَحيص:** على وزن مفعِل قياسا لأنه من المضارع معتل العين بالياء المكسورة (حيص، يحيص، محيص) وقد ورد هذا في اللسان قال:" الحيص: الحيد عن الشيء. حاص عنه يحيص حيصا: رجع. ويقال: ما عنه محيص، أي محيد ومهرب."[1]، إذًا فالمحيص بمعنى المحيد والمهرب والفرار.

وجاء في المختار من صحاح اللغة:" (ح ي ص) حاص عنه: عدل وحاد وحيوصًا، ومحيصًا ومَحَاصًا...يقال ما عنه محيص أي محيد ومَهرَب"[2]

وقد وردت هذه اللّفظة في الربع الأخير من القرآن الكريم ثلاث مرّات، في سورة فصلت (48)، وفي سورة الشّورى (35)، وفي سورة ق (36).

جاء في تفسير الآية-48- من سورة فصلت قوله تعالى:<< ما لهم من محيص>>؛ أي فرار من النار...يقال حاص يحيص حَيْصًا ومَحيصًا، إذا هرب. وقيل: إنّ الظنّ هنا الذي هو أغلب الرأي، لا يشكّون في أنهم أصحاب النّار، ولكن يطمعون أن يخرجوا منها. وليس يبعد أن يكون لهم ظَنٌّ ورجاءٌ إلى أن يُؤَيَّسُوا.[3]

قال صاحب التسهيل" ((وظنّوا ما لهم من محيص)) الظن هنا بمعنى اليقين والمحيص المهرب: أي علموا أنّهم لا مهرب لهم من العذاب"[4]

---

1- ابن منظور: لسان العرب، ص 107 .

2- محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللّطيف السبكي: المختار من صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة- مصر، د ط، 1934، ص127 .

3- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تح عبد اللّه بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان،،ج18، ط1، 2006، ص434 .

4- ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد: التسهيل لعلوم التنزيل، ضبط محمد سالم هاشم، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ج2، ط1، 1995، ص295 .

وقال في تفسير الآية (35) من سورة الشّورى:"(( ويَعلَم الَّذِين يُجادِلُون في آيَاتِنَا ما لهم من **مَحيص**)) أي يعلمون أنّه لا مهرب لهم من الله"[1]

وقد جاءت هذه الآية على قراءتان:

أحدهما: أنه نصب بإضمار أن بعد الواو لما وقعت بعد الشرط والجزاء لأنه غير واجب وقد أنكر الزمخشري هذا وقال بأنّه شاذ ولا يمكن حمل القرآن الكريم عليه.

والثاني: قول الزمخشري أنه معطوف على تعليل محذوف تقديره ((لينتقم منهم ويعلم))

جاء في تفسير سورة ق الآية(36) في قوله تعالى:<<...فَنَقَّبُوا في البلاد هل من **مَحِيص**>>، "فنقّبوا في البلاد بمعنى ضربوا في الأرض. وقال قتادة: فساروا في البلاد، أي ساروا فيها يبتغون الأرزاق والمتاجر. وقوله: (( هل من محيص)) أي: هل من مفر كان لهم من قضاء الله وقدره ؟ فأنتم أيضا لا مفر لكم ولا محيد ولا مناص ولا محيص"[2]

**ب/ أسماء دالّة على أماكن النّجاة:** منها في الربع الأخير من القرآن الكريم: ملجأ- مفازة- مخرج.

**ملجأ:** من (لجأ يلجأ ملجأً)، جاء في اللسان:" لجأ إلى الشيء والمكان يَلْجَأُ لَجَئًا ولجوءًا وملجَأ ولَجِئَ، لجأ، والتجأ، والتجأْت أمري إلى اللّه: أسندتُ. والملجأ واللّجأُ: المَعقِل، والجمع ألجاءٌ"[3]

وقد وردت مرّة واحدة في سورة الشّورى الآية (47) في قوله تعالى:<<...ما لكم من **ملجإ** يومئذٍ >>

1- ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، ضبط محمد سالم هاشم، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1995 ص304 .

2- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم،تح سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض- السعودية، ج7، ط1، 1997 ص409 .

3- ابن منظور: لسان العرب، ص3997 .

قال الزجاج بخصوص ملجأ الواردة في هذه الآية:" أي ليس لكم مَخْلَص من العذاب، ولا يقدرون أن تنكروا ما تقفون عليه من ذنوبكم ولا ما يَنْزِل بكم من العذاب"[1]

**مفازة:** على وزن مَفعَلة وهي من الثلاثي الأجوف المعتل العين بالواو.

وقد وردت مرّتين في سورة الزمر الآية (61) ومرّة في سورة النبأ الآية( 31)، وجاء معناها في القاموس المحيط بقوله:" الفوز: النجاة، والظفر بالخير...والمفازة المنجاة"[2]

قال اللّه تعالى :<< ويُنَجِّي اللَّهُ الَّذينَ اتَّقُوا **بمفازتهم**...>>

قال السجستاني هنا في (مَفَازَة) أي منجاة، مفعلة من الفوز: يقال: فاز فلان: أي نجا، والفوز الظفر، وقوله تعالى:( إنَّ للمتَّقِين مَفَازًا ): أي ظفرًا بما يريدون، يقال: فاز فلان بالأمر إذا ظفر به"[3]

وجاء هذا المعنى أيضا في قول الألوسي أنّ:"...المفازة اسم مكان أي محل الفوز وفسّرت بالمنجاة، وصح ذلك لأن النجاة فوز وفلاح أي المفازة مكان النّجاة هي الجنّة والإيمان والعمل الصالح"[4]

إذا فالمفازة هنا مكان الفوز وهي الجنّة، المكان الّذي يخلص فيه العباد من عذاب النّار وهي المكان الّذي يضمّ كلّ النّاس النّاجية من النار بأعمالهم الصالحة وإيمانهم القوي. لذلك أدرجناها ضمن أسماء المكان الدالّة على النّجاة.

---

1- الزّجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج4، ط1، 1988، ص402 .

2- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص 520 .

3- السجستاني: غريب القرآن، تح محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر- مصر، د ط، 1963، ص175 .

4- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج23، ط1، 1994، ص275 .

## مَخْرَج:

جاء في معجم الوسيط:" المخرج: موضع الخروج والجمع مخارج"[1]

وقد وردت هذه اللّفظة في سورة الطّلاق الآية (2) في قوله تعالى:<< ومن يتَّقِ اللَّهَ يجْعَل لَهُ **مَخْرَجًا**>>

والمخرج كما قال الألوسي:" من الشدّة إلى الرّخاء، وقيل من النّار إلى الجنّة وقيل مَخْرَجًا من العقوبة"[2]

في معاني القرآن وإعرابه للزّجاج:" المَخرَج: معناه يجعل له مَخْرَجًا من الحرام إلى الحلال"[3]

إذًا فالمخرج يكون معناها الخروج من النار إلى الجنّة كما قال الألوسي وكذلك الخروج من الحرام إلى الحلال كما قال الزّجاج.

## 5/- أسماء دالّة على أماكن رجوع الإنسان وصيرورته:

منها في الربع الأخير من القرآن الكريم: مآب،ومَرجَع، ومَصِير، ومُنتهى.

**مآب:** على وزن مَفعَل قياسًا لأن أصلها معتل العين بالواو (أوَبَ)، جاء في لسان العرب: "الأوب: الرجوع، آب إلى الشيء: رجع، يؤوب أوبا وإيابًا وأوبةً وأوَّب وتأوَّب كلّه رجع"[4]

وقد وردت (مآب) في الربع الأخير من القرآن الكريم ثلاث مرّات، مرّة في سورة (ص) الآية (49) ومرّتين في سورة النبأ (22، 39).

---

1- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 225 .

2- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة بيروت-لبنان، ج28، ط1، 1988، ص331 .

3- الزّجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج5، ط1، 1988، ص184

4- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م1، ج3، ط1، 1981 ص166 .

قال الله تعالى:<< هذا ذكرٌ وإنَّ للمُتَّقِين لَحُسنَ **مَآبٍ**>> ص- 49-

قال الزجاج:" معناه- والله أعلم- هذا شرف وذكر جميل يذكرون به أبدًا، وإن لهم مع ذلك لحُسن مآبٍ؛ أي لحسن مرجعٍ. يذكرون في الدنيا بالجميل ويرجعون في الآخرة إلى مغفرة الله"[1]، وقد كان معنى (مآب) في هذه الآية عند ابن كثير والألوسي والسّجستاني وغيرهم من المفسّرين المرجع في الآخرة .

أما قوله تعالى:<< للطّاغين **مَآبًا** >> النبأ-22-

قال الألوسي :" أنّ المآب في هذه الآية بمعنى مرجع إلى الله تعالى لكن للعقاب لا للثّواب"[2]

وفي قوله تعالى :<< إلى رَبِّه **مَآبًا** >> النبأ-39-؛" أي إلى ثوابه كأنّه قال إذا كان الأمر كما ذكر من تحقّق اليوم المذكور فمن شاء أن يتّخذ مَرجِعًا إلى ثواب ربه الّذي ذكر شأنه العظيم فعل ذلك بالإيمان والطّاعة" [3]

**مَرجِع:** على وزن مَفعِل لأنّها من المضارع الصحيح المكسور العين (يَرجِع)، "رجع يَرجِع رَجْعًا ورُجوعًا ورُجْعَى ورُجْعَانًا ومَرْجِعًا ومَرْجِعَة: انصرف"

جاءت (مرجع) في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة في سورة الزمر الآية(07) ومرّة في سورة الصافات (68).

قال الله تعالى في سورة الصافّات :<< ثُمَّ إنَّ **مَرْجِعَهُم** لَإلى الجَحِيم >>، كان معنى هذه الآية:" فهم في عناء وعذاب من نار جهنّم"[4]

---

1- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت لبنان، ج4، ط1، 1988، ص337

2- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ج30، ط1، 1994، ص 222 .

3- أبو الطيب صديق خان بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصريّة، صيدا بيروت، ج15، د ط، 1992، ص46 .

4- حكمت بن بشير بن ياسين: التفسير الصحيح (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور)، دار المآثر، المدينة المنوّرة، م4، ط1، 1999، ص204 .

**مَصير:** وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم عشرة مرّات، في سورة غافر(03) وفي سورة الشورى (15)، وفي سورة ق (43)، وفي سورة الحديد (15)، وفي المجادلة (08)، وفي سورة الممتحنة (04)، وفي سورة التغابن (03، 10)، وفي سورة التحريم (09) وفي سورة الملك (06).

من الفعل صار الّذي أصلهِ (صير) المعتل العين بالياء، جاء في قول الزّمخشري: " صير: صِرت إليه صيرورة وصَيْرًا ومَصيرًا،وهذا مَصيره...وخرجوا مَصَايرهم وهي مواضع الكلأ والماء."[1]

وفي قاموس لمحيط:" المصير: الموضع تصير إليه المياه والصِّير بالكسر: الماء يُحْضَرُ، وصاره النّاس: حضروه، ومُنْتَهى الأمر وعاقِبَتُه"[2]

ففي قوله تعالى في سورة الشورى الآية (15):<< وإليه **المَصير**>>، قال القرطبي:" أي فهو يحكم بيننا إذا صرنا إليه، ويجازي كُلاًّ بما كان عليه"[3]

وقيل أن هذه الآية نزلت في "الوليد بن المغيرة" و"شيبة بن ربيعة"، وقد سألا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم أن يرجع عن دعوته ودينه إلى دين قريش، على أن يعطيه الوليدُ نصف ماله وزوّجه شيبة بابنته.

وفي قوله تعالى:<< وبِئْس **المَصير**>> ، جاء التّفسير فيها بمعنى ساءت مرجعًا ومصيرًا.

**مُنْتَهى:** على وزن ( مُفْتَعَل) بضم الميم وفتح العين لأنها من غير الثلاثي لهذا جاءت على وزن اسم المفعول ( انتهى، ينتهي، مُنْتَهى). وهي من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.

---

1- الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1998 ص569 .

2- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2008 ص427 .

3- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج18، ط1، 2006، ص456 .

انتهى وأصلها ( نهى) جاء في اللسان: النّهي: خلاف الأمر: نهاه ينهاهُ نهيًا فانتهى وتناهى"كفَّ".[1]

وردت كلمة منتهى في الربع الأخير من القرآن الكريم ثلاثة مرات مرتان في سورة النجم (42،14) ومرة واحدة في سورة النازعات (44) .

قال تعالى:" سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى" فالسدرة: قيل هو شجرة النبق.

وقيل: سدرة المنتهى في السماء السادسة إليها ينتهي من يعرج إلى السماء، وهذا قول ابن مسعود والضّحاك ،وقال غيرهما: إليها تنتهي أرواح الشهداء"[2]

وقيل: "وهي في السماء السادسة، وجاء في السماء السّابعة. والحديث بهذا في ((صحيح مسلم)) الأول: ما رواه مرّة عن عبد الله قال: لمّا أسري برسول الله (ص) انتهى به إلى سدرة المنتهى فهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يقدح به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها...و الثاني ما رواه قتادة عن أنس أن النبي(ص) قال: (( لما رفعت إلى سدرة المنتهى في السماء السابعة، نبقها مثل قِلال هَجَر ،وورقها مثل آذان الفيلة، يخرج من ساقها نهران ظاهران وباطنان، قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات))" [3]

إذا فهذا القول يبيّن أن سدرة المنتهى يكون لها موضعين الأول في السّماء السادسة والثاني في السماء السابعة، لكن المهم من هذا هو أن سدرة المنتهى هي المكان أو الموضع الّذي ينتهي إليه كل شيء ولا يتجاوزه أحد كما قال الألوسي:" ينتهي علم كل عالم وما وراءها لا يعلمه إلاّ الله أو لأنّها تنتهي إليها أرواح الشهداء المؤمنين"[4]

---

1- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م1، ج50، ط1، 1981، ص4564 .

2- الأصبهاني: إعراب القرآن، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض- السعودية، د ط، 1995، ص407 .

3- القرطبي : الجامع أحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان ، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ج20، ط1، 2006، ص25 .

4- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ج23، ط1، 1994، ص50 .

وقال الله تعالى :<< إِلَى رَبِّكَ **المُنتَهى**>> النّازعات- 44-

هنا قال ابن كثير في هذه الآية: " لمّا سأل جبريل رسول الله (ص) عن وقت الساعة قال: (( ما المسؤول عنها لأعلم من السّائل))" [1]، فالمنتهى هنا خاص بانتهاء الساعة التي لا يعلمها أحد، فالله جل جلاله هو العالم الوحيد لتفاصيلها ووقت وقوعها.

## 6/- أسماء دالة على أماكن ازدجار الإنسان وبلوغه:

**مزدجر:** وردت مرة واحدة في قوله تعالى:<< ولقد جاءَكُم من الأنْبَاء ما فيه **مُزْدَجَرٌ**>> القمر -4-

جاء في جامع البيان: "( ما فيه مزدجر) يعني ما يَرْدَعُهُم ويردُّهم عما هم عليه مُقيمون من التكذيب بآيات الله. وهو ( مُفْتَعَل) من الزّجْرِ." [2]

وقيل المزدجر، المنتهى إذا تفسير هذه الآية بمعنى جاءهم من الأنباء النّبأ الذي فيه مزدجر، وهذا المعنى أيضا نجده عند ابن الجوزي: " مُتَّعَظ ومنتهى " [3]

**مَبلَغ:** أيضا وردت مرّة واحدة في الربع الأخير من القرآن الكريم في سورة النّجم الآية (30)، قال الله تعالى:<< ذلك مَبْلَغُهم من العلم...>> فمَبلغ من الفعل الثّلاثي الصحيح ( بلغ) وفعلها المضارع المضموم العين يبلُغُ لذلك جاء الاسم منها على مَفْعَل بفتح العين.

جاء في التسهيل:" (ذلك مَبلَغُهم من العلم)؛ أي إلى ذلك انتهى علمهم لأنّهم عملوا ما ينفع في الدنيا ولم يعلموا ما ينفع في الآخرة"[4]

---

1- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج8، ط1، 2006، ص318 .

2- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة - مصر، ج22، ط1 2001، ص115 .

3- ابن الجوزي: تذكرة الأديب في تفسير الغريب، تح علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض- السعودية، ج2، ط1، 1986،ص190 .

4- ابن جزي أبو القاسم محمد بن أحمد : التسهيل لعلوم التّنزيل،تح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1995، ص 383 .

وهذا ما نجده عند باقي المفسّرين كالطّبري الّذي قال هو الآخر بعد ذكر الآية:" ليس لهم علمٌ إلاّ هذا الكفر باللّه والشرك به، على وجه الظّن بغير يقين علمٍ"[1]

## 7/- أسماء دالّة على أماكن من جسم الإنسان:

**محيض:** من الفعل الثّلاثي حاض يحيض ومنه المحيض قال صاحب اللّسان:" الحيضُ: معروف حاضت المرأة تحيض حَيْضًا ومَحيضًا وتحيّضت المرأة: تركت الصّلاة أيّام حيْضِها...والمحيض المأتى من المرأة لأنّه موضع الحيض"[2]، إذا فالمَحيض هو الموضع الّذي يجتمع فيه الدم لدى المرأة شهريًّا.

وقد وردت هذه اللّفظة مرّة واحدة في سورة الطّلاق الآية (04)، قال اللّه تعالى: <<واللاّئي يئسْن من **المَحيض**>>

وما ذكره المفسّرون بخصوص معنى هذه اللّفظة (مَحيض) لا يختلف عما ذكره ابن منظور فالمَحيض والحيض واحد كما قال السّجستاني، وجاء في قول الزجاج بعد ذكره للآية السابقة:" معناه واللاّئي لا يَحِضْن فعدّتهنّ ثلاثة أشهرٍ، فقياس اللاّئي لا يحضن قياس اللاّئي لم يحضن"[3]

والمعـــــــــــنى من قوله هذا أن قياس الّتي انقطع حيضها قياس من لم تصل سنّ الحيض.

وقد كان الســـــبب في نزول هذه الآية هو السّؤال عن عدّة الّتي لا تحيض أي الصغار والكبار وذوات الحـــــمل فنزلت الآية،" فلمّا نزلت عدّة النّساء في سورة البقرة في المطلّقة والمتوفّى زوجـــــها قال أبَيُّ بن كعب: يا رسول اللّه إنّ نساءً من أهل المدينة يقُلن:

---

1- الطّبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة- مصر، ج22 ط1، 2001، ص58 .

2- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م2، ج13، ط1، 1981 ص1070- 1071 .

3- الزّجاج: معاني القرآن وإعرابه ، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج5، ط1، 1988 ص185

قـــــــد بقي من النّساء من لم يذكر فيها شيء"[1]؛ أي ما ذكرته سابقًا من النّساء. فنزلت هذه الآية فيهنّ، قال الله تعالى:<< واللاّئي يَئِسْن من **المَحِيض** من نسائكم إن ارتبتُم فعِدّتُهُنّ ثلاثة أشهرٍ واللاّئي لم يحضن وذوات الأحمال أجلهُنّ أن يضعْن حَمْلَهُنّ>>

## 8/- أسماء دالّة على أمكنة الولاء:

**مولى:** وردت هذه الكلمة في الربع الأخير من القرآن الكريم سبعة مرّات، في سورة الدّخان مرّتين في نفس الآية(41)، ومرتين كذلك في نفس الآية من سورة محمد(11)، ومرة واحدة في سورة الحديد(15)، ومرّتين في سورة التّحريم(02، 04)

فـ(مولّى) على وزن مَفعَل قياسًا من الفعل الثلاثي (اللّفيف المفروق) وَلِيَ.

روى ابن منظور عن ابن سلام عن يونس أنّه قال:" المولى له مواضع في كلام العرب منها المولى في الدين فهو الولي... والمولى العصبة...والمولى الحليف وهو من انضمّ إليك...والمولى المعتق انتسب بنسبك"[2]

كما نقل عن أبو إبراهيم:" المولى على ستّة أوجه: المولى: ابن العم والعم والأخ والابن والعَصَبات كلّهم والمولى النّاصر، والمولى الوليّ الّذي يلي عليك أمرك"[3]

والفعل كما ذكرت سابقا من مولى هو وَلِي:" الواو و اللاّم والياء أصل صحيح يدل على قرب من ذلك الوالي...ومن باب المولى المُعتَق والمُعتِق والصاحب والحليف وابن العم والناصر والجار كلّ هؤلاء من الولي وهو القرب"[4]

---

1- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي: أسباب نزول القرآن، تح كمال بستوني زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1991، ص458 .

2- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م6، ج54، ط1، 1981، ص4921 .

3- المصدر نفسه، م6، ج54، ص4921 .

4- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السّلام هارون، دار الفكر، ج6، ط1، 1979 ، ص141 .

أما لدى المفسّرين فالمعنى لا يختلف فمثلا جاء في تفسير سورة الدّخان(41)، قال الله تعالى:<< لا يُغني مولًى عن **مولى** شيئًا>>، بمعنى لا يدفع ابن عمّ عن ابن عمٍّ ولا صاحبٌ عن صاحبٍ شيئًا من عقوبة الله عزّ وجل الّتي حلّت بهم من اللّه"[1]

وورد كذلك في سورة محمد (11) في قوله تعالى :<< ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وأَنَّ الكَافِرِين لاَ **مَوْلَى** لَهُمْ >>؛ بمعنى أن الله ولي من آمن به وأطاع رسوله وأنّ الكافرين باللّه لا مولى لهم ولا نصير، وهو نفس الأمر بالنسبة للآيات المتبقّية وهي بنفس المعنى.

**9/- أسماء دالة على أماكن هيئات الجان:** اسم واحد وهو **مَقاعِد:** جمع مفرده (مَقْعَد) من الفعل الثلاثي الصحيح( قَعَدَ) وقد وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّتين، مرّة في سورة القمر(55) ومرّة جَمْعًا في سورة الجن الآية (09).

قال الله تعالى:<< وأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا **مَقَاعِدَ** للسَّمْعِ>> الجن- 09-

قال الألوسي فيها:" أي مقاعد كائنة للسّمع خالية من الحرس والشهي صالحة للتّرصّد والاستماع "[2]

فالمقاعد في هذه الآية خاصّة بمقاعد الجان الّتي فيها يستمعون لأوامر الله تعالى الموجهة للملائكة، وهذه المقاعد خالية من الحرس لذلك يغتنمون الفرصة.

وجاء:" كالحرّاس للحارس، وقال البعض إنّ رمي الجن بالنّجوم حدث بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلّم، وقال ابن عطيّة والزّمخشري أنّه كان قبل المبعث...والدليل أنّه كان قبل المبعث قول الرسول صلّى الله عليه وسلّم لأصحابه وقد رأى كوكبًا: (( انقضّ ماكنتم تقولون في الجاهليّة))؟ قالوا: كنا نقول ولد ملك ومات ملك. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم:

---

1- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة- مصر، ج21 ط1، 2001، ص 52 .

2- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ج23، ط1، 1994، ص97 .

المكتبة المركزية المركز الجامعي سليمة

((ليس الأمر كذلك))، ثم وصف استراق الجن للسّمع وقد ذكر شعراء الجاهلية ذلك في أشعارهم.

وورد كذلك:" المقاعد جمع مقعد اسم مكان وذلك أن مردة الجن كانوا يفعلون ذلك ليسمعوا من الملائكة أخبار السماء فيلقونها إلى الكهنة فحرسها الله سبحانه ببعثة رسوله(ص) بالشّهب المحرقة"[1]

إذا فالمقاعد هنا ليست المقاعد الّتي نعهدها بل هي مقاعد في السماء للشّياطين يسمعون فيها الوحي، فإذا سمعوا كلمة زادوا فيها، فتصبح الكلمة الّتي سمعوها حقًّا، أما ما زاد فباطل.

## الحقل الدّلالي الثاني: أسماء دالة على أماكن الطبيعة وما فيها:

**1/- أسماء دالّة على أماكن من الأرض:** ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

❖ **اليابسة:**مما وجدناه في الربع الأخير من القرآن الكريم ما يلي:

**مرحب:** مشتق من الرحب وهو من السّعة جاء في قاموس المحيط:" امرأة رُحَابٌ بالضم: واسعة ومرحبًا وسَهلاً، أي: صادفت سَعَة...ورحَّب به ترحيبًا: دعاه إلى الرّحب"[2] فمرحب على وزن مَفْعَل وهي قياسيّة.

وقد وردت مرتين في سورة (ص) في الآيتين (59، 60)،

قال الله تعالى في سورة ص الآية (59) :<< لاَ مَرْحَبًا بِهِم>>، فمرحبًا هنا:" من الرحب بضم الراء وهو السّعة ومنه الرحبة: الفضاء الواسع"[3]

ومنه أطلقنا على المكان الواسع لفظة الرّحبة.

---

1- أبو الطيب صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، ج14، د ط، 1992، ص356 .

2- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005 ، ص88

3- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ج23، ط1، 1994، ص207 .

وجاء في التفسير الوجيز في الآية (60) من قوله تعالى:<< قالوا بل أنتم لا مَرْحَبًا بِكُم...>> بمعنى بل أنتم لا ترحيب ولا كرامة لكم، أنتم قدّمتم الكفر لنا، فبئس المَقر جهنّم وهي لنا ولكم"[1]

**مِرصاد:** جاء على وزن (مِفْعَال) وهو من الأبنية السّماعية من الفعل غير الثلاثي وفعله الثلاثي (رَصَدَ)، ووردت هذه الكلمة مرّتين:

قال الله تعالى :<< إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَت **مِرْصَادًا** >> النبأ -21-

وقال تعالى أيضا :<< إِنَّ رَبَّكَ **لَبِالمِرْصَاد** >> الفجر -14-

وقد ذكرت هذه اللفظة سابقا فالمرصاد هي موضع للرّصد أو للمراقبة.

جاء في تفسير الآية(14) من سورة الفجر:" لبالمِرصاد: المرصاد كالمَرْصَد، وهو المكان يترتّب فيه الرَّصد جمع راصِد كحرس، فالمِرصاد مِفعال من رَصَدَه كالميقات من وَقَتَهُ"[2]

وجاء في قول القرطبي بعد ذكره الآية:" أي يرصد عمل كل إنسان حتّى يجازيه به وقيل أي عليه طريق العباد لا يفوته أحد"[3]، إذا فهذه الكلمة تكون بمعنى الرصد أو المراقبة للعدو وهي الممر والطريق أيضًا.

**مَناكِب:** جمع منكب وهو على (مَفعَل) من المضارع مضموم العين يَنكُبُ وأصله الثلاثي نَكَبَ، يقال:" نَكَبَ عن الشيء وعن الطريق ينكُبُ نَكْبًا ونُكُوبًا، ونَكِب نَكْبًا، ونَكَّبَ وتنكَّبَ: عدل...ومَنْكِب كل شيء: مَجْتَمع عظمِ العضُدِ والكتف"[4]

---

1- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 1994، ص 457 .

2- أحمد بن يوسف الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح أحمد محمد الخراط، دار القلم، ج10، دط 1994، ص274 .

3- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج22، ط1، 2006، ص 274 .

4- ابن منظور: لسان العرب، ص4535 .

وجاء في معجم المقاييس:" النون والكاف والباء أصل يدل على ميل أو ميل في الشيء"[1] إذا معنى منكب لا يخرج عن كونه العدول أو الميل في الشيء.

وقد وردت هذه اللفظة في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في سورة الملك الآية -15- قال الله تعالى :<< هو الَّذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامْشُوا في **مَنَاكِبِها**>>

في مناكبها كما قال الفراء بمعنى في جوانبها[2]، وبنفس المعنى عبّر عنها السّجستاني في غريب القرآن (ص183).

لكن الزجاج قال المناكب في هذه الآية بمعنى الجبال ومعنى هذه الآية هو :" سهلٌ لكم السلوك فيها، فإذا أمكنكم السلوك في جبالها فهو أبلغ في التّذليل."[3]

إذا هناك من قال أن المناكب بمعنى الجوانب وهناك من قال أنّها الجبال وهناك من قال طرقها والمعنى الصحيح يحدد من خلال السّياق.

❖ **الماء:** وهي لفظة واحدة من الرّبع الأخير.

**مَشْرَب:** وقد وردت جمعًا (مَشَرب) مرّة واحدة في سورة يس الآية (73) وهذه اللفظة من الفعل الثلاثي (شَرَبَ) والاسم منه كما ذكرت مشرب قال فيه ابن منظور:" المشرب الماء الّذي يشرب، والمشرب الوجه الّذي يشرب منه ويكون موضعًا"[4]

قال الله تعالى :<< ولهم فيها مَنَافِع و**مَشارِب** أفلا يَشْكُرُون >> يس -73-

---

1- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ج5، ط1، 1979 ، ص 474 .

2- الفراء أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج3، ط3، 1983، ص171 .

3- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج5، ط1، 1988، ص199

4- ابن منظور: لسان العرب، ص2221 .

قال وهبة الزحيلي هنا:" ولهم في هذه الأنعام مَنافِع كأصوافها وأوبارها وأشعارها والحمل عليها وغير ذلك، ومشارب من ألبانها، أفلا يشكرون الله على ما أنعم به من نِعمِها، فيؤمنوا؟"[1]

والتعابير تختلف كالعادة بين المفسرين لكن المعنى يبقى نفسه وهذا ما وجدناه بخصوص هذه الآية وبالضبط لفظة مشارب، قال فيها ابن كثير:" مشارِب: من ألبانها وأبوالها لمن يتداوي"[2]

❖ **السّماء:** مما وجدناه في الربع الأخير من القرآن الكريم (المشارق والمغارب والمشرقين والمغربين، والمستقر، والمنازل، مواقع)

**المشارق والمغارب:** وردتا مجتمعتين في قوله تعالى :<< فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ **المَشارِق والمَغارِب** إنَّا لَقَادِرُون>> المعارج -40-

قال صاحب التسهيل في تفسير الآية :" أقسم ولا زائدة فهو تهديد للكفّار بإهلاكهم وإبدال خير منهم"[3]

ورب المشارق والمغارب نجد تفسيرها في سورة الصافات الآية-05- في قوله تعالى:<< رَبُّ السّماوات والأرض وما بينهما ورَبُّ ورَبُّ **المشارقِ** >> ،" بمعنى مشارق الشمس ومغاربها وهي ثلاثمائة وستون مشرقًا وكذلك المغارب فإنّها تشرق كلّ يومٍ من أيام السّنة في مشرقٍ منها وتغرب في مَغربٍ"[4]

---

1- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد التّرتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1994، ص446 .

2- ابن كثير، أبو الفراء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض- السعودية، ج6، ط1، 1997، ص592 .

3- ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، تح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1995، ص488 .

4- المصدر نفسه، ج2، ص 231 .

ومما نلاحظه في هذه السورة أن الله اكتفى بذكر المغارب دون المشارق لأنّها معادلة لها وتفهم من ذكرها، فبذكرك (المشارق) يتبادر للذّهن أن المغارب تلازمها في الكلام.

## المشرقين والمغربين:

وردت المشرقين منفردة في قوله تعالى: <<قَالَ يا لَيتَ بَيْنِي وبَيْنِكَ بُعْدَ **المَشْرِقَيْنِ**>> الزخرف -38-

جاء في تفسير الطّبري:" يقول تعالى ذكره : قال أحد هذين القرينين لصاحبه الآخر: وددت أنّ بيني وبينك بُعْدَ المشرقين. أي بُعدَ ما بين المشرق والمغرب، فغلَّب اسم أحدهما على الآخر"[1]، وجاء في قول الزّجاج بخصوص هذه الآية:" معنى المشرقين: هنا المشرق والمغرب، فلما جعلا اثنين غلب لفظ المشرق"[2]

وقد وردت مجتمعة في سورة الرحمان في قوله تعالى :<< رَبُّ المَشْرِقَين ورَبُّ المَغْرِبَين>> الرحمان -17-

نقل الطبري عن أبي جعفر قوله:" يعني بالمشرقين مشرِق الشّمس في الشّتاء، ومشرقها في الصيف"[3]، وكذلك الأمر في المغربين بمعنى رب مغرب الشّمس في الشّتاء، ومغربها في الصّيف.

**مُسْتَقَر:** وردت هذه الكلمة في الرّبع الأخير من القرآن الكريم ثلاث مرّات، في سورة يس الآية (38)، وفي سورة القمر الآية (38) وأخيرًا في سورة القيامة الآية (12).

قال الله تعالى:<< والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لها>> يس -38-

---

1- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة- مصر، ج20،ط1، 2001، ص598 .

2- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ج4، ط1، 1988 .ص:412 .

3- الطبري: المرجع السابق. ص197 .

جاء في قول ابن منظور:" أي لمكان لاتُجاوِزُهُ وقتا ومحلاًّ وقيل لأجلٍ قُدِّر لها"[1]

والمستقر : المنتهى[2]، جاء هذا في تفسير سورة القيامة الآية -12- في قوله تعالى:<< إِلَى رَبِّكَ يومئذٍ **المُستقَر**>>

وجاء:" والمستقر: أي بأهل الخير الخير وبأهل الشر الشّر"[3] . إذا فالمستقر هو مكان للنّهاية والمستقر هو المكان الّذي يقرّه الله سبحانه وتعالى للإنسان في الآخرة فهو الحاكم بينهم وكل بحسب عمله.

## مَنَازِل:

من الفعل الثلاثي الصحيح (نَزَلَ) وهي جمع منزل " والمنزل بفتح الميم والزاي: النزول وهو الحلول، تقول: نزلت نُزولاً ومَنْزَلاً... والمنزل والمنزلة موضع النّزول"[4]

إذًا فالفعل نزل يدل على هبوط شيء وبطبيعة الحال فالهبوط يكون من الأعلى إلى الأسفل ومنازل الّتي مفردها مَنْزِل على وزن مَفْعِل قِياسًا لأنّه من الفعل المضارع المكسور العين ينزِل. وقد وردت هذه اللفظة مرّة واحدة بصيغة الجمع في سورة يس في قوله تعالى: <<والقَمَر قدَّرنَاهُ **مَنازِل** حتّى عاد كالعُرْجُون القَديمِ>> يس -39-

قال الألوسي أنّ منازل هنا منصوب على الظّرفيّة ومعنى ذلك (قدّرنا سيره في منازل)، وقال البعض ( قدّرنا نوره في منازل) فيزداد مقدار النور كل يوم في المنازل الاجتماعية وينقض في المنازل الاستقبالية" [5]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ص 3569 .

[2]- ابن الجوزي، أبو الفرج: تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تح علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف، الرياض السعودية، ج2، ط1، 1986 ، ص259 .

[3]- حكمت بن بشير بن ياسين: التفسير الصحيح ( موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور)، دار المآثر المدينة المنوّرة، م4، ط1، 1999 ، ص414 .

[4]- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م6، ج49، ط1 1981 ص 4399- 4400 .

[5]- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة ج23 ط1، 1994، ص16 .

ومما نلاحظه في هذه السورة أن الله اكتفى بذكر المغارب دون المشارق لأنّها معادلة لها وتفهم من ذكرها، فبذكرك (المشارق) يتبادر للذّهن أن المغارب تلازمها في الكلام.

## المشرقين والمغربين:

وردت المشرقين منفردة في قوله تعالى:<<قَالَ يا لَيتَ بَيْنِي وبَيْنِكَ بُعْدَ **المَشْرِقَيْنِ**>>الزخرف -38-

جاء في تفسير الطّبري:" يقول تعالى ذكره : قال أحد هذين القرينين لصاحبه الآخر: وددت أنّ بيني وبينك بُعْدَ المشرقين. أي بُعدَ ما بين المشرق والمغرب، فغلَّب اسم أحدهما على الآخر"[1]، وجاء في قول الزّجاج بخصوص هذه الآية:" معنى المشرقين: هنا المشرق والمغرب، فلما جعلا اثنين غلب لفظ المشرق"[2]

وقد وردت مجتمعة في سورة الرحمان في قوله تعالى :<< رَبُّ المَشْرِقَين ورَبُّ المَغْرِبَين>> الرحمان -17-

نقل الطبري عن أبي جعفر قوله:" يعني بالمشرقين مشرِق الشّمس في الشّتاء، ومشرقها في الصيف"[3]، وكذلك الأمر في المغربين بمعنى رب مغرب الشّمس في الشّتاء، ومغربها في الصّيف.

**مُسْتَقَر:** وردت هذه الكلمة في الرّبع الأخير من القرآن الكريم ثلاث مرّات، في سورة يس الآية (38)، وفي سورة القمر الآية (38) وأخيرًا في سورة القيامة الآية (12).

قال الله تعالى:<< والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لها>>يس -38-

---

1- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة- مصر، ج20،ط1، 2001، ص598 .

2- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ج4، ط1، 1988 .ص:412 .

3- الطبري: المرجع السابق. ص197 .

وعن قتادة: مواقعها: منازلها، وعن الحسن أيضا المراد بذلك: انتشارها يوم القيامة. ولما كان لكل من هؤلاء رأي، كان للضحاك أيضا رأيه الخاص إذ قال:" (مواقع النّجوم) يعني بذلك الأنواء الّتي كان أهل الجاهليّة يقولون: إذا مُطرنا قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا"[1] إذًا فقد كان لهذه اللفظة عدّة معانٍ وقد اختلف معناها بحسب اختلاف وجهة نظر كل مفسّر.

**2/- أسماء دالّة على أماكن الجهات:** مما ورد في القرآن الكريم: ميمنة المشأمة، المَشرِق والمَغْرِب.

**مَيْمَنَة:** على وزن ( مَفْعَلَة) بفتح العين وإضافة تاء التّأنيث، وقد جاءت بفتح العين لأن فعلها معتل الفاء بالياء ( مثال يائي) .

وقد ورد معنى هذا الجذر ( يَمَنَ) في معجم المقاييس بقوله:" الياء والميم والعين: كلمات من قياس واحد، فاليمين يمين اليد ويقال اليمين: القوة..."[2]

إذًا الميمنة عند المعجميين بمعنى اليمين، فهل هذا المعنى نفسه عند المفسّرين؟

قبل البحث عن معنى هذه اللفظة نقول أنّه تمَّ إحصاؤها في الربع الأخير من القرآن الكريم فوجدنا أنّها ذكرت مرّتين في سورة الواقعة الآية (08) في قوله تعالى:<< وأَصْحَابُ **المَيْمَنَة** ما أَصْحَابُ **المَيْمَنَة**>>، ومرّة في سورة البلد الآية (18)، قال الله تعالى:<< أولَئِكَ أَصْحَاب **المَيمَنَةِ**>>

وقد فسّرت هذه الآية على عدّة أشكال فهناك من قال أصحاب الميمنة هم أصحاب اليمين بمعنى هم أصحاب المنزلة الرفيعة[3]، أي هم الّذين عملوا بالحسنات وفازوا بالثواب.

---

1- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج20، ط1، 2006، ص 218 .

2- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ج7، ط1، 1979، ص159 .

3- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج5، ط1، 1988، ص109

وهناك من قال أن أصحاب الميمنة هم الّذين يعطون كتابهم بأيمانهم هم أصحاب التّقدّم وعلوّ المنزل، وأيضا هم الّذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنّة.[1]

وقد نقل القرطبي عن ابن عباس أن:" أصحاب الميمنة هم الّذين كانوا عن يمين آدم حين أخرجت الذّريّة من صُلبه فقال الله لهم: هؤلاء في الجنّة ولا أبالي"[2]

إذا الميمنة كان لها معان عدّة وهذه المعاني لا تخرج عن أشياء ذات معاني حسنة وإيجابيّة.

ونفس المعنى تأخذه لفظة ( ميمنة) في سورة البلد الآية (18)، قال الله تعالى :<< أولئك أصحَابُ **المَيْمَنَة** >>؛ أي جهة اليمين الّتي فيها السّعداء أو اليمين لكونهم ميامين على أنفسهم وعلى غيرهم.[3]

ويقصد هنا بأصحاب الميمنة من كانوا على جهة اليمين أي جهة الجنّة الّتي فيها المتنعّمون بنعيم الجنان الخالدة.

إذًا فالميمنة حسب رأي المفسّرين بمعنى أصحاب اليمين وهذا الرأي نفسه عند المعجميين وهم أصحاب الحسنات وأصحاب الدّرجات الرفيعة.

**مَشْأَمَة:**الوزن (مَفْعَلَة) وهي مشتقّة من الفعل المضارع مفتوح العين (يَشْأَمُ) والاسم مشأَمَة قياسًا. والمشأمة كما نعرف هي نقيض للميمنة وهذا ما سنراه في المعنى اللغويّ لجذرها.

جاء في لسان العرب في مادة شأم:" شأم: الشُّؤم: خلاف اليُمنِ...والمشأمة: الشَّؤم: شأم فلان أصحابه إذا أصابهم شؤم من قِبَلِهِ...والمَشأَمَة خلاف الميمنة"[4]

---

1- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج20، ط1، 2006، ص181- 182 .

2- المصدر نفسه، ص181 .

3- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ج30، ط1، 1994، ص356 .

4- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م4، ج24، ط1، 1981 ص2177 .

وفي قاموس المحيط:" الشُّؤمُ: ضد اليُمنِ... واليد الشُّؤمى: ضد اليُمنى والمشْأمة: ضد اليَمْنَة والمَيْمَنَة"[1]

إذا المشأمة في المعاجم ضد للميمنة فهي تعبير عن الجهة اليسرى.

وقد وردت ( مَشْأَمَة) في الربع الأخير من القرآن الكريم ثلاث مرات، مرّتين في سورة الواقعة الآية (09)، ومرة في سورة البلد الآية (19).

قال اللّه تعالى :<< وأصحاب **المَشْأَمَة** ما أصْحابُ **المَشْأَمَة** >>

جاء في غريب القرآن :" أصحاب المشأمة: الّذين يعطون كتبهم بشمائلهم، والعرب تسمّي اليد اليسرى: الشُّؤمى، والجانب الأيسر: الأشأم والشّؤم: ما جاء عن الشّمال وأصحاب المشأمة: المشائيم على أنفسهم"[2]

قال الزجاج أن أصحاب المشأمة أصحاب الشّمال، وأصحاب الشمال هم أصحاب المنزلة الدّنيئة الخسيسة.[3]

وأورد المبرد في الجامع لأحكام القرآن الكريم:" أصحاب المشأمة أصحاب التّأخير، والعرب تقول: اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك أي اجعلني من المتقدّمين ولا تجعلني من المتأخّرين"[4]

إذا أصحاب المشأمة هم أصحاب الشّمال في النار خالدين جزّاء أعمالهم في الدّنيا وعدم اكثراتهم لما سيحصل لهم في الآخرة وهم أصحاب الوجوه المسودّة يوم لقاء الله.

---

1-الفيروز آبادي: قاموس المحيط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص1125 .

2- السجستاني: غريب القرآن، تح محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر- مصر، د ط، 1963 ، ص182- 183 .

3- الزّجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج5، ط1، 1988، ص109 .

4- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج20، ط1، 2006، ص 182 .

والمعنى نفسه نجده في قوله تعالى:<< هُم أَصْحَابُ **المَشْأَمَة**>> البلد -19-، أي جهة الشّمال الّتي فيها الأشقياء على أنفسهم.[1]

والمعاني الّتي ذكرتها في الآية السابقة يمكن إسقاطها على هذه الآية فهي بمعنى أصحاب الدّرك الأسفل من النّار وهم أصحاب المشائم على أنفسهم وهم أصحاب الدّرجة الدّنيئة.

**مَشرِق ومَغْرِب:** على وزن (مَفْعِل) بكسر العين وهما سماعيّان وليسا قياسيّان لأن القياس منهما أن تكون بالفتح لأنّهما من المضارع مضموم العين والأصل منهما شَرَقَ وغَرَبَ وجاء في لسان العرب:" شرقت الشمس تشرق شروقًا وشرْقًا: طلعت واسم الموضع المَشْرِق وكان القياس المَشْرَق"[2]

والأمر نفسه بالنّسبة لكلمة (غرب):" الغرب والمغرب: بمعنى واحد وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى مائة وثمانون مَغْرِبًا..."[3]

وقد وردت هذه اللّفظة في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في سورة مزمّل الآية (09)، قال الله تعالى: << رَبُّ **المَشْرِقِ والمَغْرِبِ**...>>

بمعنى:" الله رب المشرق والمغرب وما بينهما، أي رب العالم كلّه، لا إله يستحقّ العبادة سواه، فاتخذه وكيلاً عنك، أي قائمًا بأمرك مفوّضًا إليه شأنك."[4]

وعلى الرغم من اختلاف التعابير إلاّ أن المعنى نفسه عند ابن كثير بقوله بعد ذكر الآية:" أي هو المالك المتصرف في المشارق والمغارب الّذي لا إله هو، وكما أفردته بالعبادة

---

1- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ج30، ط1، 1994، ص356 .

2- ابن منظور: لسان العرب، ص2244 .

3- المصدر نفسه، م5، ج36، ص3224 .

4 - وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم وأسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا ط1، 1994، ص 575 .

فأفرده بالتّوكّل"[1] ولا نطيل الحديث هنا لأنه قد تمّ ذكر كلمات مشابهة لها وهي تأخذ نفس معناها ما دام لها نفس الجذر اللّغوي (المشارق والمغارب والمشرقين والمغربين).

## ثانيا: أسماء دالة على الأزمنة:

**1/- أسماء دالة على أزمنة وعد الإنسان:** وجدنا ثلاثة أسماء في الربع الأخير من القرآن الكريم وهي: موعِد، ميعاد، ميقات.

**أ/ موعد:** على وزن (مفعِل) وهي من المثال الواوي (وَعَدَ) ومضارعه المكسور العين (يَعِدُ)، لم تخالف القياس لأن القياس من الفعل المضارع مكسور العين الاسم منه أيضا يكون مكسور العين.

ونجد معنى الجذر اللّغوي لهذا الاسم في اللّسان بقوله:" وَعَدَه الأمر به عِدَةً ووعْدًا ومَوْعِدًا ومَوْعِدَة...والموعد: موضع التّواعد"[2]

ذكرت (موعد) مرّة واحدة في الربع الأخير من القرآن الكريم في قوله تعالى:<< بل السّاعَةُ مَوْعِدُهُم...>> القمر- 46-

فموعد في هذه الآية اسم زمان يريد بها يوم القيامة وهي زمان قيام السّاعة.

وجاء في جامع البيان عن تأويل آي القرآن:" قال أبو جعفر رحمه الله : يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون من أنّهم لا يُبعثون بعد مماتهم، بل الساعة مَوعِدهم"[3]

إذًا فالساعة هنا هي ساعة البعث والعقاب والعذاب للمشركين على كفرهم.

---

[1]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض- السعوديّة، ج7، ط1، 1997 ص255 .

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ص 4871 .

[3]- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، ج22، د ط، 1994 ، ص158-159

**ب/ ميعاد:** هو الآخر من الأصل (وَعَدَ) ومعناه ذكرناه سابقا في اللسان وللتفصيل أكثر ، جاء في قاموس المحيط:" وعده الأمر، وبه يَعِد عِدة ووعْدًا ومَوعِدًا وموعدة خيرًا وشَرًّا، فإذا

أُسقطا قيل في الخير: وعد وفي الشّر: أوعد...والميعاد: وقته وموضعه"[1]

ولم تذكر لفظة (ميعاد) في الربع الأخير من القرآن الكريم إلا مرّة واحدة سورة الزمر الآية-20 - .

قال الله تعالى:<< لا يُخْلِفُ اللَّهُ **المِيعَاد** >> الزمر -20-

والحديث هنا كان عن أصحاب الأعمال الصالحة فذكر الله ما ينتظرهم في الآخرة جزاء عملهم، وقد عبّر عن هذا صاحب التفسير الوجيز:" الَّذِين أَطَاعوا ربَّهم، لهم غرفٌ فوقَ غُرَفٍ لأن الجنّة درجات مبنية بناءً مُحكما، تجري تحت تلك الغرف الأنهار العذبة ولا يخلف الله الميعاد"[2]

فالميعاد هنا إذًا هو الوقت، والوقت يدلّ على زمان الوعد.

**ج/- ميقات:** لغة: من الوقت، قال الفيروز آبادي:" الوقت: المقدار من الدّهر، وأكثر ما يُستعمل في الماضي كالميقات وتحديد الأوقات، وميقات الحاج: موضع إحرامهم"[3]

إذًا فـ( الميقات) يكون للزّمان بمعنى الوقت، كما تكون للمكان كما ذكر الفيروز آبادي والمتعلّقة بالحجاج بمعنى المواضع الّتي يحرمون فيها. والميقات على مِفعَال وهو من الأبنية السماعيّة للفعل غير الثلاثي، والفعل منها (أوقت) فهو رباعي مزيد بحرف الهمزة.

وقد وردت هذه اللفظة في الربع الأخير من القرآن الكريم مرتين، مرّة في سورة الواقعة الآية (50) وكذلك في الآية (17) من سورة النبأ.

---

1- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص326 .

2- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد التّرتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 2001، ص 461 .

3- الفيروز آبادي: المرجع السابق، ص162 .

قال الله تعالى:<< إِنَّ يَوْمَ الفَصلِ كَان **مِيقَاتًا**>> النبأ -17-، أي أن ذلك اليوم في يوم معلوم[1]، وجاء في قول القرطبي:" (إن يوم الفصل كان ميقاتًا) أي: وقتًا ومَجمَعًا وميعادًا للأوّلين والآخرين؛ لما وعد الله من الجزاء والثّواب، وسمي يوم الفصل لأن الله تعالى يفصِل فيه بين خلقه"[2].

وفي قوله تعالى :<< لَمَجْمُوعُونَ إلى **ميقَاتِ** يَوْمٍ مَعْلُومٍ >> الواقعة- 50-، لا يخرج معناها عن المعنى الّذي ذكرناه سابقًا فهنا المعنى من الآية السابقة أن العباد مجموعون ومحشورون إلى وقت يوم معلوم هو يوم القيامة.[3]

فالميقات من خلال ما سبق يدل على الزمن المحدد بوقت معيّن وفي الآيتين السّابقتين يدلّ على زمان يوم القيامة، إذًا فهو اسم زمان.

**2/- أسماء دالة على أزمنة حياة وممات الإنسان:** منها : مَحيا وممات.

**محيا وممات:** وردا في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في السورة نفسها وفي الآية نفسها أيضا، قال الله تعالى:<< كَالّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحَات سواءً **مَحْيَاهُم ومَماتُهُم** سَاءَ ما يَحْكُمُونَ>> الجاثية- 21-

بداية نأخذ كلمة( مَحْيَا) لمعرفة معناها اللّغوي، قال ابن فارس في الفعل من هذا الاسم : " لها مَعنيان، الحياء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت والآخر الاستحياء الّذي هو ضد الوقاحة"[4]

إذا فهي حسب قول ابن فارس بمعنيان: الحياء الّذي هو خلاف الموت والثّاني الاستحياء والخجل الّذي هو نقيض الوقاحة.

---

1- ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد : التسهيل لعلوم التنزيل، تح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1995، ص528 .

2- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج22، ط1، 2006، ص 12- 13 .

3- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1994، ص 536 .

4- ابن فارس: مقاييس اللّغة، تح عبد السّلام هارون، دار الفكر،ج2، ط1، 1979، ص122 .

أما ممات فقال الفيروز آبادي في جذرها:" مات يموت ويمات ويميت، فهو مَيْتٌ ومَيِّتٌ: ضد حيٌّ،ج أموات...والموت كالسّحاب: مالا روح فيه وأرض لا مالك لها"[1]

كما قال ابن فارس فيها:" الموت: السكون، وكل ما سكن فقد مات..."[2]

قال الله تعالى:<< كالّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحات سواء مَحْيَاهُم ومَمَاتهُم >> الجاثية -21-بمعنى أن الّذين عملوا السّيئات ظنّوا أنّ الله سيساويهم مع الأبرار في الدار الآخرة، لكن وكما قال أبو القاسم:" كما أنه لا يُجتنى من الشّوك العنب كذلك لا ينال الفجار منازل الأبرار"[3]

وقد روى الطبراني من حديث شعبة، عن عمرو بن مرّة عن أبي الضحى، عن مسروق أن تميما الدارى قام ليلة حتى أصبح يردد الآية السابقة فأنزل الله تعالى بعدها : <<ساء ما يَحْكُمُون>>، بمعنى سوء الحكم هل يعملون السيئات ويرجون الحسنات؟ فبالطّبع لا.

إذا فـ (المحيا والممات) في الآية الكريمة السابقة يدلاّن على حالتين متضادتين متعلّقتان بالإنسان وهما حياته وموته والمتعلّقتين بزمن محدد.

### 3/- أسماء دالة على زمن عيش الإنسان: هو اسم واحد

**مَعاش:** على وزن (فعال) خلافًا لأنه من الفعل (عاش) ومضارعه المكسور العين (يعيش) وأصل الاسم منه (مَعيش) ولكنّه شذّ وجاء في الآية على معاش، لكن يجوز معيش أيضا: قال في هذا ابن منظور:" العيشُ، الحياة عاش يعيش عَيْشًا ومعيشًا ومعاشًا، والمعاش والمعيش والمعيشة: ما يُعاش به، وجمع المعيشة معايِشُ على القياس، ومعائش على غير قياس"[4]

---

1- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005 ص160- 161 .

2- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السّلام هارون، دار الفكر، ج14، ط1، 1979، ص 148 .

3- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض- السعودية، ج7، ط1، 1997 ص 268 .

4- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م4، ج35، ط1،1981، ص 3190 .

قال ابن فارس في أصل الفعل:" والعين والياء والشّين أصلٌ صحيح يدلّ على حياة وبقاء"[1]

وذكرت المعاش في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في سورة النّبأ الآية (11) في قوله تعالى:<< وجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا >>؛ أي جعلنا النهار سببا للحياة والمعاشِ ووقت العمل وجدٍّ وتحصيل ما يفيد في الحياة من مأكل ومشرب وغيرها من متطلّبات الحياة فالعيش يكون وقت النّهار" فجعله مشرقًا مُضيئًا مُنيرًا ليتمكّن النّاس فيه من الذّهاب والمجيء للتّكسّب والمعاش وابتغاء الفضل من الله."[2]

إذًا المعاش هو اسم زمان يدل على وقت العيش وأحسنه النّهار.

**4/- أسماء دالّة على أزمنة نوم الإنسان:** وهو اسم واحد

**منام:** من الفعل (نام) والأصل (نَوَمَ) معتل العين بالواو. وجاء معنى هذا الجذر في اللسان:" النوم: النّعاس. نام ينام نَوْمًا ونيَامًا وهو نائم إذا رقد "[3]

وجاء في قاموس المحيط:" النوم: النّعاس أو الرّقاد...والمنام والمنامة: موضعه "[4]

إذًا (نَوَمَ) عند ابن منظور وابن فارس جاءت بمعنى النّعاس والرّقاد. وقد وردت لفظة (مَنَام) في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّتين في الصّافات الآية (102) وكذلك في الزمر الآية (42).

قال الله تعالى:<< يا بُنَيَّ إنِّي أرى في **المَنَام** أَنِّي أَذْبَحُكَ >> الصافات -102-

وجاء في تفسير هذه الآية:" أي أفعل الذّبح، أو أومر به فهما احتمالان يشير للثاني:

---

1- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السّلام هارون، دار الفكر، ج4، ط1، 1979، ص723 .

2- أبو عبد الله مصطفى العدوى: التسهيل لتأويل التنزيل ( تفسير الربانيين لعموم المؤمنين)، دار الخلفاء، المنصورة- مصر، ج9، ط1، 1999، ص11 .

3- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م6، ج50، ط1 1981، ص4584 .

4- الفيروز آبادي: قاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005،ص1164

قوله: افعل ما تُؤمر، ويشير بالأوّل: قد صدقت الرؤيا، والمعنى إنّي رأيت في المنام هذه الرؤيا"[1].

ونقل القرطبي عن بعض المفسّرين:" قال مقاتل: رأى ذلك إبراهيم عليه السّلام ثلاث ليال متتابعا، وقال محمد بن كعب: كانت الرُّسل يأتيهم الوحي من الله تعالى أيقاضًا ورُقُودًا، فإنّ الأنبياء لا تنام قلوبهم، وقال ابن عبّاس: رؤيا الأنبياء وحيٌ، واستدلّ بهذه الآية"[2] ، ففي أحد المواضع قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم :<< إنَّا مَعَاشِرَ الأنْبِيَاء تَنَامُ أعْيُنُنَا ولا تَنَام قُلُوبُنَا >>

وفي قوله تعالى :<< والّتي لَمْ تَمُتْ في **مَنَامِهَا** >> الزمر – 42–

في تفسيرها:" الله يقبض الأرواح عند انتهاء أجلها، ويتوفّى الأنفس الّتي لم تمت حين تنام، فيُمسك الروح الّتي قضى على صاحبها الموت فلا يردّها إلى جسدها، ويرسل روح النّفس الأخرى وهي نائمة إلى بدن صاحبها فيعيد لها إحساسها"[3]

حسب ما ذُكر في القول فإنّ الله يتوفّى الإنسان من جهتين فأثناء منامه المراد من المتوفي، إبعاد الروح عن البدن ظاهرًا فقط وإعادة الإحساس بعد اليقظة وذلك مرهون بوقت معيّن وهو المقصود في جزء الآية السابقة، أما الجهة الثانية فهو الموت الحتمي فيفصل الروح عن الجسد كلّيًا عند وصول أجلها.

## 5/– أسماء دالة على أزمنة طلوع الشّمس:

**مطلع:** وردت في قوله تعالى: << سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ>> القدر –05–

جاء على وزن (مَفعَل) قياسًا لأنّها من الفعل الثلاثي الصحيح (طَلَعَ) ومضارعه مضموم

---

1– أبو الطيب صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن المكتبة العصريّة، صيدا بيروت، ج11، د ط، 1992، ص406 .

2– القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ج8، ط1، 2006، ص 65 .

3– وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 1994، ص464 .

العين (يَطْلُعُ) جاء في معجم المقاييس:" الطاء واللاّم والعين أصل واحد صحيح يدل على ظهور وبروز "[1]

وقد اختلف في قراءة (مَطْلَع) فهناك من قرأ بالفتح (مطلَع) وهو القياس، كما قال ابن منظور، وقال أيضا:" المطلِع: الموضع الّذي تطلع عليه الشّمس...وإن كان اسمًا إلى الطّلوع، مثل: المطلَع، وهذا قول الكسائي والفراء، وقال بعض البصريين من قرأ ((مطلِع الفجر))، بكسر اللام، فهو لوقت الطلوع وقال ذلك الزّجاج"[2]

إذًا في الآية الكريمة السابقة وكما قال المعجميّون جاءت بمعنى وقت طلوع الشّمس.

أما عند المفسرين فمعناها لا يخرج عما قاله المعجميّون، وسنعرف هذا من خلال تفسيرهم للآية الكريمة: "(سلام هي حتّى مطلع الفجر)؛ أي لا داء فيها، ولا يستطيع الشّيطان أن يصنع فيها شيئًا سيّئًا فهي ليلة مباركة.

وقد ابتدأ قوله في الآية بـ( سلام هي) واختلف في معنى سلام، فقيل:" إنّه من السّلامة وقيل أنّه من التّحيّة."[3]

وقال ابن عبّاس:" إن قوله هي إشارة إلى أنّها ليلة سبع وعشرون لأن هذه الكلمة هي السابعة والعشرون من كلمات السّورة"[4]

وورد كذلك :" قرأه العوام بفتح اللام، وقول العوام أقوى في قياس العربية؛ لأن المطلَع بالفتح هو: الطلوع، والمطلِع: المشرق"[5] .

---

1- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السّلام هارون، دار الفكر، ج3، ط1، 1979، ص419 .

2- ابن منظور: لسان العرب، ص:2689 .

3- ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، تح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1995 ص595 .

4- المصدر نفسه، ص595 .

5- الفراء: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج3، ط2، 1980، ص 280-281

إذا فهذه الآية جاءت بمعنى أن الملائكة بسلام وأمان وبيّن وقت انتهائها بقوله: حتّى مطلع الفجر؛ أي عند مطلع الفجر.

رغم الاختلاف الّذي وقع في قراءة (مطلع) لكن يبقى معناها في الآية دال على زمان وهو وقت طلوع الفجر.

## 6/- أسماء دالة على أزمنة الاستقرار والثّبات:

**مرسى:** لم نجد في الربع الأخير إلاّ هذه الكلمة وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي النّاقص (رسا) الّذي أصله (رَسَوَ)، قال ابن منظور في هذا:" رسا الشيء يرسوا رُسُوًا وأرسى تبث وجبال راسيات والرواسي من الجبال: الثوابت الرّواسخ"[1]

وقد وردت هذه اللفظة في الربع الأخير من القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى:<< يَسْألونَكَ عن السَّاعة أَيَّانَ **مُرسَاهَا** >> النازعات -42-

جاء في تفسير الزجاج:" ( أيان مُرساها) معناه متى وقوعها وقيامها"[2]

وجاء في التفسير الوجيز:" يسألونك، أي كفّار مكّة أيها النبي عن القيامة متى وقوعها وقيامها، متى يوجدها الله ؟ وسؤالهم استهزاء"[3]

بمعنى أن المشركين سألوا النبي – صلى الله عليه وسلّم- عن قيام الساعة مستهزئين من النبي والمسلمين جميعًا.

وهناك من لم يحدد من أي فئة من النّاس هل هم الكافرون أو المسلمون فقال:" كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن القيامة؛ أي متى هي؟ وكان رسول الله

---

1- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، م3، ج19، ط1، 1981، ص1647 .

2- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج5، ط1، 1988، ص281

3- وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1994 ، ص585 .

صلى الله عليه وسلم يسأل ربّه عن الساعة فأنزل الله عزّ وجل عليه (فيم أنت من ذكراها)؛ أي لم أنت مُكثر من السؤال عن الساعة"[1]

إذا فـ(مرسى) هنا هو اسم زمان يدل على زمان قيام الساعة الّذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

بهذا أكون قد سجلت مجمل تفاسير أسماء الزمان والمكان الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم معتمدة في ذلك على معاني جذورها اللغوية من خلال المعاجم اللغوية وأيضا تفسيرها اعتمادا على كتب التفاسير الّتي تيسّر لي الحصول عليها، كما لا أنسى أنّه من الملاحظ أنّ أسماء المكان كانت أكثر حضورًا في الجزء المدروس مقارنة بأسماء الزّمان.

ويبقى البحث في دلالات اسمي الزمان والمكان ما هو إلاّ قطرة من بحر واسع في الدراسات الدلالية الخاصة بالقرآن الكريم.

1- أبو عبد الله مصطفى العدوى: التسهيل لتأويل التنزيل (تفسير الربانيين لعموم المؤمنين)، دار الخلفاء، المنصورة مصر، ج9، ط1، 1999، ص 34 .

## المبحث الثالث؛ الاشتراك الواقع بين اسمي الزمان والمكان وبعض المشتقات:

يقصد بالاشتراك في الصيغ صلاحية تلك الصيغ للدلالة على أكثر من معنى، إذ نجد للصيغة الواحدة عدّة معاني، ولكي تأخذ هذه الصّيغة معنى معين يجب إدراجها داخل السّياق، إذ نجد هناك قرائن هي الّتي تحدد المعنى ومن هذه القرائن: الإعراب والإعمال والتّعلّق وغيرها. وهذه الظاهرة شائعة في اللّغة العربية ويعود ذلك إلى أنّ اللّغة العربية تتميّز بخاصية الاشتقاق فمثلاً: صيغة (مفعال) تكون للزّمان والمكان والمصدر الميمي واسم الآلة وصيغة المبالغة، ولمعرفة دلالتها نستعين بالقرائن والسّياق الّذي وردت فيه.

ومن صور الاشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمشتقات الأخرى الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم نجد:

- اشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي
- اشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان واسم المفعول من غير الثّلاثي
- اشتراك في الصيغ بين اسم والمكان وصيغ المبالغة

وغيرها من الصور الّتي سنتناولها فيما يأتي، محاولين في ذلك معرفة الاشتراك الحادث بين صيغ اسمي الزمان والمكان والمشتقات الأخرى.

### أوّلاً- الاشتراك في الصيغ بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي من الفعل الثّلاثي:

نجد الاشتراك في الصيغ بين هذه الثّلاثة في جميع حالات البناء، إلاّ في حالة واحدة وهي أنّ اسم الزمان والمكان من الفعل المضارع مكسور العين يكون على (مَفْعِل) بالكسر، أمّا المصدر الميمي فيكون على (مَفْعَل) بالفتح، هنا يقول سيبويه:" أما ما كان فعَل يَفْعِل فإنّ مَوضع الفعل مَفْعِل وذلك قولك: هذا مَحْبَسُنَا ومَضْرِبُنَا "، وقال في المصدر:" فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل، ومن ذلك قوله تعالى: << أيْنَ **المَفَر**>> القيامة -10-"[1]

---

1- سيبويه: الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر ،ج4، ط2، 1982، ص84 .

إذا من خلال قول سيبويه نرى الفرق الموجود بين اسم الزّمان والمكان وبين المصدر الميمي، ففي المثال الثّاني (مَفَر) كانت عين الفعل مفتوحة في المصدر يريد: أين المفر، وإذا أراد المكان قال: المفِر ومثل ذلك المَبِيت حين أرادوا المكان من بات يبيتُ بكسر العين. وغير ذلك فكل من اسمي الزّمان والمكان والمصدر الميمي تجتمع في بقيّة الحالات الأخرى.

ومن صور الاشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم نجد:

## أ/- الاشتراك بين اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي:

ورد في ذلك: "أما بناء اسم المكان من الثّلاثي فيصلح أن يكون لثلاثة معانٍ فقط: اسم مكان، واسم زمان، ومصدرًا ميميًّا، بشرط أن يكون مفتوح العين نحو: مَخْرَجْ"[1]، وقال الحملاوي :" صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة...وكذا في بعض أوزان الثّلاثي والتمييز بينها بالقرائن فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزّمان والمكان والمصدر"[2]

ومما وجدناه مشتركًا بين اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي لفظة (مَرْعَى) قال اللّه تعالى:<< أخرج منها ماءها و**مرعاها**>> النازعات- 31-، فكلمة (المرعى) على وزن مَفْعَل تكون صالحة للزمان والمكان وللمصدر الميمي، قال أبو حيان: "فيكون مكانًا وزمانًا ومصدرًا"[3]. إذا هذه اللّفظة تكون بمعنى اسم مكان لأنّه موضع الرّعي، ويكون بمعنى اسم الزّمان؛ أي معناه وقت المرعى، وإذا كان مصدرًا فهو بمعنى الرعي، فالمرعى في هذه الآية صالح ليكون اسم زمان واسم مكان ومصدرًا ميميًّا.

---

1- أحمد فارس الشدياق: غنية الطالب ومنية الراغب( دروس في الصرف والنحو وحروف المعاني)، دار المعارف، سوسة- تونس، د ط، د ت، ص 35 .

2- أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، شرح محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت- لبنان، 2012، ص96 .

3- أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت- لبنان،ج8 ، ط2، 1983، ص 423 .

## المبحث الثالث؛ الاشتراك الواقع بين اسمي الزمان والمكان وبعض المشتقات:

يقصد بالاشتراك في الصيغ صلاحية تلك الصيغ للدلالة على أكثر من معنى، إذ نجد للصيغة الواحدة عدّة معاني، ولكي تأخذ هذه الصّيغة معنى معين يجب إدراجها داخل السّياق، إذ نجد هناك قرائن هي الّتي تحدد المعنى ومن هذه القرائن: الإعراب والإعمال والتّعلّق وغيرها. وهذه الظاهرة شائعة في اللّغة العربية ويعود ذلك إلى أنّ اللّغة العربية تتميّز بخاصية الاشتقاق فمثلاً: صيغة (مفعال) تكون للزّمان والمكان والمصدر الميمي واسم الآلة وصيغة المبالغة،ولمعرفة دلالتها نستعين بالقرائن والسّياق الّذي وردت فيه.

ومن صور الاشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمشتقات الأخرى الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم نجد:

- اشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي
- اشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان واسم المفعول من غير الثّلاثي
- اشتراك في الصيغ بين اسم والمكان وصيغ المبالغة

وغيرها من الصور الّتي سنتناولها فيما يأتي، محاولين في ذلك معرفة الاشتراك الحادث بين صيغ اسمي الزمان والمكان والمشتقات الأخرى.

### أوّلاً- الاشتراك في الصيغ بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي من الفعل الثّلاثي:

نجد الاشتراك في الصيغ بين هذه الثّلاثة في جميع حالات البناء، إلاّ في حالة واحدة وهي أنّ اسم الزمان والمكان من الفعل المضارع مكسور العين يكون على(مَفْعِل) بالكسر، أمّا المصدر الميمي فيكون على (مَفْعَل) بالفتح، هنا يقول سيبويه:" أما ما كان فعَل يَفْعِل

وقيل في مَواقع النجوم قولان:

الأوّل: يراد بهامساقط نجوم السّماء ومطالعها وهذا ما ذهب إليه ابن الجوزي أيضا في تذكرة الأريب في تفسير الغريب في الجزء2، الصفحة 203.

والثّاني: أنّه يعني به القرآن[1]، لأنّه كان ينزل على النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم نُجومًا شيئًا بعد شيءٍ.

وقد تأتي مصدرًا ميميًّا بمعنى الوقوع فهي من وَقَعَ، يَقَعُ والأصل يَوْقَعُ وسقطت الواو منه مثله مثل الفعل وَعَدَ.

وقد أشار الألوسي إلى الاشتراك بين اسم الزمان والمصدر الميمي في هذه اللّفظة وقد جاء في كتابه أنّ جماعة منهم ابن عبّاس قال:" أنّ مَواقعها أوقات نزولها"[2]

إذا فهي صالحة لتكون اسم زمان بمعنى" وقت النّزول" أو مصدر ميمي بمعنى الوقوع.

**3/ مَطْلَع:** وذلك في قوله تعالى:<< سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى **مَطْلَعِ** الفَجر>> القدر- 05 -

وقد اختلف الفرّاء في قراءة مَطلع، فهناك من قرأها بالفتح (مَطلَع) وهناك من قرأها بالكسر (مَطلِع) وكل قراءة لها علّتها.

قال الزّجاج هنا :" وقرئت مطلَع الفجر، ومَطلِع( بفتح اللاّم والكسر) فمن فتح فهو المصدر بمعنى الطلع، تقول: طلع الفجر طلوعًا ومَطلِعًا، ومن قال مطلِع فهو اسم لوقت الطلوع"[3]، وقال الألوسي :" هو اسم زمان ومجوز كونه مصدرًا ميميًا بمعنى الطلوع"[4]

---

1- الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي: إعراب القرآن ، مكتبة فهد الوطنيّة، الرياض السّعوديّة د ط، 1995، ص422 .

2- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج30، ط1، 1994، ص132 .

3- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت لبنان ج5، ط1، 1988، ص348 .

4- الألوسي: المرجع السابق، ص420 .

إذا فقد أكّد كلّ منهما أنّ لفظة(مَطلَع) تكون اسم زمان بمعنى وقت الطلوع أو مصدرًا ميميًّا بمعنى الطّلوع.

وقال القرطبي:" وقرأ الكسائي مَطلِع بكسر اللاّم، والباقون بالفتح والفتح والكسر لغتان في المصدر والفتح الأصل"[1]

إذا الفتح والكسر حسب رأي القرطبي لغتان في المصدر لكن الأصل هو الفتح وليس الكسر لأنّ مطلع على وزن مَفْعَل فهي من طلع يطلُع والقياس مطلَع لكنّها لا خالفت القياس وجاءت بالكسر شذوذًا لاسم الزمان، فالمصدر يكون مفتوحًا وإذا قلنا مطلِع بالكسر للمصدر فهو من الشّاذ والشّاذ لا يقاس عليه ويحفظ، وفي هذا يقول أبو حيّان:" أمّا المطلِع فالفتح فيه القياس والكسر هو الشّاذ"[2]

## ثانيا- الاشتراك في الصيغ بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي واسم المفعول من غير الثّلاثي:

إنّ سبب الاشتراك بين هذه الأربعة هو أنّ اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي تكون أبنيتها من غير الثّلاثي على وزن اسم المفعول قال سيبويه:" فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به لأنّ المصدر مفعول والمكان مفعول فيه"[3]

وقال ابن يعيش:" ويشمل هذا اللّفظ المكان والزمان والمصدر والمفعول وإنّما اشتركت هذه الأشياء في لفظ واحد لاشتراكها في وصول الفعل إليها ونصبه إيّاها فلمّا اشتركت في ذلك اشتركت في اللّفظ"[4]

---

1- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح عبد اللّه عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ج22 ط1 2006، ص 379 .

2- أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2، ط1 1995، ص503 .

3- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ج4، ط2، 1982، 95 .

4- ابن يعيش: شرح المفصّل،إدارة الطباعة المنيريّة، مصر، ج6، د ط، د ت، ص 109 .

إذًا فما جاوز الثّلاثة يكون نظيره المفعل بزنة المفعول فيستوي فيه المصدر والمكان والزّمان الّذي في أوّله ميما زائدة، والاشتراك في هذه الأربعة حسب رأي سيبويه هو اشتراك في معنى المفعوليّة ، والتّمييز بينها يكون بالقرائن وإن لم نجد قرائن فالصيغة صالحة لها جميعًا.

إنّ الاشتراك بين هذه الأربعة قليل ، وفي الربع الأخير من القرآن الكريم لم أجد اشتراك بين هذه الأشياء الأربعة بل وجدت ذلك في سورة البقرة الآية -36- فقط وهي خارجة عن التّطبيق. ولكن الّذي وجدته ما يلي:

- ❖ اشتراك بين اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي
- ❖ اشتراك بين اسم المكان والمصدر الميمي
- ❖ اشتراك بين اسم المكان واسم المفعول

## أ/ بين اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي:

مما وجدناه مشتركًا بين هذه الثّلاثة لفظة( مَرسَى) في قوله تعالى:<< يَسْأَلُونَكَ عن السّاعَة أيّان **مُرسَاها**>> النازعات- 42-

فهي صالحة لتكون اسم مكان وكذلك مصدرًا ميميًّا، فإذا كان( المرسى) مصدر ميمي فهو من سار ومنه الجبال الرّواسي، وإذا كان المرسى اسم زمان فيكون السّياق في( أيّان مرساها) بمعنى متى إرساؤها، يقول الزجاج هنا:" أيان مرساها معناه متى وقوعها وقيامها"[1]

وورد كذلك أن( مرسى) قد تكون اسم مكان، ويكون معناه أنّنا نستفسر عن مكان وموضع رسوّها، وهذا ما أكّده أبو حيّان بقوله:" كما أنّ المرسى السفينة ومستقرّها حيث تنتهي إليه"[2]

---

1- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان ج5 ، ط1 ، 1988، ص280 .

2- أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج8، ط2، 1983، ص 424 .

من خلال هذا نستنتج أن لفظة( مرسى) تصلح لأن تكون اسم مكان واسم زمان ومصدرًا ميميًّا، لكن المعنى الأصح في هذه الآية هو أن تكون اسم زمان فهي للاستفسار عن زمان قيام السّاعة وهو المعنى الّذي ذهب إليه الزّجاج.

**ب/ بين اسم المكان والمصدر الميمي:** نجد من ذلك لفظة( مُنتَهى) يشترك فيها اسم المكان والمصدر الميمي. قال اللّه تعالى في سورة النّجم (42): <<وأنَّ إلى رَبِّكَ **المُنْتَهَى**>>

قال الألوسي:" المنتهى اسم مكان وجوّز كونه مصدر ميميًّا"[1]؛ فهي صالحة لتكون اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء، ومصدر ميمي بمعنى الانتهاء.

**مُزدجَر:** في قوله تعالى في سورة القمر(04) :<< ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه **مُزْدَجَر**>> فهي تكون اسم للمكان بمعنى موضع الازدجار وكذلك مصدرًا ميميًّا بمعنى ازدجار لهم.

**ج/ بين اسم المكان واسم المفعول:** من ذلك نجد لفظة( مُغْتَسَل) في قوله تعالى في سورة ص(42): <<اركض برجلك هذا **مُغْتَسَل** باردٌ وشَرابٌ>>؛ ومعنى هذه الآية هو أنّه قال له دس الأرض برجلك، فداس الأرض دوسة خفيفة فنبعت له عين فاغتسل منها فذهب الدّاء من ظاهر بدنه، ثمّ داس دوسة ثانية فنبع الماء فشرب منه فغسِلَت الدّاء من باطن بدنه[2].

وقد ترد هذه اللّفظة فتكون اسم مكان بمعنى موضع تغتسل فيه أو اسم مفعول يقول محمود صافي: "مُغتسل اسم مفعول بمعنى الماء من الخماسي اغتسل وزنه (مُفْتَعَل) بضم الميم وفتح العين... وقد يكون اسم مكان"[3]

---

1- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1994، ص67 .

2- الزجاج، أبو إسحاق ابراهيم بن السّري: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ج4، ط1 1988، ص334 .

3- محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فرائد نحويّة هامّة، دار الرشيد، دمشق- سوريا، م12 ج23، ط1، 1988، ص129 .

إذًا محمود صافي يرى أنّ مُغتسل في هذه الآية جاءت اسم مفعول، كما يجوز أن تكون اسم مكان في سياقات أخرى.

## ثالثًا: الاشتراك الواقع بين اسم المكان وصيغة المبالغة.

وقع الاشتراك بين اسم المكان وصيغة المبالغة في صيغة( مِفعَال) فهي تدلّ على اسم المكان كما تدل على صيغة المبالغة، ومن ذلك لفظة(مِرصاد) في قوله تعالى: <<إِنَّ جَهَنَّمَ كانت **مِرصادًا**>> النبأ- 21-

فقد جاءت مرصاد على وزن مفعال لذلك يرى المفسّرون أنّ هذه الصيغة صالحة لتكون صيغة مبالغة كما أنّها صالحة أيضا لاسم المكان يقول محمود صافي: "مِرصادًا اسم لمعنى الطريق جاء على وزن صيغة المبالغة من الثّلاثي (رَصَدَ) بمعنى رقب "[1]، وجاء: "مرصاد: أي موضع المرصد"[2]

إذًا من خلال هذا فالمرصاد يدل على المكان الّذي يتم فيه الرّصد، كما يجوز أن تكون صيغة مبالغة.

هذه هي مجمل الاشتراكات الّتي توصّلت إليها والمجتمعة مع اسمي الزمان والمكان، لكن هناك اشتراكات بين المشتقات الأخرى كاسم الفاعل والمفعول وغيرها ولكنّي لم أقدّمها لأنّ هذه الدراسة خاصّة باسمي الزمان والمكان فقط لذلك لم أتعرّض لها.

---

1- محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فرائد نحويّة هامّة، دار الرّشيد، دمشق- سوريا، م15 ج30، ط3، 1995، ص 220 .

2- أبو القاسم محمد بن جُزي: التسهيل لعلوم التنزيل، ضبط محمد سالم هاشم، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2 ط1، 1995، ص529 .

# الخاتمة

## الخاتمة:

أكثر ما يتمنّاه الباحث أن يصل إلى هذه النقطة من بحثه ليس كرهًا فيه، ولكن ليقتنع أن وصوله إلى هذه المرحلة كان بعد جهد وعناءٍ منه، ويبقى موضوع بحثنا هذا (أسماء الزمان والمكان) ليس إلاّ جزءًا من عالم القرآن الزّاخر بالظواهر اللغويّة، ذلك وكما قلنا سابقًا أنه مصدر جميع العلوم الإنسانيّة. وفي ختام هذه الدراسة أقف عند جملة من النتائج ولعلّ أهمّها ما يلي:

- لأسماء المكان والزمان عدّة مصطلحات يرجع هذا التعدد إلى اختلاف وجهات نّظر المفسّرين لكن هذا والتعدد لا يخرجه عن معناه وقد استقرّوا عند ( أسماء الزمان والمكان)

- إدراج أسماء المكان والزمان ضمن المشتقات غير العاملة أو المهملة فهما لا يعملان شيئا في فعليهما فلا يرفعان ولا ينصبان ولا يجرّان بخلاف المشتقات الأخرى.

- رغم وجود فرق بين اسمي الزمان والمكان وبين ظرفي الزمان والمكان إلاّ أن هناك علاقة بينهما ولكن بتوفّر الشّروط الّتي تناولناها سابقًا.

- أسماء الزمان والمكان الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم أغلبها مشتقّة من الأفعال الثلاثية وربما يعود السبب في ذلك أن أغلب الكلمات العربية جذورها ثلاثيّة.

- أسماء المكان أكثر ورودًا في الربع الأخير من القرآن الكريم مقارنة مع أسماء الزمان وربّما يعود السّبب في ذلك أنّ الإنسان أكثر انجذاب للأشياء الحسّيّة.

_ من خلال هذه الدراسة وجدنا أنّه لا يمكن عزل الكلمة عن السياق في تحديد معناها.

- هناك اشتراك في الصيغ بين اسم المكان والزمان وبقيّة المشتقات الأخرى والتمييز بينها يكون بالقرائن والسّياق.

وقبل أن أضع قلمي تاركة هذا العمل ليفيد من بعدي لا أستطيع إلا أن أقول:

الحمد لله على انتهـــــــائي كما حمدت الله على ابتدائـــــي

وأسأله مغفرة ذنوبـــــــي جميعًا والسّتر من العيـــــــوب.

# الملخص

## الملخص:

عرفنا في هذه المذكرة الاشتقاق وبيّنا أقسامه وشروطه، وضبطنا فيه العلاقة بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان والفروق بينهما.

ثم قمنا في الجزء التطبيقي بإحصاء أسماء الزمان والمكان الواردة في الجزء المدروس في مجموعات دلالية، وتحليل تلك السماء اعتمادا على تخريجات الجذور اللغوية من خلال المعاجم اللغويّة وتفسير الأسماء بالنّظر إليها داخل السياقات القرآنيّة، مبرزين مجمل الاشتراكات بينهما وبين المشتقات الأخرى.

وفي النهاية وضعنا خاتمة تضم أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا التحليل.

## Abstract:

This study talks about the terms of the time and location mentioned in the Holy Quran, the researcher has presented the concept of the time, in the past and present, and he restricted these terms and arranged them relating them, indicating the number of times they appear in the Holy Qur'an.

Then he divided them to semantic groups, and analyzed them in the context of these groups concentrating in this analysis on viewing the lexical concept and semantic context of each term.

Finally we talked about some linguistic issues that were common to those terms, , appended the research with Statistical supplements showing the proportion of the time terms and location terms of each semantic group from the total terms mentioned in the Holy Qur'an, as well as the proportion of each term in the group it includes and the positions of mentioning these terms in the Holy Qur'an


المكتبة المركزية

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### * القرآن الكريم. رواية ورش عن نافع

1) ابتسام عبّاس الشجيري: الاشتقاق من اسم العين دراسة في معجم لسان العرب. دار الصّفاء، عمان- الأردن، ط1، 2010 .

2) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، إشراف علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، الرياض السعودية، ط1، 1421ه .

3) أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، شرح محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت- لبنان، 2012 .

4) أحمد فارس الشدياق: غنية الطالب ومنية الراغب (دروس في الصرف والنحو وحروف المعاني)، دار المعارف، سوسة- تونس، د ط، د ت.

5) أحمد محمد عبد الدايم: معجم الأبنية العربية أسماء أفعال ومصادر، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط1، 2002 .

6) أحمد الهاشمي:القواعدالأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت لبنان، دط، دت.

7) أحمد بن يوسف الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح أحمد محمد الخياط، دار القلم، ج9، د ط، 1994 .

8) الاسترابادي، رضي الدين: شرح شافية ابن الحاجب، تح يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي- ليبيا، ج3، ط2، 1996 .

9) الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي: إعراب القرآن، مكتبة فهد الوطنيّة، الرياض- السعودية، د ط، 1995 .

10) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين،: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج23 ،28،30 ط1، 1994 .

11) ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد:
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح جودة مبروك محمد مبروك مراجعة رمضان عبد التّواب، الشركة الدوليّة للطّباعة، القاهرة مصر، ط1 2002 .
- أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق- سوريا، د ط، د ت.

12) أندري رومان: التوليد المعجمي في اللغة العربية، تر محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2012 .

13) أنطوان عبدو: مصطلح المعجمية العربية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت- لبنان، ط1، 1991 .

14) أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، دار الجبل، بيروت- لبنان، ط1، 2000

15) إيميل بديع يعقوب: المعجم المفصّل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 2004 .

16) بطرس البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، ج3، ط1، 1995 .

17) تمام حسّان، أبو هانئ: الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، ط1، 2000 .

18) ابن تيميّة: التفسير الكبير، تح عبد الرحمان عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج7، دط، دت .

19) جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي:
- الأشباه والنّظائر في النحو: تح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ج1،3 ط1، 1985 .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة- مصر، ج12، ط1، 2003
- المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، تح محمد أحمد جاد الله وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الثرات، القاهرة- مصر، ج2، ط3، د ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، 3، ط1، 1998 .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ج2، 3، ط1، 1998 .

20) ابن الجوزي، أبو الفرج: تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تح علي حسين البواب مكتبة المعارف، الرياض- السعودية، ج2، ط1، 1986 .

21) الجوهري، اسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطّار، دار القلم، بيروت- لبنان، ط4، 1990 .

22) ابن حاجب، عثمان بن عمر: المجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، تح العلامة الجاربردي، عالم الكتب، ج1، د ط، د ت.

23) حسام السعيد النعيمي: ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافيّة العامّة بغداد العراق، ط1، 1990 .

24) أبو الحسين علي بن أحمد الواحدي: أسباب نزول القرآن، تح كمال بستوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991 .

25) حكمت بن بشير بن ياسين: التفسير الصحيح (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور)، دار المآثر، المدينة المنوّرة، م4، ط1، 1999 .

26) أبو حيان، محمد يوسف الأندلسي:

- البحر المحيط في التفسير، دار الفكر بيروت لبنان، ج8، ط2، 1983 .
- ارتشاف الضّرب من لسان العرب،تح رحب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة- مصر،ج2، 3،ط1، 1998 .
- المبدع في التصريف مختصر الممتع، تح عبد الحميد سيد طلب، مكتبة دار العروبة، الصفاة- الكويت، ط1، 1982 .

27) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج2، 7، ط1، 2003 .

28) ابن دريد: الجمهرة، تح رمزي منير بعليكي، دار العلم حملايين، ج1، ط1 1987

29) راجي أسمر: المعجم المفصّل في علم الصرف، مراجعة إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1993 .

31) رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية- مصر، ط1، 2006.

32) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج3، 4، 5، ط1، 1988 .

33) الزمخشري أبو القاسم جار الله:

- أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان ج1 ط1، 1998 .
- الفائق في غريب الحديث، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج3، د ط، 1993 .

34) سالم نادر عطيّة: النافع في اللغة العربية، دار جرير، عمان- الأردن، ط1 2010

35) السجستاني:، أبو بكر محمد عبد العزيز: غريب القرآن، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، د ط، 1963 .

36) سحر سليمان عيسى: مفاهيم أساسية في علم الصرف، دار البداية، عمان الأردن، ط1، 2012 .

37) ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج3، ط1، 1985 .

38) سعيد الأفغاني:

- في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيّة، دط 1994 .
- الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، د ط، 1971 .

39) سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995 .

40) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، تح أحمد محمد شاكر، وعبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط3، د ت .

41) سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح عبد السلام هارون، دار الرفاعي الرياض- السعودية، ج1، 4، ط2، 1982 .

42) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل:
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة القاهرة- مصر، ج6، 7، ط1، 1973 .
- المخصص، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ج14، د ط، د ت.

43) سيف الدين طه الفقراء: المشتقات في العربية بنية ودلالة وإحصاء، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2013 .

44) شهاب الدين أحمد بن إدريس القوافي: القواعد الثلاثون في علم العربية، تح عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة، الرياض- السعوديّة، ط1، 2002 .

45) طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعيّة للطّباعة، الإسكندرية- مصر، د ط، 1998 .

46) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة- هصر، ج20، 21، 22، 23، ط1 2001 .

47) أبو الطيب صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البجاوي القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، ج11، 12، 14 15، ط1، 1992 .

48) عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجدّدة، دار المعارف، القاهرة- مصر، ج2، ط13، د ت .

49) عبد الرحمان محمد أبو السكيت: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق للطباعة والنّشر، مصر، ط2، 1981 .

50) عبد الغني الدقر: معجم القواعد العربية في النحو والصرف، دار االقلم، دمشق سوريا، ط1، 1986 .

51) عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، عمان- الأردن، ط1 1998.

52) عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق- سوريا، ج8 ط1، 2002.

53) عبد الله أمين: الاشتقاق، دار الخفاجي، القاهرة- مصر، ط2، 2002 .

54) عبد الله بن صالح: دليل السالك لألفية بن مالك، دار المسلم، ج2، ط1، 1999.

55) عبده الراجحي:

- التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، دط، 2009.
- التطبيق النحوي، دار المعرفة، الإسكندرية- مصر، ط2، 1998 .

56) أبو عبيد القاسم بن السلام: الغريب المنصف، تح محمد المختار العبيدي، دار سحنون للنّشر، بيروت- لبنان، ط1، 2002 .

57) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: تح عمر فاروق الطّبّاع، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، ط1 1993 .

58) مجمل اللغة ، تح زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان ج1، ط2، 1976 .

59) مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج2، 3، 4 5، 6، 7، 14، ط1، 1979 .

60) أبو الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تح محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة- مصر، ج12، د ط، 1957 .

61) الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ج3 ط3، 1893 .

62) الفارابي، أبو إسحاق بن إبراهيم: ديوان الأدب، تح أحمد مختار عمر، دار الشّعب للطّباعة، القاهرة- مصر، ج1، د ط، 1974 .

63) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005 .

64) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري: المصباح المنير، تح عبد العظيم الشناوي دار المعارف، ط2، د ت .

65) أبو القاسم محمد بن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، ضبط محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 1995 .

66) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ج7، 8، 17، 18، 20، 22، ط1 2006 .

67) ابن قطّاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح أحمد محمد عبد الدايم دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة- مصر، د ط، 1999 .

68) ابن كثير، أبو الفراء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض- السعودية، ج6، 7، 8، ط1، 1997 .

69) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله: شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح محمد عبد القادر عطار وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ج2، ط1، 2001 .

70) مجدي وهبه وكمال المهندس:

- معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيرون- لبنان، ط2، 1984
- معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004 .

71) محمد بسام رشدي الدين: المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، م1، ط1، 1995.

72) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تح يوسف الشيخ محمد، المكتبة المصرية للطباعة، صيدا- بيروت، 2003 .

73) محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل مع ألفية ابن مالك، دار الثرات القاهرة- مصر، ج2، ط20، 1980 .

74) محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي: المختار من صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة- مصر، د ط، 1934 .

75) محمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السّلاسل، الكويت، ط4 1994 .

76) محمد مطرجي: في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطّباعة، بيروت لبنان، ط1، 2000 .

77) محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فرائد نحويّة هامّة، دار الرّشيد، دمشق- سوريا، ج23، 30، ط1، 1988 .

78) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح سالم شمس الدين، الدار النموذجية، صيدا- بيروت، ج4، د ط، 2004 .

79) ابن معط، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله: المحصول في شرح المفصول، تح شريف الكريم النّجار، عمان- الأردن، ج1، ط1، 2010 .

80) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ج3، 4، 6 ،7، 8، 12، 13، 14 19، 22، 23، 24، 26، 30، 32، 35، 36، 38، 39، 40، 49، 50، 53، 54، ط1 1981 .

81) هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللغوية والنحويّة في مؤلّفات الشيخ ابن تيميّة ولأثرها في استنباط الأحكام الشرعيّة، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت- لبنان، ط1، 2001 .

82) ابن هشام الأنصاري، أبو محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله:

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الأقاويل العربي، الأردن، ط11 1968.
- شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجاريّة، ط11، 1963 .

83) وهبة الزحيلي: التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب التنزيل وقواعد الترتيل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1994 .

84) ابن يعيش: شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيريّة (محمد منير آغا الدمشقي) مصر، ج2، 6، دط، دت.

# فهرس الموضوعات

# فهرس المحتويات

**مقدمة** ..........................................أ، ب، ج، د

**مدخل: في الاشتقاق عامة**........................................**ص 2**

**1/- الاشتقاق:** أ- لغة.........................................**ص 3**

ب- اصطلاحا..........................................**ص 3**

**2/- أقسام الاشتقاق:** أ- الاشتقاق الصغير.........................**ص 4**

ب- الاشتقاق الكبير.............................**ص 5**

ج- الاشتقاق الأكــــــــــــــبر.................**ص 5**

د- الاشتقاق الكــــــــــــــبّار..............**ص 6**

**3/- أنواع المشتقات**........................................**ص 6**

**4/- شروط الاشتقاق**........................................**ص 7**

**الفصل الأوّل: اسما الزمان والمكان المفهوم والتاريخ**

1/ المفهوم اللغوي للزمان والمكان..................................**ص 9**

2/ المفهوم الاصطلاحي لاسم الزمان والمكان........................**ص 11**

3/ الغرض من الإتيان بهذه الأبنية..................................**ص 13**

4/ مصطلحات اسمي الزمان والمكان................................**ص 14**

5/ عدم إعمال اسمي الزمان والمكان...............................**ص 15**

6/ أصل اشتقاق اسمي الزمان والمكان.............................**ص 18**

**المبحث الثاني: ما بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان**.............................................**ص27**

أ/ الظرف لغة ب/ الظرف اصطلاحًا

أ/ مفهوم ظرف الزمان ب/ مفهوم ظرف المكان

2/ العلاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للظّرف.............**ص34**

3/ الفروق الموجودة بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان...**ص 35**

4/ العلاقة بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان.............ص 36

**المبحث الثالث: الأبنية السماعية والقياسية لاسمي الزمان والمكان**

**أوّلا: الأبنية المشتقّة من الأفعال**

1/ من الأفعال الثلاثيّة: أ- أبنية قياسيّة........................ص 41

ب- أبنية سماعيّة..........................ص 55

2/من الأفعال غير الثّلاثيّة: أ- أبنية قياسية.......................ص 59

ب- أبنية سماعيّة..........................ص 62

**ثانيا: الأبنية المشتقّة من أسماء الأعيان**

1/ من أسماء الأعيان الثلاثيّة: أ- السماعيّة........................ص62

ب- القياسيّة..............................ص 63

2/ من أسماء الأعيان غير الثّلاثيّة: أ- السّماعيّة.....................ص 64

أوّلا: أسماء المكان

ثانيا: أسماء الزمان

**الفصل الثاني: الدراسة الدّلاليّة لاسمي الزمان والمكان**

**المبحث الأول: إحصاء أسماء الزمان والمكان في الربع الأخير من القرآن الكريم**

**أولا: أسماء المكان**...................................ص 67

**ثانيا: أسماء الزمان**...................................ص 71

**المبحث الثاني: الدراسة الدلالية لاسمي الزمان والمكان**

**الحقل الدّلالي1 أسماء المكان والزمان المرتبطة بالإنس والجن**

أوّلا: أسماء دالة على الأمكنة..............................ص 72

ثانيا: أسماء دالة على الأزمنة..............................ص 107

**المبحث الثالث: الاشتراك الواقع بين أسمي الزمان والمكان وبعض المشتقات الأخرى**

**أوّلا: الاشتراك في الصيغ بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي**

أ/ بين اسم المكان والزمان والمصدر الميمي.........................ص **117**

ب/ بين اسم المكان والمصدر الميمي..............................ص **118**

ج/ بين اسم الزمان والمصدر الميمي..............................ص **118**

**ثانيا: الاشتراك في الصيغ بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي واسم المفعول من الفعل غير الثلاثي:**

أ/ بين اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي.......................ص **121**

ب/ بين اسم المكان والمصدر الميمي..............................ص **122**

ج/ بين اسم المكان واسم المفعول...................................ص **122**

**ثالثا: الاشتراك الواقع بين اسم المكان وصيغة المبالغة..............ص 123**

**خاتمة...........................................................ص 125**

**الملخص........................................................ص 127**

**قائمة المصادر والمراجع.............................................ص 130**

**فهرس الموضوعات...................................................ص 139**